الأربعاء 23 آذار 2022
العدد 4592 السنة السادسة عشرة
Mercredi 23 mars 2022 nº 4592 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

خطة تطويق كيف تتقدّم بثبات

12

إبن سلمان في تحالف اسرائيلي - جمهوري ضد بايدن [14]

«حزب المصرف» نحو صفقة مع «حزب المرفأ»
إطاحة عبّود وعويدات؟ [2]

هجوم غربي - عربي
لبنان أمام تهدئة أم تصعيد؟
[2 ـ 3]

(هيثم الموسوي)

انتخابات

السنة الـ «أنتي حريري» **الحمدالله اللي تحررنا!**

4

رياضة

لجنة إدارة «أزهة النجمة» **حل مؤقت أم نهائي؟**

8

ثقافة

يسري نصرالله ينسج عالماً من «الحواديت»

18

على الغلاف

لقاء سياسي ــ دبلوماسي ــ أمني فرنسي ــ سعودي... ووفود عربية في بيروت

الخليج يعود إلى لبنان: تهدئة تمهّد لتسوية أم معركة كسر عظم؟

دخل لبنان مرحلة جديدة من الاهتمام الخارجي به. المقاطعة الخليجية في طريقها الى الانتهاء رسمياً بعد اتصالات بقيت بعيدة عن الأضواء بين أطراف في مجلس التعاون الخليجي وجهات لبنانية، بينها حزب الله الذي تحتجّ السعودية على مواقفه لبنانياً وعربياً. وفيما قال مسؤولون في الكويت إنهم نجحوا في كسر «الصمت السعودي» حيال الملف اللبناني، كانت دولة الإمارات العربية المتحدة تفتح الملف من بوابتي إيران وسوريا. فيما أرسلت قطر موفديها بصمت، وهي تستعد لمزيد من الاتصالات.

لمس الفرنسيون أن حزب الله يستعد لمعركة لا تفقده موقع الشريك الكامل وتمنع إسقاط حلفائه ورغبته في تجديد التسوية السياسية

لكن الحركة العربية لا تكفي في مواجهة القرار الأميركي الأساسي بمحاصرة لبنان لإلزامه بتنازلات لا تتعلق فقط بأمن إسرائيل وملف ترسيم الحدود، بل بتغيير على مستوى السلطة الحاكمة في لبنان يضمن وصول جماعتها الى الحكم بقوة أكبر مما هي عليه اليوم. وعين واشنطن ليست على مجلس نيابي مختلف، بل على مجلس ينتخب رئيساً جديداً لا يكون من حلفاء حزب الله.

التمكّن الكبير على الاتصالات الجارية منذ أكثر من أسبوعين، أثار نقاشاً في بيروت حول أسباب التحرّك المستجد عربياً ودولياً لم ينته الى نتيجة، رغم أن اللبنانيين يكثرون من التحليلات المرتبطة بتطورات العالم، ولا سيما العملية العسكرية الروسية ضد حلفاء أميركا في أوكرانيا وعدم وضوح حصيلة التفاوض مع إيران بشأن برنامجها النووي.

ما الجديد؟

حافظت فرنسا طوال الفترة الماضية، على ما يبدو، على خيوط تسمح لها بالتحدث مع كل الأطراف في لبنان والمنطقة. استطلعت باريس الوضع الداخلي في لبنان، والتقديرات حول نتائج الانتخابات النيابية، ما دفعها إلى التوجه إلى حزب الله وسؤاله مباشرة عما إذا كان يريد حصول الانتخابات فعلاً. وقد سمع الفرنسيون بوضوح أن الحزب مستعد للانتخابات، بل متحمس لها، لذا كان السؤال التالي حول استراتيجيته لخوضها، وخصوصاً مع رصد استنفار غير مسبوق للحزب لتنظيم صفوف جميع حلفائه، ونجاحه في ربط ما لا يُربط في هذا السياق. وقد كان حزب الله واضحاً مع الفرنسيين بأنه يستعد لمعركة لا تفقده موقع الشريك الكامل في أي قرار مستقبلاً، وأنه أكثر استعداداً لمنع إسقاط حلفائه، لكن الكلمة المفتاح بالنسبة الى الفرنسيين كانت أن حزب الله لا يريد الاستيلاء على الحكم من خلال الانتخابات، بل هو راغب في تجديد التسوية السياسية ولا يمانع أي جهود تصب في هذا الاتجاه، بما في ذلك عدم رفضه عودة الجهود السعودية.

تراجع الحماسة السعودية لجمجم الذي يبدو أنه «يتعهد بأكثر مما هو قادر على فعله» (هيثم الموسوي)

وفيما كان من بقي في «الميدان» من حلفاء السعودية، من وليد جنبلاط وسمير جعجع الى المتمردين على قرار الرئيس سعد الحريري بالعزوف عن الانتخابات، يدقّون النفير ويرفعون الصوت عالياً مطالبين السعودية والخليج بالعودة الى لبنان، كان الفرنسيون يرصدون خشية هؤلاء ليس من تدهور الوضع الاقتصادي فقط، بل من عدم قدرتهم على حفظ مواقع نفوذهم في الانتخابات النيابية. ولفت الفرنسيون الى أن أصحاب الأصوات المرتفعة يعبّرون عن خوف حقيقي بعدما اكتشفوا أن لعزوف الحريري تأثيراً كبيراً على معظم المعارك الانتخابية، كما هي حال جنبلاط وجعجع اللذين يخشيان عدم حصولهما على الأصوات السنية الكافية لتحصيل مقاعد انتخابية في أكثر من منطقة. وترافق ذلك مع انكشاف القدرات الضئيلة، بل المثيرة للشفقة، للرئيس فؤاد السنيورة في أكثر من منطقة، ومع حال التشظي التي تصيب القوى التي تنطوي باسم الثورة وعدم قدرتها على ضمان خلية لبنان في الإليزيه ومندوباً عن معقولة من المقاعد النيابية.

توجّه الفرنسيون الى السعودية، وقرروا البحث في ملف صندوق دعم إنساني هدفه تعزيز وقوف القوى والمجموعات الحليفة لهم، بعيداً عن الدولة ومؤسساتها. لكن باريس فوجئت بأن الرياض غير مستعدة لخطوات نوعية، وفي الاجتماع الأولي الذي عقد في الرياض بين الفرنسيين والسعوديين، لاحظ الفرنسيون أن الجانب السعودي لا يريد اقتصار الأمر على الجانب الإنساني. فاتفق الجانبان على آلية تواصل بشأن لبنان، شملت في اجتماعين منفصلين مندوبين سعوديين عن الديوان (نزار العلولا) ووزارة الخارجية (وليد البخاري) والمخابرات (أحد مساعدي رئيسها خالد الحميدان)، وثلاثة ممثلين عن خلية لبنان في الإليزيه ومندوباً عن كل من وزارة الخارجية الفرنسية ورئيس المخابرات الخارجية برنار إيميه.

زحمة موفدين خليجيين

قبل فترة، زار مسؤولون أمنيون خليجيون لبنان والتقوا عدداً من القوى السياسية للبحث في عدد من الملفات الداخلية من بينها ملف الترسيم البحري والنفط والغاز، إضافة إلى الملف اليمني. وعلمت «الأخبار» أن موفداً قطرياً زار بيروت والتقى مسؤولين لبنانيين، وآخرين من حزب الله، للبحث في ملف النفط والغاز والملف اليمني. وكان سبقه موفد إماراتي بحث في إمكانية أن يلعب حزب الله دوراً في ملف اليمن. وقالت مصادر مطلعة أن «موقف الحزب من موضوع اليمن كان واضحاً لجهة رفض التدخل»، أما في ملف «ترسيم الحدود فكانت للحزب ملاحظات كثيرة على وساطة عاموس هوكشتين وطريقة إدارة الملف».

(الأخبار)

حصيلة هذه اللقاءات أضيفت الى نتائج لقاءات عقدت على هامش زيارة الوفد السعودي لباريس مع شخصيات لبنانية، من بينها السنيورة. وسمع الفرنسيون ملاحظات سعودية «غير إيجابية» عن بعض هؤلاء. لكنهم لم يحصلوا على ضمانات واضحة تشير الى الوجهة السعودية حيال المرحلة المقبلة، وسط قلق في لبنان من أن تكون الرياض في طريقها الى «تهدئة» في لبنان تمهيداً لتسوية تشمله وتشمل الإقليم، فيما يقول حلفاء الرياض في لبنان إن السعودية ستستمع الى ملاحظاتهم، وتعود عن مقاطعتها الاستحقاق الانتخابي، وإنها تدرس اقتراح جنبلاط وجعجع والسنيورة إطلاق حملة تعبئة في الوسط السني لإنهاء مفاعيل قرار الحريري بالعزوف، فيما توجّه المرشحان عن القوات اللبنانية والحزب الاشتراكي ملحم رياشي ووائل أبو فاعور الى السعودية لمقابلة العلولا وحميدان.

وفيما بدأت تسريبات حول عودة قريبة للسفير السعودي إلى بيروت ومسعى يقوم به أطراف لبنانيون لدفع المملكة إلى الإهتمام بلبنان، والحديث دور نشط لأبو فاعور في هذا الإتجاه، أكدت مصادر مطلعة أن هذه الأجواء هي نتاج تنسيق بين البخاري الذي يرغب في العودة وعدد من المسؤولين المعروفين بارتباطاتهم به. وقد جرى الإتفاق على بدء حملة داخلية بعنوان أن حزب الله والرئيس ميشال عون سيحكمان في الإنتخابات المقبلة إحكام سيطرتهم على البلد، وإطلاق حملة «مناشدة» للسعودية لعدم ترك لبنان في قبضة حزب الله. وتصاعدت هذه الحملة خصوصاً بعد ما أكده مسؤولون سعوديون لعدد من اللبنانيين، ومن بينهم السنيورة، بأن المملكة غير معنية بلبنان ولا مهتمة به، ولا تدعم أي طرف في الداخل. ولمح هؤلاء إلى تراجع الحماسة تجاه رئيس القوات سمير جعجع الذي يبدو أنه «يتعهد بأكثر مما هو قادر على فعله».

وكان بيان صدر عن وزارة الخارجية السعودية رحّب بما تضمّنه بيان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من «نقاط إيجابية»، وأكد «تطلّع المملكة إلى أن يعم لبنان الأمن والسلام، وأن يحظى الشعب اللبناني بالاستقرار والأمان في وطنه والنماء والازدهار». جاء ذلك بعدما اكد ميقاتي التزام الحكومة اللبنانية «اتخاذ الإجراءات اللازمة والمطلوبة لتعزيز التعاون مع المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي»، مشدداً على ضرورة «وقف كل الأنشطة السياسية والعسكرية والأمنية والإعلامية التي تمسّ سيادة المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي وأمنها واستقرارها والتي تنطلق من لبنان».

(الأخبار)

انعطافة عربية «مدروسة» في موازاة التحرك الإيراني

من دون سابق إنذار، تجدّدت الحركة العربية والإيرانية تجاه لبنان، في وقت كانت فيه كل المؤشرات تنذر بذهاب الوضع الى تأزم سياسي واقتصادي، بين الاتفاق النووي الإيراني والحرب الروسية. ظهر منفذ ضئيل من المبكر الرهان عليه بالمطلق

هيام القصيفي

ثمة متغيرات سريعة في المشهد اللبناني، من المبكر التعامل معها بتسرّع، بعدما وصل الانكفاء العربي منذ أشهر الى مكان بدا أن لا عودة عنه. فالإهمال العربي، والخليجي تحديداً، للوضع اللبناني، كان إحدى أبرز سمات المرحلة الماضية، رغم المناشدات التي وجّهت الى السعودية وتدخّل فرنسا المتكرر معها. ومنذ أن ردّ لبنان على المبادرة الكويتية في كانون الثاني الماضي، لم تتّضح أي ملامح حلول للأزمة التي نشبت بين لبنان ودول الخليج، لا بل ظهرت السياسة الخارجية كأنها تتخبط في مقاربة علاقات لبنان بالدول العربية. وجاء الإعلان من باريس عن مساعدات سعودية إنسانية، ليرسم ملامح إشارات خجولة انحصرت بالمؤسسات الإنسانية.

لكن في اليومين الماضيين، ومن دون مقدمات، عادت الحركة الدبلوماسية العربية الى لبنان، ليعقبها تحرك إيراني باتجاه بيروت. ففي وقت كانت فيه كل المؤشرات تتحدث عن تضاؤل فرص التدخلات العربية والغربية، في ظل الحرب الروسية ـ الأوكرانية والأزمة الاقتصادية العالمية، ومراوحة الاتفاق النووي مكانه، بدأ حراك عربي وإيراني يعطي إشارات أولية لم تتضح معالمها بعد، وما إذا كان يصبّ في خانة إيجابية أو يؤدي الى مزيد من التشنج.

إذ يصل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الى بيروت، من دمشق، بعد غد في زيارة كانت مقررة سابقاً، قبل أن تُرجأ، ومن المقرر أن يلتقي فيها الرؤساء الثلاثة، علماً بأن الوزير الإيراني كان قد زار لبنان في تشرين الأول الفائت، وقدم عروضاً اقتصادية لمساعدة لبنان. وإذا كانت زيارته الأولى أتت بعد شهر من تشكيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، فإن زيارته اليوم تسبق الانتخابات النيابية، وفي ظرف إقليمي ودولي لافت، ولا سيما بعد زيارة الرئيس السوري بشار الأسد للإمارات.

وهي محلياً تأتي توازياً مع عودة تحريك الاتصالات اللبنانية الرسمية مع الدول العربية. فرئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي يزور قطر الجمعة لحضور منتدى الدوحة، على أن تكون له لقاءات عدة تتناول الشأن اللبناني، كان قد أطلق موقفاً تجاه المبادرة العربية، في سياق بدا لافتاً بتوقيته بعدما سبق للبنان أن ردّ على المبادرة الكويتية، بتجديد التزام حكومته إعادة العلاقات بين لبنان ودول مجلس التعاون الخليجي والمملكة العربية السعودية.

جاء موقف ميقاتي إثر اتصال بينه وبين وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح، الذي رحّب بخطوات الحكومة لتصويب مسار العلاقات مع دول الخليج، كما أتى متزامناً مع الإعلان الفرنسي

حراك عربي وإيراني يعطي إشارات أولية ليس واضحاً ما إذا كانت إيجابية أو تؤدي الى مزيد من التشنج

عن مساعدات سعودية مالية إنسانية، والذي تبلّغ به ميقاتي في الاتصال الهاتفي مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي محمد بن سلمان. وأشارت مصادر ميقاتي الى أن «هناك تحريكاً متجدداً ومكثفاً للمسعى الكويتي بعد فترة من الجمود، وعلى أساسه جاء الاتصال بين ميقاتي والوزير الكويتي، الذي أعقبه تحريك للاتصالات». وأضافت إن موقف الحكومة «تأكيد للموقف اللبناني الرسمي الذي أبلغه وزير الخارجية الى مؤتمر وزراء الخارجية العرب، ولمواقف سبق أن أعلنها ميقاتي ووردت في البيان الوزاري. ومجرد الاتصال وتجديد الاتصالات التي أعقبته دليل على السعي لإنهاء الأزمة بعدما أثمرت الاتصالات السابقة تخفيفاً للتشنج».

وقد شكلت كل هذه الخطوات العربية انعطافة مستجدة، وخصوصاً بعد بيان وزارة الخارجية السعودية اللافت بمضمونه وتوقيته والكلام عن عودة محتملة للسفير السعودي الى بيروت وليد البخاري، الذي كان قد شارك في لقاءات باريس الفرنسية ــ السعودية. وبحسب مصادر سياسية، فإن ثمة أجواء فرنسية وأميركية لفتت الى احتمالات غير مشجعة في موضوع الاتفاق النووي والعقوبات على إيران، وهناك خشية من أن يتجدد التشدد الإيراني في لبنان، ما جعل من التحرك الفرنسي والعربي ضرورة، رغم الانشغالات الأوروبية باوكرانيا وتداعيات الحرب فيها. وإذا كانت احتمالات نجاح الاتفاق النووي من عدمه لا تزال متساوية، وأن مراحل الاتفاق أصبحت سلباً أو إيجاباً في دقائقها الأخيرة، فإن إمكانات نجاح إيران في إبرامه قد تكون في المقابل مدعاة لتحفيز الدول العربية على استعادة وضعيتها بطريقة مدروسة في لبنان، في إطار استئناف رعايتها للوضع من دون بناء آمال كبيرة.

إلا أن المشهد العربي المتجدد سيفتح الباب أمام تساؤلات محلية بقدر ما هي إقليمية ودولية. فكيف ستترجم هذه العودة المدروسة: عبر الحكومة وحدها، أم عبر حلفاء السعودية ودورهم محلياً قبيل الانتخابات النيابية، ولا سيما تجاه الأطراف السنية وتيار المستقبل؟ واستطراداً، هل يمكن أن يتبلور استئناف النشاط العربي على شكل رعاية كاملة، وهذا ليس ظاهراً بحسب المتصلين بدوائر سعودية، أم أنها ستكون مرحلية في انتظار انتهاء الاستحقاق النيابي ليتبيّن لها فعلياً مدى القدرة على مواجهة النتائج التي ستسفر عنها؟

تقرير

ميقاتي حصل على موافقة الحريري وجنبلاط وبري وحزب الله: صفقة إطاحة عبود وعويدات تنتظر عون

نظام المصالح المتقاطعة في لحظة واحدة يعمل بقوة في لبنان. ولكن في أغلب الأحيان على حساب قوة مؤسسات الدولة من جهة، من دون أن يضمن حقوق الناس من جهة ثانية. وغالباً تكون النتيجة مزيداً من تآكل ثقة الناس بالقيمين على أحوالهم في السلطة وخارجها.

آخر «إبداعات» حلفاء الحكم القائم، توافق ضمني على توفير حماية شاملة لحزب المصرف والمصارف وحاكم مصرف لبنان في مواجهة الإجراءات القضائية في لبنان، وإعاقة التحقيقات الجارية في الخارج. ويقضي هذا التوافق بحصول الرئيس نجيب ميقاتي على موافقة مبدئية من كل من الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري وحزب الله ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط على إقالة النائب العام التمييزي غسان عويدات من منصبه، تمهيداً لمقايضة غير أكيدة مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والبطريرك الماروني بشارة الراعي ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، تفضي إلى إقالة متزامنة لرئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود. ما يجعل الجميع «فائزاً». يربح الفريق الذي يريد التخلص من عويدات لرفضه طلبات حفظ التحقيقات في ملف الحاكم والمصارف، ويربح الفريق الذي يريد التخلص من عبود بسبب طموحاته السياسية والرئاسية من جهة ودوره في تغطية مخالفات المحقق العدلي في تفجير مرفأ بيروت طارق البيطار.

ما حصل لم يكن يقتصر على ذلك، إذ عقد، أول من أمس، اجتماع مطول لمجلس القضاء الأعلى، انتهى إلى تعيين رؤساء غرف محاكم التمييز الشاغرة، وهم القضاة: ناجي عبد، سانيا نصر، ماجد مزيحم، منيف بركات، أيمن عويدات وحبيب رزق الله. شكّلت الجلسة مفاجأة داخل أروقة «العدلية»، خصوصاً أن القاضي عبّود سبق أن عمد إلى تعطيل هذه التعيينات منذ أشهر، لعدم قدرته على فرض الأسماء التي يريدها لتكون عوناً له داخل المجلس فتصوّت لصالح ما يريده، إلا أن تصدّي النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات لهذا الأمر كان يمنع عبود من تحقيق غايته، خصوصاً أن عويدات كان يعارض بشدة أسماء أراد عبود فرضها كالقاضية رندة كفوري.

غير أن المجريات تغيّرت أخيراً. فجأة سارع عبود إلى الدعوة للجلسة وعقدها، لا بل أصرّ خلالها على إنجاز التعيينات ما أثار تساؤل أعضاء في المجلس حول السبب الذي دفعه إلى الاستعجال، فضلاً عن «التناغم» المستجد بينه وبين عويدات، علماً أنهما في الفترة الأخيرة كانا متنافرين. فما الذي دفع عبود إلى التراجع خطوة إلى الوراء ولماذا ألقاه عويدات في منتصف الطريق؟

تقول مصادر مطلعة إن «عبّود لمس وجود مسعى جدّياً لتعيين رئيس آخر لمجلس القضاء، وأن هناك مشاورات بين القوى السياسية تجري في هذا الشأن، على أن تشمل التغييرات عويدات أيضاً». في هذا الإطار، تروي مصادر مطلعة أن فكرة «التبديلات في المراكز القضائية أتت هذه المرة من الرئيس ميقاتي، علماً أن الأخير هو من أطاح سابقاً بالتسوية التي كانت مطروحة لحل ملف المحقق العدلي في جريمة انفجار المرفأ، والتي كانت تقضي بتغيير القضاة الأربعة الكبار: سهيل عبود، غسان عويدات، بركان سعد وعلي إبراهيم، وقد سقطت يومها بعد رفض الرئيس نبيه بري تطيير إبراهيم، ومعارضة ميقاتي المس بعويدات».

تقول مصادر مطلعة إن جلسة تعيين رؤساء غرف محاكم التمييز انعقدت بسبب شعور عبود وعويدات بأن «المسألة هذه المرة جدية»، فإما أنهما «يريدان الإيحاء بتجاوب ما»، وإما أن «هناك من نصح عبود بإنجاز التعيينات وتحريك ملف التحقيقات في المرفأ للاحتماء خلفه»، فالتعيينات التي أنجزت في المراكز الشاغرة ستسمح للهيئة العامة لمحكمة التمييز بالانعقاد، ومعاودة العمل بشكل طبيعي بعد اكتمال النصاب، ويصبح بإمكانها البت بدعاوى موجودة على طاولتها، وأبرزها ملف المرفأ.

وتقول المصادر إن «ميقاتي يتحرك هذه المرة من خلفية تمرد عويدات في ملف المصارف، وهو يحظى بغطاء الرئيس سعد الحريري»، مشيرة إلى «وجود اتصالات في هذا الشأن لم تصل إلى خواتيمها بعد». وعلمت «الأخبار» أن «التغيير لن يطاول عويدات وحده، بل إن النقاش أيضاً يدور حول عبود»، وأن هذا الاتفاق «صار شبه منجز بين بري وميقاتي الذي زاره النائب علي حسن خليل قبل أيام».

لكن هناك سبباً إضافياً لدى ميقاتي، يتعلق باتهامه عويدات بأنه كان طرفاً في رسالة خرجت من لبنان إلى فرنسا ومنها إلى إمارة مونّاكو، وانتهت بطلب معونة قضائية تتعلق بملف ممتلكات آل ميقاتي في الإمارة التي يشرف عليها صهر العائلة هناك.

وفي وقت شككت مصادر مطلعة في وصول هذه المشاورات إلى خواتيمها «المرجوة»، رأت أن «أي مشاورات مع ميقاتي لا يمكن التكهن بنتائجها، بخاصة أنه لا يلتزم بما يقول»، رغم أنه يقود هذه المرة «الحرب نيابة عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والمصارف»، وهو «مستعد لأجل هذه الحماية للقيام بأي إجراء، حتى لو كان الثمن الإطاحة ببعض الشخصيات التي كان يمنع المس بها». واعتبرت المصادر أن «خطوة الإطاحة بعويدات، وإرساله إلى بيته، كما قال ميقاتي سابقاً، من المرجح أن تستتبع بخطوات أخرى تطاول كل من يقترب من سلامة والمصارف»، في إشارة إلى القاضية غادة عون. وحتى الآن، ليس معروفاً موقف رئيس الجمهورية العماد ميشال عون من كل ما يحضر له ميقاتي في انتظار عودته من الفاتيكان.

(الأخبار)

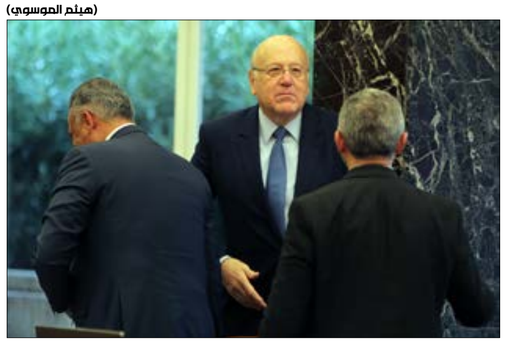
(هيثم الموسوي)

انتخابات 2022

السُّنّة الـ«anti - حريري»: «الحمدلله اللي تحررنا»

تكاد الشخصيات التي كان يُطلق عليها سابقاً «سُنّة 8 آذار» أن ترفع صور ولي العهد السعودي محمّد بن سلمان بدلاً من صور حلفائها. بالنسبة إليهم، ما عصي على حزب الله، فعله ببساطة الأمير الشاب. لم يحلموا يوماً بأن تُسلخ الحريرية السياسيّة عن «أمّها الحنون». ولا أن يخرج سعد الحريري من الحياة السياسية. صحيح أن احداً من هؤلاء لم يجهر بـ«التشفّي»، لكن ما يُضمره بعضهم أكثر من ذلك. بالنسبة إليهم، بات المشهد سوريالياً: من منعهم عن خوض الانتخابات النيابية عام 2005 بسبب حملات التخوين والتهديد، اعتكف اليوم عن الترشّح ويقود معارك تخوينيّة داخلية تجاه من قرّر الترشح ممن كانوا يدورون في فلكه

لينا فخر الدين

رفيق الحريري الذي أتى على متن طائرة سعودية حاملاً أموالاً أغدقها مساعدات معيشيّة ومنحاً مدرسية وجامعيّة، غيّر على مدى 30 عاماً في مفاهيم الزعامة السنيّة. حلّت «كرافات» أبو بهاء مكان «أر بي جي» ابراهيم قليلات. سريعاً، ما أقفل رجل الأعمال البيوتات السياسيّة التقليديّة بمعيّة السوريين. لم تكن خسارة سليم الحص أمام غدوة جلول بأكثر من 10 آلاف صوت تفصيلاً، بل سياسة معتمدة لإقصاء كلّ الرموز السنية من حقبة ما قبل اتفاق الطائف. وعلى طريق الحريري الأب، سار الابن مستفيداً من تعاطف الشارع السني مع «ابن الشهيد» وتنامي «العداء» للنظام السوري وكل الشخصيات القريبة منه.

يأخذ الـ «Anti- مستقبل» على الحريرية السياسيّة أنها «ضربت عقيدة الطائفة السنية... من قومية جمال عبد الناصر ومناصرة القضيّة الفلسطينيّة وصولاً إلى «طائفة لبنان أوّلاً»، تماماً كما غيّرت النسيج الاجتماعي والاقتصادي لأهالي بيروت الذين خسر بعضهم أموالهم وعقاراتهم بفعل «سوليدير». سرعان ما خفتت قدرة المعارضين للحريري على رفع الصوت. أخفض البعض رأسه أمام «العاصفة الزرقاء»، أما من قرّر رفع الصوت فجوبه بحملات تخوين وتحريض تجلّت في إشكالات دموية في أكثر من منطقة، كتلك التي وقعت بين مناصري المستقبل ومناصري جمعية المشاريع الخيرية أو بين مناصري المستقبل ومجموعة تابعة لشاكر برجاوي في الطريق الجديدة...

كلّ ذلك، قبل أن تقفل السعودية «حنفيتها» على الحريري الذي «شمع» مؤسساته الاجتماعيّة وأدّت مواقفه السياسيّة والتسويات التي عقدها إلى تراجع شعبيّته. لم يعد الزعيم القوي، بل تحوّل إلى واحد من أسباب ما صار عليه السنة، كما يتردّد بين بعض أنصاره حتى، من «طائفة مستضعفة». ولهؤلاء الأنصار انتقادات كثيرة على ابتعاده عن الأرض على عكس والده، وتسليمه الملفات إلى شخصيّات استفادت «على ظهره»، إضافة إلى عتب شديد على الشاب «النظيف الكفّ» الذي يحبونه لأنه ترك «الحرامية اللي حوله يسرقوه».

سقوط القطبية

هذا الواقع أدى إلى نتائج انتخابات 2018 بعد إعادة تموضع الكثير من أنصار الحريري في أحضان معارضيه. يومها، كُسرت الأحاديّة السنية التي كرّسها «أبو بهاء». صحيح أن الأكثرية بقيت في جيب الحريري، إلا أن الزعامات المناطقية عادت لـ«تفرّخ» من جديد. حينها، لم يكن عادياً أن يفوز عبد الرحيم مراد على مرشح المستقبل، ولا أن يستعيد جهاد الصمد المقعد الذي خسره عام 2005 بفارق كبير عن منافسيه، ولا أن يكون عدنان طرابلسي القوة الأكبر في بيروت الثانية بعد الحريري...

لم «تسكر» هذه القوى بانتصارها عام 2018، بل راكمت جهودها وتسلّلت من جديد إلى جمهور «المستقبل» من دون اعتماد سياسة تصفية الحسابات السابقة. فيما البعض، كنجيب ميقاتي وفؤاد مخزومي، حاول تغيير خطابه ليتلاءم مع «ما يطلبه الجمهور». أما اليوم، ومع غياب الحريري عن المشهد وتلهّي جمهوره بفتح النار على «قدامى المستقبل»، فيكاد معارضو «التيار الأزرق» أن يرددوا: «الحمدلله اللي تحررنا».

يدركون جيداً أن حملات التخوين والتصنيفات الجامدة، كتسميتهم بـ«سنة 8 آذار» أو «سنة النظام السوري» أو «السنة التابعين لحزب الله»، ستبقى موجودة، لكنهم باتوا يملكون هامشاً أكبر للتحرك، ويؤكدون أنهم لا يجدون صعوبة في استقطاب الشارع. شاكر برجاوي، مثلاً، الذي أقفل مكاتبه في طريق الجديدة عاد اليوم إليها، لافتاً إلى أنه لا يجد صعوبة في عودة التواصل مع الناخبين ومن بينهم من كان يخالفه الرأي في السنوات السابقة، مشيراً إلى أنّ «بيروت تحتاج إلى استرجاع عصبها ومتابعة قضاياها».

النائب فيصل كرامي هو الآخر يعتقد أن الأبواب مفتوحة أمامه في استقطاب ناخبين جدد. هذه الإيجابية مردّها إلى «إقصائنا عن السلطة وعدم مشاركتنا في عمليات الفساد التي أوصلت لبنان إلى هذه الأزمة الاقتصادية»، ويضيف كرامي: «الشارع غاضب على المنظومة ولكن يُمكن أن يصوّت لنا على اعتبار أننا لسنا جزءاً منها». وهذا أيضاً ما تقوله جمعية المشاريع الخيريّة على لسان مرشحها في بيروت أحمد صباغ، مشدّداً على أنّه «بيننا وبين ناخبينا مشوار طويل من الثقة والشفافية في عمل مؤسساتنا». شارحاً أنّ قوتهم التجييرية في بيروت ستتنامى في المرحلة المقبلة خصوصاً أنه «صارت لنا حرية أكبر في المونة على بعض اقرباء أنصارنا وأصدقائهم الذين كانوا ملتزمين بقرار المستقبل».

وإذا كان البعض يرى أن انكفاء الحريري عن الحياة السياسية له انعكاسات سلبية، كما يقول النائب قاسم هاشم الذي يلفت إلى أن هذا الأمر سبّب خللاً في الطائفة السنية وعلى صعيد لبنان. وهذا أيضاً ما

> **لا تجد الشخصيات المعارضة للحريري صعوبة باستقطاب الشارع السني بعد تعليق عمله السياسي**

يشدد عليه الوزير السابق حسن مراد، لافتاً إلى أنّ الطائفة تعيش إحباطاً بعد قرار الحريري، إلا أنه يرفض اختزال الطائفة بشخص واحد. في المقابل، هناك من يرى أن انسحاب رئيس المستقبل أعاد الطائفة إلى ما قبل اتفاق الطائف مع التنوّع الذي كان موجوداً فيها، وهذا يعني إعادة العمل على أنها تابعة للحزب. هذا ما يقوله مثلاً فيصل كرامي لافتاً إلى أن «لا تحالف بيني وبين الحزب في أي دائرة انتخابية كما أن موقفنا في الكثير من الملفات كان يتعارض مع مقاربة الحزب ومن بينها التسوية مع الحريري».

تدرك هذه الشخصيات أن هذا التمايز يتيح لها تقديم أوراق اعتمادها بشكل أسهل إلى الدول العربية وخصوصاً السعودية التي «لم تعد تعتبر الحريري هو رجلها الأول وهي على مسافة واحدة من الجميع». أبرز نموذج هو فؤاد مخزومي الذي قرّر ارتداء ثياب الحريري ورفع خطابه الهجومي على «حزب الله» علّه بذلك يكون فرس الرهان السعودي إلى السراي الحكومي. في حين أن آخرين لا ينكرون أنهم غير قادرين على إعطاء المملكة ما عجز عنه رئيس تيار المستقبل، إلا أن لا سبيل لديهم إلا محاولة طرق الأبواب العربية كحاضنة لهم، تماماً كتأكيدهم أن لا سبيل لعلاقات عربية سوية من دون المرور بالبوابة السورية، خصوصاً أن سياسة العداء لدمشق لم تؤتِ إلا ثماراً «مضروبة».

في المحصّلة، يراهن هؤلاء على سد الفراغ الذي سيحدثه الحريري، خصوصاً أن ماكيناتهم الانتخابية على الأرض تطمئنهم إلى أن العازمين على الالتزام بقرار الحريري بعدم التصويت ليسوا إلا نسبة قليلة سيضيفها الحريري على نسبة غير المشاركين في الانتخابات عادةً ليزعم أنه انتصر. في حين أن مناصري الحريري الذين يبحثون عن السلطة والقوة والمال سيجدونها في مكانٍ آخر.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

«الشمال الأولى»

«أهل الوفاء» و8 آذار جاهزون... والقوات تنتظر المرعبي

نجلة حمود

ثبّت نواب المستقبل في عكار أسماء المرشحين في ما عُرف بلائحة «أهل الوفاء» للرئيس سعد الحريري، بعد خلاف كاد يؤدي إلى «طلاق» بسبب انزعاج النائبين هادي حبيش ومحمد سليمان من طريقة إدارة النائب وليد البعريني للأمور. ونجحت الوساطات في لم شمل أعضاء اللائحة التي اتفق على تسميتها رسمياً بـ «الاعتدال الوطني»، وتضم إبراهيم المصمومعي إلى جانب البعريني وسليمان (سنة)، حبيش (ماروني)، سجيع عطية وجوليا حنا (روم أرثوذكس)، وأحمد رستم (علوي)، على أن يتم تسجيلها في وزارة الداخلية مطلع الأسبوع المقبل، فيما أرجئ الإعلان الجماهيري إلى ما بعد شهر رمضان.

اللوائح الأخرى لم تحسم بعد ولا تزال تحتاج إلى «رتوش» لتمكينها من تأمين الحاصل الانتخابي الذي يقدر في حال انخفضت نسبة الاقتراع بـ 14 ألف صوت.

لائحة التيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي مع شخصيات سنية مستقلة ومرشح علوي، قطعت شوطاً كبيراً نحو تشكيلها، وهي تضم النائب السابق محمد يحيى وعلي طليس (سنة)، فيما لم يحسم بعد المرشح السني الثالث، ومرشحَي التيار النائب أسعد درغام (عن

> **عرض حزب القوات على طلال المرعبي تسمية كل المرشحين السنة**

أحد مقعدي الروم الأرثوذكس وجيمي جبور (المقعد الماروني)، والمرشح عن الحزب القومي شكيب عبود (روم أرثوذكس) إضافة إلى مرشح علوي.

أما لائحة القوات اللبنانية، فالمحسوم حتى الآن فيها هو مرشح القوات وسام منصور (روم أرثوذكس)، إلى جانب إيلي سعد (روم)، ميشال خوري (ماروني)، فواز محمد (علوي)، فيما لم يجرِ حسم المرشحين السنة بعد في انتظار جواب نهائي من النائب السابق طلال المرعبي. وعلمت «الأخبار» أنه في حال وافق المرعبي على الانضمام إلى اللائحة، سيترك له خيار تسمية المرشحين السنة، أما في حال الرفض، فإن من بين الأسماء السنية المطروحة للتعاون مع القوات: النائب السابق خالد الضاهر، علاء عبد الواحد، ومحمد عجاج. وتؤكد مصادر القوات أنها تملك حاصلاً انتخابياً مضموناً لمنصور بقدر بـ 12 ألف صوت تفضيلي، وأنها تعمل لضمان حاصل آخر.

اللائحة الرابعة هي لائحة «ائتلاف قوى الثورة والتغيير»، التي تعمل على انتقاء أسماء المرشحين وفقاً لآليات محددة. وتفيد مصادر الائتلاف بأن المرشحين «مروا بعدة مراحل، ونحن في انتظار النتائج النهائية لتحديد الأسماء». ومن المرشحين الأكثر حظاً: محمد بدرا وعادل الأدرع (سنة)، وفاء جميل (روم أرثوذكس)، العميد جورج نادر أو إدغار ضاهر (عن المقعد الماروني)، وجنان حمدان (علوي). فيما أعلن «اتحاد ثوار عكار» اللائحة الخامسة، وهما بري الأسعد وحامد، على أن تسعى إلى التحالف مع ران صوان (ماروني)، فيما لا يزال العمل جارياً لاستكمال بقية الأسماء.

صور - الزهراني:

لائحتان للمعارضة فقط؟

أماه خليك

نهاية الأسبوع الماضي، كانت «الأمل والوفاء» التي تضم أمل وحزب الله أولى اللوائح المسجلة في وزارة الداخلية والبلديات للانتخابات النيابية المقبلة عن دائرة صور – الزهراني. في المقابل، لم تحسم قوى المعارضة أمرها بعد، إن على صعيد توحيد اللوائح أو التوافق على تسمية المرشحين. لائحة «حراك صور» والحزب الشيوعي ومجموعات «17 تشرين» أنجزت نصف اللائحة بحسم ترشيح حاتم حلاوي وسارة سويدان عن اثنين من المقاعد الشيعية الأربعة في صور، في انتظار تسمية الشيوعي مرشحيه عن مقعد شيعي في صور وآخر شيعي في الزهراني. الشكل النهائي للائحة مرتبط بعوامل عدة أبرزها الاتفاق مع حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» على سحب مرشحيها الخمسة من الدائرة وعدم المشاركة في الانتخابات بلائحة مستقلة في مقابل ترشيح أحدهم عن المقعد الشيعي الرابع في صور، إلى جانب الموافقة على الانخراط في مجلس وطني على صعيد لبنان يكون مظلة للمرشحين المعارضين ويجمعهم مشروع واحد. حلاوي قال لـ«الأخبار» إن الاقتراح الذي قدمته «مفدى» لقي موافقة مبدئية من الحزب الشيوعي وعدد من المجموعات والمستقلين. في المقابل، رست لائحة المعارضة الثانية على بشرى الخليل وحسن خليل وقاسم داوود (شقيق القيادي في حركة أمل الشهيد داوود داوود) عن صور ورياض الأسعد ويوسف خليفة عن الزهراني.

العائق الأكبر الذي واجه لائحتي المعارضة قلة المرشحين المسيحيين عن المقعد الكاثوليكي في الدائرة (ثلاثة مرشحين من بينهم عضو كتلة التنمية والتحرير منذ عام 1992 ميشال موسى). على نحو مبدئي، انضم هشام حايك إلى لائحة «حراك صور» والشيوعي، فيما افتقدت اللائحة الثانية ترف الاختيار بعد انحصار الاحتمالات بمرشح واحد هو روبير كنعان. وهي، حتى الآن، لم تضم مرشحاً مسيحياً.

توضيح

الاشتراكي: لا نعمل تحت الطاولة

ورد في «الأخبار» (22 آذار 2022) في تقرير بعنوان « البقاع الغربي وراشيا: مراد يجمع الشمل... والقوات تبحث عن حلفاء» أنه «يجري الحديث عن تسويات خلف الكواليس بين القوات والاشتراكي» في دائرة البقاع الغربي - راشيا، وأن «هذا الأمر لا ينفيه الاشتراكي». ولأن ذلك غير صحيح، يقتضي التوضيح أنه لا تسويات تحت الطاولة إطلاقاً، لا في البقاع الغربي - راشيا ولا غيرها من الدوائر، بل تفاهمات واضحة ومعلنة، وتبقى مصداقيتنا مع المواطنين هي الأساس.

صالح حديفة
مفوض الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي

تقرير

ملاحقة المصارف توصل إلى صدّام حسين!

رضوان مرتضى

مَنَعَ فيروس كورونا قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور من استجواب رجا سلامة، شقيق حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة. فقد منعت إصابة الكاتب لدى قاضي التحقيق بالفيروس انعقاد جلسة الاستجواب وأدّت إلى إقفال الدائرة القضائية، لكنها لم تحل دون أن يستجوبه المحامي العام المالي جان طنوس في قصر العدل في بيروت في الملف الذي يحقق فيه حول شركة «فوري». ويتعلق الملف بتحويلات مالية تجاوزت الـ 330 مليون دولار، يُعتقد أنّه جرى تبييضها عبر تحويل هذه الأموال إلى سويسرا، ومنها إلى عدة حسابات، قبل أن يعاد تحويلها إلى حسابات مصرفية في لبنان.

جاء طلب طنّوس بالاستماع إلى سلامة بموجب كتاب خطي سبق أن أرسله المحامي العام التمييزي إلى المديرية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون. وعلمت «الأخبار» أنّ طنّوس اكتفى باستجواب الموقوف من دون أن يتّخذ أي إجراء بحقه، رغم أن إفادته، وفق المصادر، «أوقعته في أكثر من مكان». وكان طنوس قد استدعى حاكم المصرف المركزي الذي لم يحضر لاستجوابه في ستّ تهم وُجِّهت إليه في ملف التحويلات السويسرية على خلفية شبهات باختلاس وغسل أموال وتهرّب ضريبي. وتجدر الإشارة إلى أنّ إحالة حاكم المصرف المركزي إلى قاضي التحقيق من دون اتخاذ إجراء بحقه تُثير الاستغراب، إذ إنّ الإجراء الطبيعي بعد عدم امتثاله لمذكرة الإحضار، أن يصدر بحقه بلاغ بحث وتحرٍّ، وقد ترافق ذلك مع إنهاء المصارف إضرابها وإعلانها معاودة عملها اليوم بعد إضراب تحذيري ليومين.

تزامنت هذه المستجدات في الملف القضائي مع إخبار جديد تقدمت به الدائرة القانونية في مجموعة «الشعب يُريد إصلاح النظام» بحق كل من يُظهره التحقيق من المصارف التجارية بجرائم مخالفة قانون النقد والتسليف وإثراء غير مشروع وتبييض أموال وإساءة أمانة ومخالفة قرارات قضائية وأنظمة إدارية في ملف ما يُعرف بـ«أموال الرئيس صدام حسين» المجمدة التي تقدّر بمليارات الدولارات. ويتعلق الإخبار بمليارات الدولارات التي جرى تهريبها من العراق إثر الغزو العراقي للكويت عبر فتح حسابات مصرفية بأسماء محازبين وموالين للنظام العراقي في عدد من المصارف اللبنانية. يومها قررت هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان تجميد هذه الحسابات وأبلغت النيابة العامة المالية بهذا الإجراء، لكنها لم تقم بأي تحقيقات. واستند الإخبار إلى معلومات توافرت عن استعمال هذه الودائع في العمليات المصرفية في لبنان قبل أن تتبخر بفعل الأزمة التي ضربت القطاع المصرفي، ويُشتبه في تورط مصارف في هذا الملف.

أما في ما يتعلق بملف الحجز على مصرف فرنسبنك، فقد تبلّغ محامو تحالف «متحدون» أمس، بوكالتهم عن المودع عياد إبراهيم، قرار محكمة الاستئناف المدنية في بيروت وقف تنفيذ قرار رئيسة دائرة التنفيذ في بيروت القاضية مريانا عناني على موجودات فرنسبنك، فيما سيتوجب على الأخير الذهاب أمام القاضية عناني نفسها لفضّ الأختام وتقرير مصير إجراءات التنفيذ. هذا القرار أوقف إجراءات التنفيذ. وأعقب ذلك تقدُّم محامي فرنسبنك بطلب فضّ الأختام أمام القاضية عناني، التي ردّت الطلب في ضوء صدور قرار محكمة الاستئناف وقف التنفيذ. وقد صدر بيان عن مصرف فرنسبنك جاء فيه أن عناني «أصدرت قراراً قضى برد طلب المصرف بفض الختام، بالرغم من صراحة نتائج قرار محكمة الاستئناف».

تقرير

فاز يوم السبت الماضي، سليم الزعني رئيساً لجمعية الصناعيين و23 عضواً لمجلس إدارتها، بالتزكية بعد اتفاقٍ سياسي قضى بتوزيع كلاسيكي للمقاعد على الطوائف والأحزاب. بمعنى آخر، ستواصل جمعية الصناعيين تمثيل هذه الاتجاهات بدلاً من ان تمثّل مصالح المنتسبين إليها وستبقى ذائبة في عباءة الريع بدل الانتقال إلى عباءة الإنتاج

تزكية في جمعيّة الصناعيّين
الصناعة لم تنتفض

محمد وهبة

بالتزكية فاز رئيس غرفة التجارة اللبنانية - الأميركية، سليم الزعني، في رئاسة جمعية الصناعيين وإلى جانبه 23 عضواً. هذه التزكية أتت في إطار التركيبة السابقة نفسها. فالجمعية لا تنفرد بتركيبة خاصة ضمن بنية منظومة الاقتصاد السياسي في لبنان، بل تطبّق عُرفاً يقضي بانتخاب رئيس مسيحي ومجلس إدارة يتوزّع مناصفة بين المسيحيين والمسلمين ويضمن مشاركة كل المذاهب. هذا العُرف جرى تركيبه أيام المرحوم الرئيس رفيق الحريري، وبموافقة وإشراف الرئيس نبيه بري، على يد الرئيس السابق للجمعية جاك صرّاف. توافق بري - الحريري على هذه التركيبة سببه حصّة وازنة للمسيحيين من عدد المنتسبين بنسبة تفوق 65%، بالتالي فإن حصول المسلمين على نصف عدد المقاعد بشكل ثابت ومضمون، يعدّ انتصاراً لهما. لكن لم يكن هذا هو الهدف الوحيد المحقّق بهذه التركيبة الهجينة، إذ كان الأمر يتعلق بالسيطرة على العمل. أيام بطرس الخوري كانت جمعية الصناعيين تقود ما يسمّى حالياً «الهيئات الاقتصادية» التي ينضوي فيها أصحاب العمل والرساميل، وكان لها نفوذ قوي في مواجهة «لوبيات» أصحاب العمل والرساميل، إنما بهذا العُرف أصبحت الجمعية تكتّلاً منضوياً في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، وهذه الأخيرة تسيطر على «الهيئات» وتدوّبها في عباءة الريع والتمويل. هكذا أصبحت الجمعية عبارة عن تجمّع للصناعيين الخاضعين للمصارف.

مع انهيار المصارف، ظنّ كثيرون أن نفوذ الريع سيضعف مقابل صعود نفوذ الإنتاج الذي يفترض أن تمثّله جمعية الصناعيين داخل تركيبة «الهيئات». لكن ما حصل كان مفاجئاً. فعلى مدى السنتين الماضيتين، شارك ممثلو جمعية الصناعيين في اجتماعات «الهيئات» ولامسوا المصرفيين على نتائج الانهيار انطلاقاً من جفاف التمويل وتداعياته على عمليات الإنتاج. غير أن ردود المصرفيين أحرجت الجميع، لأنها ذكّرت بالتمويل المدعوم للصناعيين والذي استعمل قسماً منه في مآرب خاصة لا تتعلق بتوسيع الاستثمار وخطوط الإنتاج، أو بحصول الصناعيين على تسليفات عقارية مدعومة، أو

> **عبود: الأفضل انفصال جمعية الصناعيين عن غرف التجارة وان يقرّر كل طرف مصالحه على حدة**

سداد قروضهم على سعر صرف يبلغ 1500 ليرة خلافاً للسعر الرائج في السوق، أو حتى سداد القروض بشيكات مصرفية... في المحصلة أحرج الصناعيون وأسكتوا «لأن المصرفيين يعلمون عنهم كل شيء». صحيح أن إفلاس المصارف غير المعلن خلق تباعداً في المصالح والأولويات مع الصناعيين، إلا أنه لم يُبلور مشروعاً واضح في هذا الاتجاه بعد. فبحسب الزعني «ليس هناك مشروع حالياً بل ننتظر انتهاء الانتخابات حتى يعقد مجلس إدارة الجمعية جلسة تحدّد هذا المشروع». سريعاً يستدرك الزعنّي أن «أوجاع الصناعيين معروفة من كلفة الإنتاج وفتح الأسواق... هناك الكثير من المشاريع وسنكملها لأن الحكم استمرارية».

بكلامه عن الاستمرارية يوحي الزعنّي بأنه لن تكون هناك عملية ثورية في الجمعية، ولا في موقعها بين بقية تكتلات أصحاب العمل. وهذا الأمر، يتعزّز في اتفاق التزكية الذي أتى بالزعنّي مع برنار تنوري. كان الأخير مرشحاً للرئاسة، لكنه وافق على الانخراط في عضوية المجلس بشرط أن يُنتخب رئيساً في المرة المقبلة، وأن يسمّي اثنين هما داني عبود وبول أبي النصر (حالياً هما عضوان في مجلس الإدارة المنتهية ولايته)، شروط تنوري كادت أن تمنح أفضلية قواتية في المقاعد المسيحية، على التيار الوطني الحرّ الذي بات مهدداً بخسارة إبراهيم الملاح. لكن حُلّت العقدة بخروج موريس زيدان بدلاً من الملاح، وحصول التيار على مقعد مسيحي آخر غير ماروني وزيادة الحصة المسيحية في التوزيعة الطائفية والمذهبية لمجلس إدارة الجمعية. طبعاً جرى تركيب اللائحة من المذاهب الأخرى وفق العرف المطبّق. إذاً، العقل نفسه والآلية نفسها لا يزالان يسيطران على الجمعية، بمعنى آخر، أن الانهيار المصرفي لن يُترجم في العقل الجماعي للصناعيين بانتفاضة ضدّ المصارف رغم الضرر اللاحق بهم. وهذا يعني أن الأفضلية ستبقى للريع المصرفي والعقاري الذي تمثّله غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان. إنما بحسب الرئيس السابق للجمعية فادي عبود، فإن «جمعية المصارف صارت وحدها ومصالحها تختلف عن الآخرين، لذا يجب إعادة تنظيم شاملة للهيئات ونزع هيمنة الغرف عنها». وعبود لا يعتقد أن هناك مشروعاً أو برنامجاً للصناعيين أفضل من فصل المصالح السائدة بعضها عن بعض شكلاً، بما أنها أصبحت منفصلة مضموناً. «يجب أن يقرّر كل فريق مصالحه على حدة» يقول عبّود. فلناخذ مثلاً إيرادات غرف التجارة ونفقاتها: «90% من الإيرادات متأتية من تصديق الفواتير الناتجة من الصناعة، بالتالي يجب أن يُصرف القسم الأكبر على تنمية الصادرات، لكن تركّز الإنفاق يقع في اتجاه مختلف كلياً».

لا يُتوقع أن تتغيّر التبعية للتمويل مع الزعنّي ومع مجلس إدارته، بل يعني استمرار كل المشكلات الناتجة من التركيبة السابقة. أبرز مثال على ذلك، أن الفوائد المفروضة على قروض المواد الخام المخصّصة للصناعيين عبر صندوق سيدر أوكسيجين تبلغ 9,75% كمعدل سنوي. فالانهيار لم يغيّر طريقة عمل المؤسّسات المالية، سواء كانت مصارف أو صناديق، أو أي نوع آخر من هذه المؤسّسات. فالوجه المعروف لتبعية التمويل هو المصارف، إنما هناك أوجه أخرى تعمل بالنمط نفسه.

٪20

هي نسبة الزيادة في حصّة الصناعات الغذائية من الاستهلاك المحلي والتي يمكن تحقيقها من الفرصة التي خلقتها الأزمة، بحسب الوزير السابق فادي عبّود. فالصناعات الغذائية تمكّنت من زيادة الإنتاج وبيعه في السوق المحلية لتعويض 20% من الاستيراد، لكن هذه الفرصة تحتاج إلى تشجيع متصل برفع القدرة الاستثمارية في توسيع خطوط الإنتاج وتعزيز حضور المصانع اللبنانية في الأسواق الخارجية، فضلاً عن استقرار في أكلاف الإنتاج وآليات التسعير.

(أرشيف ــ مروان طحطح)

قضية

رئاسة المركز التربويّ:
عويجان راجعة والتعيين بالتكليف مستمرّ!

بحجة عدم التسلّم الرسمي، لم يتخذ وزير التربية عباس الحلبي أي إجراء بشأن القرار القضائي بإعادة ندى عويجان إلى رئاسة المركز التربوي. في حين يتمسك التيار الوطني الحر بعودة «رد الاعتبار» بالحد الأدنى. والمفارقة أن الصراع بين القوى السياسية هو على «التكليف» الذي يُبقي المركز «المستقل» موقعاً وظيفياً زبائنياً تحت إمرة الوزير، علماً أن لا مانع قانونياً وموضوعياً لتعيين رئيس بالأصالة في مجلس الوزراء

أقرّ القرار بعدم قانونية تكليف عويجان لكن من دون أن يُبطله (هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

صدر القرار النهائي لمجلس شورى الدولة في ما يخص الطعن الذي قدّمته الرئيسة السابقة للمركز التربوي للبحوث والإنماء، ندى عويجان، ضدّ قرارات وزير التربية السابق، طارق المجذوب، بإلغاء تكليفها برئاسة المركز، وبتكليف شخص آخر هو جورج نهرا لتولّي هذه المهمة. وقد حكم القرار بأن للمستدعية صفة ومصلحة للطعن وأبطل القرارات المطعون فيها ومنها تكليف نهرا. في المقابل، أقر القرار بعدم قانونية تكليف عويجان، المحسوبة على التيار الوطني الحر، في عام 2015 من وزير التربية السابق إلياس بو صعب، لكن من دون أن يُبطل هذا التكليف.

وكان إنهاء المجذوب تكليف عويجان جاء بعد اشتباك بينه وبينها حول التحكم بمفاصل القرار التربوي والنزاع على ملفات تنطوي على هدر مالي، مثل المنصة الإلكترونية (الخلاف على مرجعيتها بين الوزارة والمركز)، وتعاقد المركز مع مستشارين بأجور مرتفعة وتجديد هذه العقود – رغم رفض الوزير – بفتاوى معينة، ومنها ما وُقّع الجمعة 8 شباط 2019، إذ بقيت عويجان وفريقها في مقر المركز حتى وقت متأخر من الليل. من ناحية كان المجذوب يرى أن عويجان تتجاوز صلاحياتها وتتصرف وكأنها الوزير ولا تعير اعتباراً له.

الوزير لم يتسلّم؟

بالرغم من مرور 13 يوماً على صدور القرار، إلا أن جورج نهرا لا يزال يداوم في المركز ويوقّع على كل المعاملات، إذ لم يصدر بعد أيّ قرار أو تدبير عن وزير التربية عباس الحلبي، الذي تقول مصادره إنه لم يتسلّم رسمياً القرار حتى الآن والأمور لا تزال «معلّقة»، علماً أن القرار الصالح للتنفيذ صار في قلم الوزير في 16 الجاري، وعلى طاولته في 18 الجاري، أي يوم الجمعة الماضي. هل يتذرّع الحلبي بعدم تسلّم القرار للهروب من تطبيقه، بالنظر إلى الجدل القانوني المثار حوله؟ وهل يستطيع تجاهل القرار؟ وما علاقة ذلك بما صرّحه البطريرك بشارة الراعي، قبل أيام، وبعد زيارة نهرا له، حين قال إننا «حريصون على أن لا يفتح قرار مجلس شورى الدولة بشأن المركز التربوي للبحوث والإنماء باباً للدخول في دوامة صراع جديد على رئاسة المركز، وقد يكون ذلك مدخلاً للبعض كي يتلاعبوا بمناهجنا اللبنانية».

في الواقع، يبدو أن هناك إصراراً على الحماية السياسية لهذا الموقع ورفض أي محاولة للتغيير بعيداً عن رأي المرجعية السياسية لمن يترأسه. وتتقاطع المعلومات حول شدّ حبال في ما يخص المركز، الذي يستعد في المرحلة المقبلة لتطوير المناهج التربوية بتمويل من البنك الدولي وما يرتبط بذلك من انتفاع مادي وشخصي وسياسي، إضافة إلى الحفاظ على المصالح المتأتية من إبرام العقود لموظفين بعدما تحول المركز في السنوات العشرين الماضية، إلى موقع وظيفي زبائني، وتخلى عن مهمته كعقل مخطط يُهندس السياسات التربوية.

> **طرح التيار الحر اسم عويجان كمفوّض حكومة في مجلس الجامعة اللبنانية**

ويتخوّف متابعون من أن يكون سبب تردّد الوزير في إعادة عويجان إلى مركزها رغبته في أن يبقى رئيس مركز ضعيفاً ما يتيح له تمرير معاملاته الخاصة، بالإضافة إلى عدم رغبته نفسه بكسر الجرة مع التيار الوطني الحر، لذا طلب من التيار تسمية أشخاص آخرين محسوبين عليه لتولي المنصب بالتكليف أيضاً، إلا أن الأخير رفض هذا الطرح قبل تنفيذ قرار مجلس شورى الدولة الذي أنصف عويجان، وبالتالي عودتها إلى مركزها من باب ردّ الاعتبار، وبعد ذلك لكل حادث حديث. علماً أن التيار لا يوفر فرصة إلا ويحاول فيها أن يطرح اسم عويجان، كما حصل أخيراً من خلال ترشيحها كمفوّض حكومة في مجلس الجامعة اللبنانية في المفاوضات التي كانت تجري لتعيين عمداء أصيلين لكليات الجامعة اللبنانية. وكان المكتب التربوي في التيار أعلن في وقت سابق، أي عند اتخاذ المجذوب قراراً بإقالة عويجان، أنه سيدعم إصرار الأخيرة على المضي في الملف حتى النهاية، لجهة رفع الدعاوى أمام النيابة العامة ومجلس شورى الدولة.

التعيين بالأصالة

بغضّ النظر عن نوايا الوزير، الذي لا يملك خيار عدم تنفيذ القرار بعد تسلّمه، يبقى السؤال عن المانع القانوني والموضوعي الذي يحول دون تعيين رئيس بالأصالة في مجلس الوزراء، سوى المحافظة على المحاصصة وتوزيع المكاسب بين القوى السياسية. أين مصلحة التربية في كل ذلك؟ ألا يستحق مشروع تطوير المناهج كمنعطف تربوي وطني بهذا الحجم أن يقوده أصحاب كفاءة تربوية وإدارية، بدلاً من تسليمه لأشخاص لا علاقة لهم بالتربية وآخرين متّهمين بارتكابات وقضايا فساد.

ورغم أن أكثر من نصف موظفي الفئة الأولى في الإدارة العامة هم مكلّفون، إلا أن التكليف حالة غير قانونية، بحسب ما تنص عليه المادة 49 من المرسوم الاشتراعي 112/1969 (قانون الموظفين) التي تحظر أي حالة أخرى غير حالات الأصالة والوكالة والانتداب. ثم إن سلطة تعيين رئيس المركز هي لمجلس الوزراء وليست للوزير.

الحكم قاس

حاولت «الأخبار» التواصل مراراً مع الوزير المجذوب للوقوف على موقفه من قرار مجلس شورى الدولة، إلا أنه اعتبر أن الرأي الذي أعدّه محاميه نزار صاغية يمثله ويعكس موقفه. يقول صاغية: «إن القرار متناقض مع نفسه، لكونه يلغي تكليف نهرا ويُبقي على تكليف عويجان، علماً أن تكليفها حصل بالطريقة نفسها، وكان أخطر بكثير لكونه أتى من قريبها الوزير بو نفوذ. إضافة إلى أن عام 2015 لم يشهد ظروفاً استثنائية كتلك التي شهدتها ولاية المجذوب لجهة تحديات العودة إلى التعليم الحضوري وانفجار 4 آب». ووفق صاغية، ثمّة قسوة غير اعتيادية ضد المجذوب لدرجة اتهامه بالانحراف وتجاوز حد السلطة لا نعثر عليها في الأحكام الأخرى لمجلس شورى الدولة، في حين أنه ليست هناك صفة لعويجان لرفع الدعوى، باعتبار أن التكليف لا يولد حقاً مكتسباً لأحد. وبحسب المادة 106 من قانون مجلس شورى الدولة، يجب أن يكون لرافع الدعوى مصلحة مشروعة، وبالتالي إعطاء عويجان إمكانية أن تدّعي أمراً سيئاً، ويعني أن مجلس شورى الدولة يسمح لأصحاب مصلحة غير مشروعة بالادّعاء.

تقرير

نزيف كفاءات في شركتي الخلوي

فانيسا مرعي

استقال أكثر من 400 موظّف من شركتي الخلوي في لبنان. السبب هو البحث عن عمل خارج لبنان، أو عن عمل يدرّ مدخولاً أعلى يُدفع بالدولار النقدي (الفريش). المستقيلون هم الأشخاص الذين لديهم القدرات التقنية التي تتيح لهم إيجاد عمل في الخارج أو دخل محلّي أعلى. وهذه ليست محصّلة نهائية لحركة الهجرة التي ضربت شركتي الاتصالات، لأنه طالما الأزمة متواصلة، سيبقى نزف الكفاءات مستمراً. وينتج هذا النزيف من حالة الإنكار والإرباك التي تكاد تعمّ لبنان منذ انفجار الأزمة قبل أكثر من سنتين. فالأنظار كلّها مركّزة على المصارف والمودعين، فيما اقتصاد لبنان ومجتمعه يغرقان في النزيف.

طرق العلاج المتبعة في شركتي «ألفا» و«تاتش» لا تختلف أيضاً عن حالة العجز شبه المعمّمة أيضاً. إذ إن استقالة نحو 250 موظّفاً في شركة «ألفا» وانخفاض عدد موظّفيها بنسبة 21% في عام 2020، يقارب بشكل ساذج إلى حدّ ما. إذ يقول نقيب موظفي ومستخدمي الشركات المشغّلة لقطاع الخلوي مارك عون، إن النقابة تسعى، بالتنسيق مع وزير الاتصالات، إلى وقف «النزيف» الحاصل في أعداد موظفي شركتي الخلوي من خلال «دفع المستحقات المتوجّبة عن عامي 2020 و2021 للموظفين والتي تندرج ضمن بنود عقد العمل الجماعي»، مشيراً إلى أن النقابة تعمل أيضاً على «تحسين رواتب الموظفين ولن تقبل بخفضها أو خفض مستحقاتهم». إذاً، هل تعالج المسألة بتسديد بنود العقد الجماعي، بينما المصارف لا تسمح لكل العاملين في القطاعين العام والخاص، بسحب رواتبهم كاملة من المصارف؟ وهذا الأمر أدّى في العديد من القطاعات إلى استقالة الأشخاص الذين تتأمن لديهم فرص أخرى بمداخيل أعلى في الخارج خصوصاً، وفي الداخل أيضاً. يقول عاملون في «ألفا» و«تاتش» إن الأزمة الاقتصادية التي تعصف بلبنان انعكست سلباً على القدرات الشرائية لشريحة موظفي الشركتين بعدما كانوا يصنّفون من الطبقة الوسطى العليا لجهة المداخيل. القدرة الشرائية لهذه الرواتب تدنّت كثيراً، ولم تعد كافية لتغطية الحاجات اليومية. لكن «ألفا» تشير إلى أنها لا تقف متفرجة إزاء نزف الكوادر لديها: «نحن بصدد اتخاذ إجراءات للحفاظ على الموارد البشرية الكفوءة التي لها دور أساسي في تأمين استمرارية القطاع، بالتنسيق مع وزارة الاتصالات».

تتراكم الاستقالات في الشركتين من دون توظيف أفراد جدد. وهنا تعمد الشركتان إلى تعويض الاستقالات عبر الاستفادة من طاقة الموظفين إلى أقصى حدّ ممكن. لذا يشكو العاملون من لجوء الشركتين إلى تكليف عدد منهم بأعمال إضافية. لكن هذه الخطوات تثير القلق من أن يرتدّ الأمر على الشركتين ويتحوّل إلى دافع إضافي يغذّي «نزيف» الطاقات البشرية.

الكرة اللبنانية

لجنة إدارة «أزمة النجمة»: حلّ مؤقت أم نهائي؟

مرحلة جديدة دخلها نادي النجمة مع طلب رئيسه الابتعاد عن اجواء اللعبة وتشكيل لجنة لإدارة شؤون النادي الذي اهتزّ في الأيام الاخيرة على وقع الاصوات المعترضة على ما آلت إليه الأوضاع وعدم تقبّل الجمهور لتراجع فريقه وغيابه عن منصات التتويج. إضافة إلى الحساسية التي خلقها هذا الوضع العام في العائلة الواحدة. كل هذا يترك «لجنة الطوارئ» امام مسؤولية تصويب المسار قبل الوصول إلى الاستقرار

من تحرك جمهور نادي النجمة يوم الاثنين الفائت للمطالبة برحيل الرئيس اسعد صقال (طلال سلمان)

شربل كريم

لجنة رباعية في مهمة استثنائية لا يعرفها أي نادي كل يوم. أسماء نجماوية معروفة ووفيّة استلمت الدفّة ساعية إلى تهدئة النفوس وتنفيس الغضب وتغيير الصورة الملبّدة التي طغت على أجواء النادي الشعبي. كل هذا وسط ترقب من الجمهور الذي طالب قسم لا يستهان به منه بالتغيير الذي حصل جزئياً الآن من دون صورة واضحة وحاسمة لما ستؤول إليه الأمور في الفترة المقبلة.

الواضح أن الجو العام تحكمه التعقيدات، وخصوصاً بحكم حاجة كل نادٍ إلى أكبر قدر ممكن من الكوادر لمساعدته على البقاء واقفاً على قدميه في ظل أجواء صعبة عرفتها كل الأندية، فبات البحث عن أكبر كمٍّ من الداعمين من رأس الهرم وحتى آخر مساهم في مشوار النادي.

النجمة بحث غالباً عن الاستقرار، وجمهوره أمل في الهروب من المشاكل باتجاه منصات التتويج، لكن هذه المشاكل بقيت تطارده، ودفعت الرئيس المبتعد أخيراً إلى المصارحة برغبته بالابتعاد عن الأجواء، وهي رسالة أوصلها مباشرة إلى الرئيس التاريخي عمر غندور في آخر لقاء نجماوي.

الواضح أنه لم يكن هناك أي تقبّل للفكرة من قبل دائرة القرار التي يعلم أركانها أنهم بحاجةٍ إلى كل إداري من أجل المضيّ قدماً، فكان الرفض لفكرة الابتعاد نهائياً وحتى مؤقتاً. وفي موازاة هذا الجو، لم يكن الجمهور متقبلاً لأي فكرة غير رؤية فريقه فائزاً، فكانت الاحتجاجات العلنية التي تُعدّ سابقة في كرة القدم اللبنانية من خلال الأسلوب الممزوج بالإصرار للجمهور النجماوي من أجل إحداث التغيير.

تغييرٌ لا يمكن القول إنه حصل، لكن ناقوس الخطر الذي قرعه الجمهور لا شك أنه أحدث ضجيجاً لتفادي أي أخطاء مكلفة لاحقاً.

تاريخياً لم يقف النجمة عند أي شخص أو لاعب متخطياً الظروف كافة من خلال انفتاحه على الجميع

أخطاء لا بدّ أن تحصل بحسب ما يقول أمين سر النادي أسعد سبليني واحد أعضاء اللجنة الرباعية (تضمّ إبراهيم فتح رئيساً، مصطفى العدو وطلال اللبن)، إذ برأيه «من يعمل يخطئ فتحصل الأزمات، وهذا يترافق غالباً مع حدثٍ كبير مؤثر. وهنا كان السبب الأساسي حول ما حصل هو ما صدر عن مركز التحكيم الرياضي من قرارات، التي لو جاءت مغايرة لما كان الوضع على ما هو عليه حالياً، فلا ننسى الموسم المميّز الذي قدّمه النادي العام الماضي، وأيضاً ما تحقق على صعيد إنجازات الفئات العمرية».

«الأخبار» سألت سبليني عن أي خطأ يتحدث تحديداً، فكانت الإجابة: «عدم لعب المباراة أمام العهد لم يكن قرار الرئيس فقط». وأضاف: «كان الرهان خاطئاً، لكنها ليست نهاية الدنيا، فما فعلناه هو المطالبة بحقوق الأندية لأن الأخطاء لا ترتبط بالنجمة فقط».

مهمة اللجنة

بطبيعة الحال، الأنظار كلّها الآن على اللجنة التي شكّلت لمواكبة شؤون النادي حيث تمّ اختيارها بعد التشاور بين أعضاء الإدارة، ولحظت وجود الأشخاص القادرين على مواكبة هذه المرحلة، وهي بحسب المعلومات «لن تقفل الباب في وجه أي شخص سواء من داخل الهيئة الإدارية أو خارجها لمدّ يد العون بهدف تخطي المطبات. وفي هذه الخطوة بوادر إيجابية لأنها تفتح الباب أمام الجميع للمساهمة بالانتقال إلى مرحلةٍ جديدة يكون فيها المجال مفتوحاً أمام الآراء كافةً، لكن شرط أن تُحسم الأمور بشكلٍ سريع لتتضح صورة الطريق الذي سيسلكه النادي والوسيلة التي يفترض به الاعتماد عليها».

وفي هذا الإطار يقول سبليني: «القرار عند صاحبه أي الرئيس المبتعد، فمهمة هذه اللجنة مؤقتة وستتضح الصورة في الأيام القريبة المقبلة، لذا كل ما أتمناه على الجمهور بكل أطيافه أن يقف خلف الفريق، فهدفنا الآن هو تجنيب اللاعبين كل الضوضاء والتركيز على المطلوب منهم في أرض الملعب».

الأمر الأكيد أن نادي النجمة سيستمر ولن ينهار فهو تاريخياً لم يقف عند أي شخص أو لاعب متخطياً الظروف كافة من خلال انفتاحه على اتحاد اللعبة والأندية والجمهور الذي شعر في مكان ما بأنه واجه قمعاً بتجاهل رأيه.

وهنا يشير سبليني: «لغة العقل يجب أن تسود ومن حق الجمهور أن يقول رأيه وعلى الإدارة تتقبل النقد البنّاء. أنا وصلت إلى الإدارة من رحم الجمهور ولم أشارك يوماً في أذية النادي، لكل نجماوي دوره، ومن موقعي أؤكد لجمهورنا بأن كلمته شمعت بوضوح».

أما الهاجس الأكبر فقد يكون الشأن المالي الذي يفرض على القيّمين الالتزام بأدوارهم، وهو ما ستحرص اللجنة على تنسيقه، وهي قادرة بطبيعة الحال على خلق حالة الاستقرار كونها تتحلى بالواقعية، وهو ما عكسه الكلام الذي صدر عن رئيسها فتح (نجل الرئيس السابق للنادي محمد فتح) غير الطامح لأي منصب بحسب المصادر النجماوية بل كما قال تسيير أمور النادي، داعياً إلى التكاتف والوحدة التي من شأنها أن تتعزّز مع حضوره في الأيام المقبلة إلى بيروت حاملاً المقترحات والحلول.

سبوت لايت

«نزيف» مستمرّ في باريس... الإدارة فقدت السيطرة!

تمّ تصنيف باريس سان جيرمان في السنوات الأخيرة بأنّه أحد أفضل الفرق الأوروبية، نظراً إلى امتلاكه كوكبة من اللاعبين المميزين. ورغم وفرة الأسماء، لم يتمكّن النادي الباريسي من تحقيق أي نجاح خارج دائرته المحلية. الفريق يفشل مراراً وتكراراً أوروبياً ويثبت مدى افتقار الإدارة لمشروع طويل الأمد

حسين فحص

لا جديد في باريس سان جيرمان. موسمٌ آخر تنفق فيه إدارة النادي مبالغ كبيرة على الصفقات والأجور لتكوّن بذلك منظومة «مرعبة» على الورق فقط. اكتساح محلي «مكرّر» يعكس أنياب الباريسيّين، التي تتحطم في الاستحقاقات الأوروبية الكبيرة.

قام الفريق بسوق انتقالات «تاريخي» في الصيف، جاء على إثره العديد من اللاعبين البارزين على رأسهم ليونيل ميسي وسيرجيو راموس. وبعد اكتمال المنظومة ومزجها بين المهارة، الحافز والخبرة، تأمّل الباريسيون بأن يرفعوا لقب دوري الأبطال لكن ذلك لم يحدث، حيث خرج الفريق أمام ريال مدريد في الدور الـ16. «لعنة» الخروج من دوري الأبطال جعلت رئيس الفريق الباريسي، ناصر الخليفي، يخرج عن طوره هذه المرة. فبحسب صحيفة «ماركا» الإسبانية، صرخ الخليفي على أحد موظفي ريال مدريد بينما كان الأخير يسجل التوتر بين الخليفي والحكام. وجاء في تقرير رسمي لحكم المباراة: «أظهر الرئيس والمدير التنفيذي لباريس سان جيرمان سلوكاً عدوانياً وحاول دخول غرفة خلع الملابس الخاصة بالحكام، وعندما طلب الحكم منه المغادرة أغلق الباب وتعمّد ضرب رابة أحد المساعدين وكسرها».

أسلوب «طائش» يعكس «هوس» الإدارة بتحقيق دوري الأبطال، وهو ما أشار إليه ناصر الخليفي منذ تسلمه زمام الأمور، حين صرّح بأنه يسعى جاهداً للتتويج بالبطولة الأوروبية الأهم خلال خمسة مواسم.

ضغط غير مبرّر

يكمن الفشل بالنسبة إلى الباريسيّين برهن نجاح النادي وحصره بتحقيق اللقب الأوروبي، حيث يساهم صرف مبالغ خيالية كل موسم بوضع ضغط إضافي على فريق «حديث» في البطولة، ما يجعل أي إنجاز غير تحقيق لقب دوري الأبطال هو بمثابة الإخفاق. تلعب الاختيارات الفنية والقرارات الرياضية في النادي دوراً بـ«إفشال» الفريق أيضاً. كان باريس سان جيرمان قاب قوسين أو أدنى من رفع لقب دوري الأبطال رفقة المدرب الأسبق توماس توخيل عام 2020، لكن الإدارة أقالته في الموسم اللاحق وعيّنت مكانه ماوريسيو بوكيتينو. اللافت، هو تحقيق توخيل اللقب الأوروبي مع تشيلسي خلال الموسم الماضي أما بوكيتينو فقد أصبح قاب قوسين أو أدنى من الرحيل إثر عجزه عن احتواء النجوم ورغبته بالعودة للدوري الإنكليزي.

خسر باريس من مونباكو بثلاثية نظيفة (أ ف ب)

على النادي اعتماد مشروع طويل الأمد وليس تجديد الهدف كل سنة عقب الإخفاق، لأن ذلك يضع ضغطاً هائلاً على الفريق والإدارة ما يجعلهم يتخذون قرارات متسرّعة في إقالة المدرب وتغيير اللاعبين.

يبدو أنّ موسم باريس سان جيرمان قد انتهى بعد الإقصاء الأوروبي. يعكس ذلك خسارة الفريق أمام مونباكو بثلاثية نظيفة ضمن منافسات المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الفرنسي. اللاعبون فقدوا الحافز حيث إنّ الدوري ليس الهدف الأساسي بالنسبة إلى الإدارة.

في هذا الصدد، انتقد بوكيتينو أداء لاعبيه بشدة بعد مباراة مونباكو وقال: «من غير المقبول أن نستهل المباراة بهذا الشكل. ثمة عار رياضي وقلة احترام للدوري المحلي»، مضيفاً: «يجب أن نتجاوز خيبة الخروج من دوري أبطال أوروبا ويتعين علينا أن نبذل أفضل ما لدينا. لقد افتقدنا إلى الروح القتالية أمام مونباكو وهذا أمر غير مقبول. يجب ألا يتكرر هذا الأمر، يمكن أن نخسر مباريات من الآن وحتى نهاية الموسم لكن ما حصل اليوم يجب ألا يتكرر لأنه خطير».

من جهته، قال مبابي بعد الخسارة أمام فريقه السابق: «قد نفوز 8-0 و9-0، ولكن الناس سيفكرون في دوري الأبطال. يجب أن نبقى محترفين ونحترم المشجّعين الذين يدعموننا وعائلاتنا. ويجب أن نحترم أنفسنا».

انتهى الحلم باكراً مرة أخرى بالنسبة إلى الباريسيين. يخطو الفريق نحو نيل بطولة الدوري المحلي مرة أخرى، بعد أن خسره العام الماضي لصالح فريق ليل، إلا أنّ ذلك ليس سوى عزاء صغير أمام نكبة الأبطال. من الواضح أنّ المدرب بوكيتينو لم يعد له مستقبل في باريس سان جيرمان. ومع انتهاء عقد مبابي مع الفريق في الصيف واحتمال انتقاله إلى ريال مدريد، يبدو أن النادي في صدد إعادة هيكلة المنظومة من جديد. هكذا، سيستمر الفريق في دائرة مفرغة من الآمال والأحلام الوردية إلى أن تدرك الإدارة بأن المال ليس الحل. دوري الأبطال قد لا يبتسم للباريسيين إلا عندما يخرجون أنفسهم من بؤرة الضغط غير المبرر، ويعملون على مشروع قوامه الحافز والانتماء مع تقدير النجاحات المحلية التي تأتي بمبالغ مقبولة.

الكرة المعولمة

رواتب خياليّة في «حديقة الأمراء»

يتقاضى البرازيلي نيمار نجم باريس سان جيرمان الفرنسي أربعة ملايين يورو شهرياً، فيما يبلغ متوسط الراتب الإجمالي الشهري لفريقه الملول قطرياً 990 ألف يورو، بحسب ما كشفت صحيفة «ليكيب» الفرنسية الرياضية في عددها الصادر أمس الثلاثاء. وفي ترتيب رواتب لاعبي الدوري الفرنسي الذي نشرته «ليكيب»، كانت المراكز الـ14 الأولى من نصيب سان جيرمان الممول من شركة قطر للاستثمارات الرياضية التي تملك النادي الباريسي منذ عام 2011. ويتصدر نيمار، القادم إلى سان جيرمان عام 2017 بأكبر صفقة في التاريخ (222 مليون يورو)، هذا الترتيب براتبه الشهري الإجمالي (قبل الضرائب) والبالغ 40,83000 يورو، متقدماً على النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي وصل الصيف الماضي من برشلونة الإسباني (33,75000 يورو)، وكيليان مبابي (22,20000 يورو) الذي يصل الصيف المقبل إلى نهاية عقده.

ويجب النزول إلى المركز الخامس عشر للعثور على أول لاعب لا يرتدي قميص نادي العاصمة، وهو مهاجم موناكو وسام بن يدر (650 ألف يورو).

يتقاضى نيمار راتباً شهرياً قبل الضرائب أكثر من ضعف راتب ميسي

يتقاضى نيمار راتباً شهرياً قبل الضرائب أكثر من ضعف راتب ميسي

يبلغ متوسط الراتب الإجمالي الشهري للفريق المملوك قطرياً 990 ألف يورو (أ ف ب)

ووفق «ليكيب»، فإن اللاعب الأعلى أجراً في أوروبا خارج فرنسا هو البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي يتقاضى مع فريقه الجديد-القديم مانشستر يونايتد الإنكليزي 2,6 مليون يورو شهرياً قبل الضرائب.

ويبلغ متوسط الراتب في سان جيرمان 990 ألف يورو شهرياً، بينما يصل متوسط راتب جميع أندية الدوري الفرنسي إلى 100 ألف يورو (67 ألفاً بدون سان جيرمان).

ويأتي مارسيليا من بعد سان جيرمان على لائحة الأندية الأكثر إنفاقاً على الرواتب (متوسط الراتب الإجمالي 226 ألف يورو شهرياً)، ومن ثم موناكو (185 ألف يورو) ونيس (130 ألف يورو) وليون (120 ألف يورو)، فيما يحتل كليرمون المركز الأخير بين الأندية العشرين (20 ألف يورو).

وبحسب «ليكيب»، بلغت رواتب أندية الدوري الفرنسي هذا الموسم 1,73 مليار يورو، مقابل 1,38 مليار يورو في موسم 2018-2019، في حين انخفض إجمالي دخل «ليغ 1» بنسبة 29% منذ آذار/ مارس 2020 بسبب تداعيات تفشي فيروس كورونا بشكل خاص وانهيار العقد مع ناقل مباريات الدوري «ميديابرو».

استراحة

كلمات متقاطعة 3989

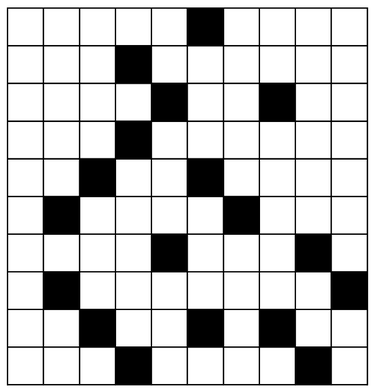

أفقيا

1- برج فرنسي – دولة أوروبية – 2- حكام أفغانستان حالياً – واق من سلاح العدو – 3- أكل – يبس اللحم – واحة في إمارة أبو ظبي – 4- نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – فلوس – 5- من النبات تُصنع منه مكانس لقتل البراغيث – شحّ ماء النهر – خاصتي – 6- يثرثر – خلاف قريب – 7- من الألوان – تقرّب من الله بأعمال صالحة – 8- أشهر فنانَي النهضة في إيطاليا – 9- إله – عائلة معلم فنون قتالية راحل – بواسطتي – 10- شدائد الدهر – مقياس بحري

عمودياً

1- جزيرة أسطورية في الأطلسي غربي جبل طارق زعموا أنها غارت في المياه – إله مصري – 2- من الأزهار – من الحيوانات – 3- من الأزهار – جزيرة اندونيسية – 4- دولة عربية – بوق الحرب – 5- شركة نفط عالمية – فراق – 6- إسم لكل عمل مبدع – يسقط – تصدّ الهدية – 7- مدينة إيطالية – 8- رفيق الشراب – صوت الإنفجار – 9- لباس يستر النصف الأسفل من الجسم – والد بالعامية – 10- مديرية في جنوبيّ السودان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ارفين رومل – 2- لواندا – ريش – 3- مندوسا – 4- تبوك – فخر – 5- راقبه – بل – 6- ولو – أنا – 7- الباستيل – 8- آت – رخ – رُح – 9- سرب – سيول – 10- سان مارينو

عمودياً

1- التتر – ادس – 2- رو – باسل – رس – 3- فاروق – بابا – 4- ين – كبوات – 5- ندم – هلس – بم – 6- رائف – وتر – 7- دخل – يخسر – 8- مرور – ال – ي ي – 9- ليس – بن – رون – 10- شارل الحلو

3989 sudoku

1	2						4	5
		4		2				8
8	6					1	7	
3					5	8		6
		6			7			3
	8		1			7		
	7			8			6	
2					9		5	7
	9	5	4			3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3988

6	1	3	2	4	5	7	8	9
2	7	4	1	8	9	6	5	3
9	5	8	6	7	3	1	2	4
7	3	2	5	6	8	4	9	1
5	4	1	7	9	2	3	6	8
8	6	9	3	1	4	5	7	2
4	9	6	8	3	7	2	1	5
1	8	5	4	2	6	9	3	7
3	2	7	9	5	1	8	4	6

مشاهير 3989

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رسّام أميركي (1912-1956). من رؤاد الحركة التعبيرية التجريدية. تميزت أعماله بأسلوب مبتكر. لوحاته موجودة في المتاحف حول العالم

■ 9+10+7+2+11 = عاصمة أفغانستان ■ 4+3+6+5 = هدوء وصمت ■ 9+1+8 = خوف

حل الشبكة الماضية: **منذر القباني**

إعداد
نعوم مسعود

حدّثتني أمي عن صفد

فدوى يوسف عبد الرحيم النقيب *

كنت أظن أن التقدّم في العمر سيعطيني القدرة على تحمّل فراق أمّي. لكن رحيلها إلى بارئها جعلني أشعر وكأن الحبل السرّي الذي ربطني بها قبل أن تنجبني لم ينقطع إلا يوم وفاتها، وكأنّي بانقطاعه هويت إلى فضاء الحياة الدنيا الفارغ من دونها، والذي لا أجد ما يُخَفِّفُ من وَحْشَتِهِ سوى أملي وإيماني بأنها، بإذنه تعالى، ارتقت إلى رحاب رحمة الله وكرمه في السموات العلا.

أتوسّل إليك يا ربي أن تُسكِنَ أمي فاطمة رحاب جنانك، وأن توحي إلى ملاكٍ هناك ليقدم لها في هذا الربيع باقة من زنبق الجنة وورودها، فهي تحب الأزهار والورود.

قبل أيام ودعنا أمي الحبيبة في دمشق، تلك المدينة التي أحبتها أمي كثيراً حبها لمدينتها صفد، في الجليل الأعلى في فلسطين، وحبها أيضاً لمدينة القدس التي عاشت وأبي فيها بعد زواجهما، في حارة البقعة التحتا بجانب القلعتين.

وُلِدَتْ أمي لأبويها أحمد الحدري وزليخة البرغوثي في حارة الصواوين وهي أكبر حارات صفد، وتميزت منذ نعومة أظفارها بالرقة والأدب واللطف والذكاء والجمال، فنالت محبة والديها ورضاهما وكل من عرفها، وتحملت منذ صغرها مسؤولية مساعدة والدتها بالإشراف على إخوتها الصغار. وعندما أصبحت في السادسة من عمرها أوكلت جدتي إلى المعلمتين هندية عوض وعربية الشيخ علي تحفيظ أمي جزء عمّ من القرآن الكريم. وحكت لنا أمي كيف انطلق الأطفال في صفها يوم ختمت تعلّمَ القرآن الكريم جرياً إلى بيت أهلها، ليُبَشّروا جدتي بهذا الخبر السعيد، أملاً بنيل الحلوان، وكان كَمْشات من حبات المَلَبَّس المَلْوُن لكل منهم، كما تقليداً شعبياً لمن يختمُ تعلمَ القرآن الكريم أو أجزاء منه آنذاك.

وبعدها تعلمت أمي القراءة والكتابة والحساب عند الخّجا بديعة والخّجا فوزية العيساوي، كما تعلمت الخياطة عند الخيّاطة المعروفة في صفد حنيفة صبح، وقد نالت محبة كل معلماتها لفطنتها واجتهادها وتهذيبها.

كانت طفولة أمي سعيدة رغم أوضاع فلسطين المضطربة في الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن العشرين. ولم تَحُبْ حياتها عند وصفها ببيت جدي في صفد، بَدْءاً من بوابته التي تنزل إليها بخمس درجات، وعبوراً لغرفة المونة التي تحوي خوابي الزيت وكوابير الحبوب على يمين مدخل الدار، ومروراً بفسحته «أرض الدبار» التي كانت جدتي تزرعها بأشهر الخبيزة المنّونة والمرجان الأحمر والورد الجوري بمختلف ألوانه. ووسط تلك الفسحة كانت شجرة البرتقال الكبيرة التي كان عبير أزهارها يعطر أرجاء البيت في فصل الربيع، وكانت الغرف والمنافع تحيط بتلك الفسحة الجميلة.

حكت لنا أمي كيف بنى جدي غرفة إضافية على السطح أرادها أن تكون سكناً لابنته الأكبر عندما يكبر ويتزوج، وكان يُصْعِدُ إليها بدرج زينته جدتي بالزهور التي زرعتها في تنكات زيت الزيتون الفارغة، والتي كانت تغطي جدرانها بثقْب جوانبها وزَرْع شتلات الزهور في تلك الثقوب لتغطي جُدُرَ التنكات بألوانها الجميلة.

وحديث أمي عن جيرانهم في صفد كان مفعماً بحنين لأيام كان فيها الجار والأخ سواءً، في الأفراح والأتراح، ومنهم عائلات الكبرا والبرغوثي وصبح وأمين وخميس ومكي وخليفة وغيرهم.

ولاحديثها عن شهر رمضان في صفد جمال خاص تجتمع فيه البراءة والطفولة والتقاليد، فقد كان أطفال حارتهم يتجمعون بحماسة في الساحة القريبة من بيوتهم لسماع مدفع الأفطار، وبعد سماعهم لدوي المدفع من قلعة صفد كانوا يهرعون فرحين إلى بيوتهم للبدء بتناول الإفطار مع عائلاتهم.

حدثتنا أمي كيف كانت نساء صفد يبدأن بعد منتصف الشهر الفضيل بالاجتماع كل يوم في بيت إحداهن لتحضير الكعك الصفدي لعيد الفطر، المُكَوّن من الطحين المضاف إليه بهاراته المميزة بروائحها الشهية من الشومر واليانسون والقرنفل والمحلب. ولا أنسى ابتسامتها وهي تعبر عن اندهاشها وهي طفلة كيف كانت الجارات يتعاونّ على تحضير كعك العيد ذاته الذي سيقدمونه لضيوف العيد الذين يكون لديهم الكعك الصفدي نفسه لتقديمه لضيوفهم أيضاً.

كانت جدتي تُحَضِّرُ عجينة كعك العيد، وتحشو نصف الكمية بالتمر وتجعله على شكل مثلثات، وتحشو النصف الآخر بالجوز والصنوبر مع السكر وماء الزهر، وتجعله بشكل نصف دائرة منقوشة الحواف. ثم تَصُفُّهُ فوق بعضه، في سلة من القش خاصة لذلك، وتفصل بين كل طبقة وأخرى بقطع من الخام الأبيض، ثم تطلب من خالي أن يأخذ الكعك إلى الفرن في حارتهم.

كانت أمي في طفولتها تصحب خالي إلى الفرن وينتظران الفرّان ليخبز الكعك. وعند عودتهما إلى البيت حاملين الكعك الساخن، كانا يرددان معاً بصوت مرتفع أغاني يحفظانها ليذهبا عن نفسيهما طول طريق عودتهما.

وفي الصباح الباكر في أول أيام العيد كان أهالي صفد يذهبون إلى الثّرَبْ لزيارة أحيائهم. ثم وقبل أن تبدأ الشمس بالشروق، يبدأ الرجال بالتوافد مع أبنائهم من الأولاد إلى المساجد لأداء صلاة العيد، وتبدأ النساء بالباس صغار أبنائهن وبناتهن ثياب العيد التي حضّرنها لهم من قبل، ويبدأن بتجهيز القهوة والكعك الصفدي والكنافة الصفدية للضيوف الذين يبدؤون بزيارة الأكبر سناً في العائلة، ثم ينتقلون من بيت لآخر للمباركة.

كان مسجد الشعرة الشريفة أقرب المساجد لبيت جدي، وهو من المساجد المهمة في صفد، ويقع وسط حارتهم. وكانت أمي تقول لنا إنه بُنِيَ قرب مغارة معروفة بغار النبي يعقوب الذي يقع غير بعيد عن جُبّ (بئر) ابنه النبي يوسف في منطقة قريبة من صفد بين الحولة والخالصة.

لم يكن بيت جدي بعيداً من مسجد الجامع الأحمر وهو أقدم مساجد صفد، الذي شُكّلَتْ ساحته والغرف المحيطة بها مدرسةً ابتدائية، وكان مديرها قبل النكبة الأستاذ سعيد أفندي مراد، الذي كان يعلم الحساب إلى جانب إدارته للمدرسة، وكان من أساتذتها الأستاذ عزيز الحاج عيسى الذي كان يعلم القراءة والإملاء، والشيخ صلاح خليفة الذي كان يعلم الدين.

ومع تفتح أزهار كل ربيع من كل عام كانت ذاكرة أمي تنتعش عند تذكّرها لجمال ربيع مدينتها هذه، وتسهب في وصف طبيعتها الجبلية الخلابة عندما تغطي أزهار الزقوقيا تراب صفد الأحمر، وتُلبسُها حُلّةً من ألوان بديعةٍ تتموج على ربوعها مع ألوان أزهار النرجس والبرقوق والبابونج وتم السمكة والزعتر البري وغيرها من النباتات العشبية والورود التي تملأ الفضاء بالأجواء المنعشة التي تشجع العائلات للخروج للتنزه، فكانت المدينة يجلس في مجموعات على تلال سهل الرجوم وقد أحضرن معهن بقجاً فيها المعجنات والحلويات التي صنعنها في منازلهن، وكان الأطفال والشباب يلعبون في ساحة السهل الواسعة.

وحكت لنا أمي كيف كانت تستأذن أمها أحياناً في أيام الربيع للسماح لها بالذهاب مع بعض بنّات الجيران وبعض الأمهات إلى أطراف المدينة لتحويش (قطف) العكوب والزعتر البري والميرمية، ويجمعن في مشوارهن باقات من الأزهار الجميلة.

أما ذكرياتها عن فصل الشتاء القارس في صفد، فكانت تحكي كيف كان الثلج يغطي أحياناً باب دارهم في فصل الشتاء، ويقولون «عالّى الثلج الباب»، أي وصل ارتفاعه إلى منتصف الباب. وكانت تستغرب كيف كان طلاب المدارس الإعدادية من الأطفال الذكور يلبسون البنطال القصير (الشورت) عند ذهابهم إلى المدرسة بالرغم من البرد الشديد.

وكان والدها، جدي أبو محمد، يملك بستاناً في وادي الحمرا الممتد في الجزء الجنوبي الشرقي من صفد، والممتلئ بالبساتين التي كانت تزود المدينة بنصف حاجاتها من الفواكه والخضار. وكانت صفد تستمد بقية المنتجات الزراعية التي تحتاج إليها من القرى المجاورة إليها. كان جدي يزرع بستانه بأشجار الفواكه وبالخضروات الموسمية. وكان يستعين بفلاحين من القرى المجاورة أثناء موسم الزراعة أو جني المحصول، ويبيع محصول كل موسم في الحِسْبَة في سوق صفد.

وحدثتنا أمي كيف كان جدي يعطي كل ما يجنيه من عمله إلى جدتي لتدير به أمور بيتهم وعائلتهم، ويكتفي هو بمبلغ بسيط كان يشتري به سجائره.

كانت أجمل ذكريات طفولة أمي هي تلك التي كانت تمضيها مع عائلتها في بيتهم في بستان الحمرا، الذي كانوا يذهبون إليه من بيتهم في صفد مشياً على الأقدام. وكانوا يمضون هناك معظم فصل الصيف، ويستقبلون بعض أقاربهم وجيرانهم من صفد.

وقد حكى لنا جدي أن بستانه كان مجاوراً لبستان أحمد النقيب من جهة، ومن الجهة الأخرى لبساتين عائلتي خميس وأمين. وكان وجيرانه من أصحاب البساتين يفصلون بين بساتينهم ببناء سلاسل حجرية بسيطة متراصة فوق بعضها بعضاً، ويتشاركون في توزيع أدوارهم في سقاية بساتينهم من نبع ينساب من مرتفعات صفد، وكان لكل بستان يوم مُتَّفَقٌ عليه بين أصحاب البساتين ليُحَوّلَ كل منهم مياه النبع إلى أرضه ويرويها. كما كان أصحاب البساتين يتناوبون في بناء سد طيني عند منطقة مصب النبع عند بساتينهم ليُحَوّلوا مياهه إلى البستان الذي يكون له دور السقاية يومها.

> مع تفتح أزهار كل ربيع من كل عام كانت ذاكرة أمي تنتعش عند تذكّرها لجمال ربيع مدينتها
>
> في شهر كانون الثاني من عام 1948 انضمت إلى مجموعة من المتطوعين من سوريا

وكانت لجدي قطعة أرض أيضاً في منطقة تدعى القطّع، وهي أرضٌ بعل تعتمد على مياه الأمطار وتقع قرب مدخل المدينة الشمالي في منطقة قريبة من مقام «أبو قميص». كان جدي يزرع في تلك الأرض القمح والشعير، وكانت سعادته كبيرة عندما ظهر يوماً نبع ماء في أرضه تلك قبل تهجيرهم من صفد ببضعة أشهر فقط، لكنهم هُجّروا ولم يهنأ بعد بمياه النبع.

لكن، لم تكن ذكريات أمي كلها مفرحة، فقد كانت تحكي لنا كم كانت تخاف وهي طفلة على أبيها الذي كان يغادر البيت باكراً في عتمة الفجر في كثير من الأيام وهو يغطي كتفيه بعباءته لإخفاء بندقيته. وكانت جدتي سيدة قوية وحكيمة، وقادرة على إخفاء مشاعرها وكتمان قلقها أمام طفلتها الكبرى، وإن كانت تنبهها لا تتحدث أمام إخوتها عما راته من خروج أبيها وعلى كتفه بندقيته، فقد كان أبوها يذهب ليشارك الثوار

(سليمان منصور)

في تصديهم لدبابات الإنكليز يومها، وقد عرقلوا عدة مرات تقدم بعضها بقصفها من مرتفعات صفد التي كانوا يختفون خلفها.

ولم تنس أمي خوفها عندما كان الجنود الإنكليز يدهمون المنازل بحثاً عن الثوار، فيدخلون البيوت ويعيثون فيها الخراب، ويحطمون الخوابي والكوابير التي كان الأهالي يحفظون فيها مؤونتهم السنوية من زيوت وحبوب، وتتذكر كيف كان الجنود الإنكليز يرمون هذه المواد فوق بعضها بعضاً في الشوارع ويسيل الزيت جارفاً معه تلك الحبوب على جانبيه، غير مكترثين بشقاء الأهالي في جمعها وتأمينها طوال العام.

وحكت لنا أمي كيف كان أهالي الشهيد يكتمون صلة قرابتهم به لأن الجنود الإنكليز كانوا ينتقمون من أهالي الشهيد ويفجرون منازلهم ويعتقلون رجالهم، وهذه كانت حال جدي عندما استشهد أخوه الأصغر محمود بعد مشاركته الثوار في تنفيذ هجوم على إحدى الدوريات البريطانية الصهيونية، وقد كان وقتها عريساً جديداً. وخوفاً من قيام الاحتلال البريطاني بتفجير منزل العائلة انتقاماً منه أسرع الجيران بنقل أثاث العريس الذي بذل جدي جهده لمساعدة أخيه في تأمينه له، إلى مسجد الحي القريب خوفاً عليه من التخريب والدمار.

ودحثتنا أمي كيف واجه أهالي صفد عدواً منظماً ومجهّزاً بكل ما يحتاجه من سلاح ومؤن وذخيرة، فقاوموه ببسالة، مع أن سلاحهم كان بسيطاً، وذخيرتهم كانت شحيحة، وقيادتهم كانت ضعيفة.

وفي شهر كانون الثاني من عام 1948 انضمت مجموعة من المتطوعين من سوريا بلغ تعدادها 60 متطوعاً، كان يقودها الضابط السوري إحسان كم الماظ الذي انضم إليه شباب صفد وخضعوا لإمرته بعد أن رأوا كفاءته العسكرية، وقد كان جدي يحترمه ويشيد بوطنيته وشجاعته، ويحكي لنا عن مواقف له معه في التخطيط للمعارك وتنفيذها، لا من باب المفاخرة، بل من باب سرده لما كان يجب القيام به يومها.

وقد اعترف الصهاينة بصعوبة مواجهتهم لأهالي صفد. وقد أشار إلى ذلك الدكتور مصطفى العباسي في كتابه «صفد في عهد الانتداب البريطاني 1917 – 1948»، وذكر كيف «تصف الرواية الإسرائيلية عرب صفد بأنهم محاربون وقحون وعدوانيون، أشداء يبغضون الصهيونية، مخلصون لشعبهم الفلسطيني لا يتهاونون، أرهبوا المنطقة بأسرها وأخافوها، رفعوا العلم الوطني، أصواتهم تبعث على الرعب، نشطوا طوال الفترة في الحركة الوطنية التي حاربت اليهود... ووفقاً لتلك الرواية فإن صفد كانت رمزاً للفلسطينيين جميعاً ومركز تحريض لكل عرب الجليل».

عندما تصاعد الهجوم على مدينة صفد من قبل العصابات الصهيونية المدعومة من الاحتلال البريطاني، عاد أبي وأمي ومعهما أخي بكرهما من القدس حيث كان يعمل والدي، إلى صفد ليكونوا مع أهلهم، ليشارك أبي في الدفاع عن مدينة آبائه وأجداده.

وأقام عدد كبير من أفراد عائلتنا الممتدة في منزل جد والدي سليم برغوثي، لأن بناء إحدى غرفه الكبيرة كان معقوداً بشكل قبة حجرية تسمى «العُقد»، وكانت قادرة على الثبات في وجه الغارات المعادية.

وعندما بدأت معركة صفد في ربيع عام 1948، اندلع تبادل كثيف لإطلاق النار، وبدأت معركة صفد الحاسمة التي استمرت من 16 نيسان حتى العاشر من أيار.

وكان الرجال يومها يتناوبون في حماية المدينة بتكوين مجموعات تداوم في استحكامات عند مداخلها. وفي أحد تلك الأيام، كان دور أبي في المشاركة في المناوبة، فذهب وأخذ معه سلاحه «التومبغان» الذي كان اشتراه منذ فترة، وأخذ من النصيبة (علبة معدنية) منشط فشكّ (رصاص) واحد، اعتقد أنه كافٍ، فقد كانت الليلة هادئة نسبياً، وترك بقية الفشك في النصيبة، وأعطاها لأمي وطلب منها الاحتفاظ بها في مكان أمن، ولحق بالرجال الذين كانوا ينتظرونه في الخارج.

ومع غروب الشمس بدأ إطلاق النار يتزايد. ومع تزايده تزايد قلق والدتي من أن يكون والدي بحاجة لباقي الذخيرة، وترددت قبل أن تسحب مفرش المنضدة وتفرغ ما في النصية من فشك، وعَقَدَتْ الصرة، ووضعت الإيشارب على رأسها، وحملت أخي سليم بين يديها وكان نائماً، ووضعته بين يدي جدتي أم يوسف، وطلبت منها الاعتناء به ريثما تعود، وأن يبقى أمانة في عنقها إن لم تعد. حاولت جدتي ثنيها عن الذهاب لكنها أصرت على إيصال الفشك لأبي.

كان الليل قد خَيَّمَ، وكانت خائفة جداً، وشعرت بقلبها يهوي بين أضلاعها عندما علقَ الإيشارب على رأسها بغصن شجرة، وصارت تصرخ يا يوسف... يا يوسف. كانت خائفة من أن يظن الرجال في الاستحكامات أنها من العدو فيطلقون النار عليها. وازدادت خوفاً عندما انفجر بالقرب منها تماماً صاروخ أحال المنطقة جحيماً، وارتمت أمي من شدة الانفجار على الأرض، وتطايرت من حولها الأحجار والأتربة، وأضاءت ناره المكان، وأصابها الهلع عندما رأت على بعد منها رجلاً طويلاً ارتمى من شدة الانفجار في مغارة قريبة، ثم تبينت في ما بعد أنه كان راعياً من آل الحاج قاسم كان خبأ قطيعه في إحدى المغارات الموجودة في تلك الطريق البرية. وبسبب قوة الانفجار ارتمى في تلك المغارة مما ضاعف الرعب في قلب أمي. وفي خضم هذه الأجواء سمعت أمي صوت خال أبي رشيد يناديها بصوته الجهوري، وكانت جدتي بعثت به وراءها ليعيدها إلى البيت. وطلبت منه أمي أن يدعها توصل الفشك إلى أبي فقد قطعت نصف المسافة ولم يبق لها الكثير لتصل إلى الاستحكامات. فكر قليلاً ثم قال لها بحنق: امشي معي. وقطعا استحكامين لم يكن والدي في أي منهما. وفجأة ظهر أمامهما عمي طالب الذي صرخ بها: ماذا تفعلين هنا؟! أخبرته عن صرة الفشك، فقال: هاتها سأوصلها لأخي بنفسي.

عندما ذاكت أمي تحكي لنا عن تلك الحادثة كانت تلوم نفسها لإصرارها على عمي بإيصال الفشك بكامل عددهم إلى أبي، وتتذكر كيف سحب عمي الصرة من يدها وأسرع عائداً إلى الاستحكام وهو يتمتم غاضباً من حضورها إلى ذلك المكان المحفوف بالخطورة، ثم اختفى في عتمة الليل.

كانت أمي تُفسِرُ سبب طلبها ذاك من عمي بأن الأوضاع كانت صعبة جداً، ومع ذلك فقد كان كل من يستطيع توفير بعض المال، كان يدفعه ثمناً لبارودة أو مسدس أو فشك، وكانت هي من خوفها على أبي مصرة على أن يصل الفشك كله له.

وعادت أمي برفقة الخال رشيد إلى البيت في صفد والقلق ينهش قلوب الجميع.

وحكت لنا أمي كم كانت قلقة صباح اليوم التالي من زَعَلِ والدي مما فعلته بالأمس. إلا أن انسحاب البريطانيين في اليوم التالي من مركزين للبوليس دفع الشباب والرجال للإسراع في السيطرة عليهما، مما أثار العصابات الصهيونية التي أطلقت صاروخاً على المدينة قتل العديد من الأهالي. وبدأ عندها إطلاق كثيف للنار بين الجانبين، وابتدأت يومها معركة صفد.

ومع أن عدد عصابات الهاينة وعتادهم كان أكبر بكثير مما لدى أهالي صفد، إلا أن تصميم رجالها على حمايتها والذود عنها أفشل كل محاولات تلك العصابات للسيطرة عليها، فقامت بارتكاب المذابح في القرى المجاورة لها، كمذبحة قرية الخصاص التي قتلوا عشرة من سكانها معظمهم من الأطفال والنساء، وقاموا بهدم عدة بيوت فيها.

كما قامت تلك العصابات بارتكاب مذابح وجرائم أخرى في قرى أخرى محيطة بصفد، ومنها سعسع وبيريا وعين الزيتون والحسينية، كانت كلها تهدف لبث الذعر بين أهالي صفد. وقد نقل العباسي عن أحد قادة البلماح (كلمان) قوله إنه قرر تفجير مباني بيريا وعين الزيتون نهاراً، بيتاً بيتاً، «كي يرى سكان صفد العرب الذين كانوا على السفح المقابل ما الذي سيحل بهم».

بعد تلك المذابح، وبخاصة في عين الزيتون، ومع غياب هذا اليقين بتحرير فلسطين والعودة إلى صفد عن تفكير والدتي على مرور الزمن، حتى وهما في أوهن أحوالهما الصحية.

ومع كل محبتهما لمدينة دمشق الشامخة، إلا أن العودة كانت يقيناً، والبيتُ كان دائماً هناك في صفد.

* كاتبة فلسطينية

الطائفية والسلطة

سركيس أبو زيد *

فيدرالية طوائف أو مجتمعٌ وطنيٌّ واحد؟ هذه هي المقولة المركزية في سجالات الفكر السياسيّ اللبنانيّ السائد اليوم. وهي تقوم على قاعدة أنّ لبنان هو ائتلاف بين مجموعة طوائف متفاهمة على بقائه واستمراره على قاعدة «العيش المشترك» والتوافق. لكن صعوبة تفاهمها أو استحالتها أحياناً هو سبب بلائه، وتالياً، المبرّر الضمنيّ للمطالبات بالفيدرالية أو الحكم الذاتيّ أو كلّ أشكال التقسيم العلنيّ أو الضمنيّ الخجول.

ورغم توافق الطوائف في «الطائف» لإنهاء الحرب وإقامة السلم الأهليّ، إلا أنها تضمنّت خيبة أمل منه، وذلك لأنّ «الطائف» - كما يدّعي البعض - سلّب بعض الطوائف ضماناتها التي تعتبرها «امتيازاتها». إنّ منطلق البحث الآن هو عجز أي عقد اجتماعيّ طائفيّ أو ميثاق طائفيّ أن يكون حلاً بدل العقد الاجتماعيّ الفرديّ المنشود كما طرحه جان جاك روسو. الصيغ الطائفية أدت إلى سلم طبقي بين الطوائف نفسها، مما فاقم من أزماته.

يتربع في قمة الهرم ثلاث طوائف محظية تتوزع بينها الرئاسات الثلاث الأساسية (موارنة = رئاسة الجمهورية، شيعة = رئاسة المجلس، سُنّة = رئاسة الحكومة)، كما تحتكر هذه المذاهب الوزارات السيادية والوظائف الأساسية. تأتي في الطبقة الوسطى مذاهب المرتبة الثانية (روم أورثوذكس، روم كاثوليك، ودروز)، يتخاصصون بقية الوزارات والوظائف. وما تبقى من فتات تتوزعه المذاهب الباقية التي تُشكل طبقة ثالثة محرومة ومقصية عن المغانم الأساسية. وهكذا تغدو التوافقية محاصصة على قاعدة اختصرت بمعادلة 6 بـ 6 مكرر.

نظام المحاصصة هذا لازم نشأة الكيان اللبناني منذ قرن، وهو أساس مفهوم الديموقراطية التوافقية التي ترتهن عواملها الهشّة للإرادات والمنافع الطائفية التي تستحوذ على أبحاث وتبريرات أوساطٍ معيّنة، تفرّغ عنها معاناة «الإحباط» لعدم تمثّل هذا الفريق وفق طموحاته، أو لخسارته بحسب تصوّره، أو تنازله عن «حقوق» في نظره «وامتيازات» في نظر الآخرين. كلّ ذلك يُشكل - إضافة إلى سوء أداءٍ في الحكم - مرتعاً ملائماً لنمو هذه الأفكار في الاتجاه السلبيّ، ذلك أن المذهبية والطائفية تمادت في ظلّ «الطائف»، بل في ظل التطبيق السيّء له، وأصبح خطرها أشدّ مما كانت عليه قبل الحرب الأهلية. والحديث الطائفي من ضمن هذا المنطلق وما أفرزه من خلل، ينطوي على حنين للعودة إلى ما قبل «الطائف».

لقد وزّعت وثيقة «الطائف» السلطات المأخوذة من رئيس الجمهورية على المجلس النيابيّ والمجلس الوزاريّ، فحصل «تفتّتٌ في السلطة الإجرائية الموزّعة على ترويكا الدولة، وهذا أمرٌ معطّل للحكم والاستقرار... إن الدولة بحاجةٍ إلى رأس واحد يمكنه أن يفعل في القرار والحكم» (د. إيلي حريق). كما أن الترويكا هي نتيجة الفيتويات الواقعية التي تستعملها المذاهب المحظية نتيجة تفسير خاطئ للميثاقية التي اعتبرت أن تمثيلها هو للاقوى فيها. إن الكلام عن توزّع السلطة بالدعوة إلى مركزتها مقصودٌ منه استعادة ما فقد في «الطائف» الطوائفي.

> كلّ كيانٍ ينشأ على أساس تعاقدٍ طائفيّ هو كيانٌ أبعد ما يكون عن النشأة الطبيعية

إن الظاهرة الجديرة بالدراسة هي أن أركان الحكم على اختلاف مواقعهم، أظهروا طوال فترة ما بعد «الطائف» أن ثمّة خللاً في الطائف لجهة صلاحية كلّ منهم، والحقيقة أن الخلل هو في اعتماد الأساس الطائفيّ للدستور، سواء السابق أو الحاليّ. فما دامت الطائفية هي أساس القياس سيبدو تمركز السلطات طغياناً لطائفةٍ على أخرى، وبالمقابل يبدو توزيع السلطات تحقيقاً للتوازن الطائفيّ الذي هو في الوقت نفسه مصدر الخلل في ممارسة السلطة.

إنّ الخلل ليس في «الطائف» حصراً، بل بالطائفية التي لازمت النظام منذ قيام الجمهورية، ثم ميثاق 43، وأخيراً «الطائف»، والقياس في جميع الأحوال ينطلق من معيارٍ طائفيّ. فحين تمّ جمع السلطة في الرئيس، كان ذلك يعني جمعها في ممثل طائفةٍ معينة، ثم حين تمّ توزيعها من خلاله كان ذلك خللاً يشكو منه مَنْ يدعو إلى حدوث توازن طائفيّ.

إن مركزية السلطة لمصلحة الدُّول وأدائها تقتضي الخروج من الخلل الأساسيّ، أي من النظام الطائفيّ لتفعيل السلطة على مقاس الشعب الواحد، لا على مقاس المجموعات الطائفية المتنازعة على السلطة والصلاحيات. إذ إن مَنْ يتنازع على السلطة وعلى الصلاحيات هم حصراً ممثلو الطوائف أو مُدّعو تمثيلها، وهم أيضاً تحديداً أوليغارشية مذهبية لها منافع طبقية عائلية إقطاعية تتنافس وتتناقض مع فئة تُشبهها من داخل مذهبها وفي المذاهب الأخرى. لذلك، المطلوب إلغاء الطائفية لتقوم سلطاتٌ مدنية حقيقية على مقاس مصلحة الشعب الواحد لا على مقاس الطوائف وممثليها.

إن «الطائف» لم يوجد علاجاً سحرياً لحالة مرَضية مزمنة، إنه مسكّنٌ أوقف النزيف، ولكنه لم يشفِ من المرض المزمن والتورّم المتفاقم. وما الأزمات المتكررة إلا دليل استمرار العلّة التي لا تزول إلا بتطبيق هدف «الطائف»، وهو إلغاء الطائفية والانتقال إلى دولة مدنية ديموقراطية أساسها المواطنة لا الانتماء الطائفي. «الطائف» صيغة انتقالية، وكل إطالة في أمدها ستكون مبرّراً لبعث العصبيات المذهبية والطائفية، وكلّ تقصير لأجلها بالتقدم إلى الإمام نحو الدولة العصرية المدنية أمرٌ مطلوبٌ ومُلحّ. لبنان الديموقراطيّ الذي نتمسّك به ونتغنى به، هو عملياً وبحسب ما هو قائم، تجمّعٌ من القبائل الطائفية تُحاول أن تُلائم بين «الديموقراطية والقبلية الطائفية» على نحو عجيب.

في ظلّ هذا التفكير نتساءل رغم تبنّي الحداثة والعصرنة، لماذا قامت هوّة التخلف والفقر بين امتيازاتٍ تراكمت وظلاماتٍ تجمّعت لتؤدّي إلى الانفجار؟

إن مواقف بعض المسيحيين والمسلمين المتناقضة عشية الاستقلال عام 1943، وعشية «اتفاق الطائف»، هي تعبيرٌ عن تنقّل الحالة إيّاها من طائفةٍ إلى طائفة، وموقفها من الكيان بحسب موقعها في السلطة وترتيبها في النظام الطائفيّ. لقد أُعجب البعض بميثاق 1943 لأن ما أتى بعده لم يخرج عن دائرته الطائفية إلا في توزيع جديد للحصص. لكنّ كلّ كيانٍ ينشأ على أساس تعاقدٍ طائفيّ هو كيانٌ أبعد ما يكون عن النشأة الطبيعية الناتجة من وحدة حياة معاصرة أقوى من كلّ الإرادات الجزئية المكّونة لها. وهذا هو الفارق بين وحدة الحياة الطبيعية التي لا يُجادل فيها، مهما تقلّبت الأحوال، و«العيش المشترك»، وتُشدّد على «المشترك» لأنه مهيومٌ يشترط التقاء عدة إرادات، لولا «تشاركها» لما قام هذا العيش، فهو رهن مشيئتها المتعددة أكثر مما هو رهنٌ دورة حياةٍ صاهرة تعلو على جميع الإرادات.

إن حياة المُتّحد الطبيعيّ لا تخضع لإرادة وأهواء الناس المنخرطين فيه، بل لدورة الحياة التي تكونه. أمّا الكيان السياسيّ الذي نشأ بتعاقدٍ ضمنيّ أو علنيّ للقوى التي تمثله والموازين التي تصنعه وتقرر وجهته، لذا يخضع لمثل هذا الوضع المرجح المأزوم باستمرار والمطروح دوماً على إعادة البحث.

ما نشهده في لبنان هو علاقة جدلية وتواطؤ بين سلطة تستغل العصبيات المذهبية حتى تحمي نظامها، وطوائف تُسخر السلطة حتى تُحافظ على حصصها ودورها. وفي كل الحالات الوطن والمواطن يخسران المستقبل، وبداية الإنقاذ تكون ببناء نظام جديد يغير العلاقة الزبائنية بين السلطة ومذاهبها.

* كاتب وناشر لبناني

الحدث

اتهامات روسية لأميركا بعرقلة التفاوض

خطة تطويق كييف تتقدّم بثبات

تتقدم القوات الروسية ببطء ولكن بثبات، لإحكام الطوق حول كييف من الاتجاه الشرقي (أ ف ب)

فيما تواصل القوات الروسية تقدُّمها جنوباً، وسط إشارات إلى احتمال توجّهها إلى أوديسا، يتقدّم حلفاؤها في القوات «الشعبية» على الحدود الجنوبية الغربية للدونباس، في مسعى إلى وصل هذه المنطقة بشبه جزيرة القرم. وتوازياً، يستمرّ الهجوم المركّز على مدينة ماريوبول، كما ضواحي العاصمة كييف، حيث تتقدّم القوات الروسية «ببطء، ولكن بثبات»، وفق ما يفيد به خبراء عسكريون. يجري كل هذا على وقْع مفاوضات، وإن كانت موسكو لا تزال تراهن عليها تسير ايطامات الموَهّل، على رغم تسليم روسيا، أوكرانيا، مسودة وثائق - لم تكشف عن فحواها - ردّت الأخيرة على بعضها

وجّهت القوات الروسية ضربة جديدة لحامية مدينة نيكولايف، المكوّنة من تشكيلات مختلفة تابعة للقوات الأوكرانية. ولليوم الرابع على التوالي، تستهدف القوات الروسية تموضع القوات الأوكرانية، من ثكنات، ومقرّات، ومخازن سلاح، ودفاعات في تلك المدينة ومحيطها، إذ يبدو التركيز جلياً عليها، بهدف تكبيد التشكيلات المتمركزة فيها أكبر قدْر من الخسائر العسكرية. ويرى خبراء عسكريون أن التكتيك المعتمَد مرتبط إمّا بالتحضير لاقتحام المدينة، أو أن له صلة بخطّة التقدُّم على محاور جبهات أوديسا في اتجاه الجنوب الغربي، وهو ما يقتضي تعطيل قدرة حامية نيكولايف على الحركة أو التدخّل، في حال قرار التقدُّم في اتجاه أوديسا. وبحسب المعلومات، رُصد تحرُّك مكثّف للاستخبارات العسكرية الروسية، و«الشعبية»، في ضواحي مدينَتَي كيروفوغراد ودنيبروبيتروفسك، على الحدود الجنوبية الغربية للدونباس، والتي تشكّل صلة وصل جغرافية طبيعية وانتقالاً إلى مدينة ماريوبول.

أفادت المعلومات بدخول القوات الروسية و«الشعبية» إلى مجمع «أزوف ستال» (مجمع تصنيع وتعدين)، فيما تركّز الهجوم الثاني من ناحية ليفوبيرجني رايون (منطقة الشاطئ الأيسر) للمدينة. وفي كوراخوفا، حيث تواصل القوات الروسية الضغط على مواقع تمركز خصومها، فقد أحكمت هذه القوات السيطرة على عدد من النقاط والتجمّعات السكنية من القرى والبلدات المحيطة. وبدا لافتاً، في الخريطة التي ظهرت، أخيراً، خلف الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف، ظهور مدينة أوغليدار من بين المناطق التي تمّت السيطرة عليها. وأفيد أيضاً عن سيطرة القوات الروسية على مدينة ماريئكا الواقعة في ضواحي غرب «جمهورية دونيتسك»، ما يعني أن القوات الأوكرانية المتمركزة جنوب مدينة كوراخوفا، باتت في وضع صعب. وفي حال واصل الروس تقدُّمهم، تصبح قوات «جمهورية دونيتسك» في مواقع النسق الخلفي للقوات الأوكرانية على هذا المحور. ويبدو أن القوات الأوكرانية التي تحصّنت على ضفاف نهر سوخايا بالا، ستضطرّ لترك مواقعها والانسحاب شمالاً، إذ تتقدّم قوات «الشعبية» من شرق أفديفكا في اتجاه الشمال الغربي، حيث يدور القتال على ضفتَي نهر كاميئكي. ويتوقّع خبراء، نتيجة هذا التقدّم، عزل أفديفكا من اتجاه الشمال، فيما تشير شدّة المعارك

> حذّرت موسكو من أن تصرفات الإدارة الأميركية قد تؤدّي إلى قطع العلاقات بين البلدين

إلى أن القوات المسلحة الأوكرانية تلقّت أوامر بعدم التراجع والصمود على ذلك المحور المفصلي. أمّا في اتجاه محاور منطقة باباسني، فقد تمّت السيطرة على بعض القرى والبلدات، ولا توجد، في محور سيفيرودونيتسك وليسيتشانسك، مواجهات مباشرة تُذكر.

وفي ضواحي العاصمة كييف، بدا لافتاً إعلان عمدة مدينة بوريسيل (جنوب شرقي كييف)، حيث يقع مطار بوريسيل، إخلاء المدينة، بحجّة تقدُّم القوات الروسية من حدود المدينة. وأفادت معلومات المراقبين العسكريين بأن القوات الروسية ستحكم، خلال الأيام القليلة المقبلة، سيطرتها على حدود المدينة المحورية في خطّة التقدُّم وإحكام الطوق حول العاصمة. وبحسب مصدر عسكري: «تتقدّم القوات الروسية ببطء ولكن بثبات، لإحكام الطوق حول كييف من الاتجاه الشرقي». كذلك، تجدّدت المواجهات العنيفة في منطقة بيشوفا جنوب غربي العاصمة، حيث رُصد تراشق مدفعي كثيف بين القوات الروسية والأوكرانية. وبعد تدمير مخازن الذخائر الصاروخية والمدفعية في شمال كييف، بواسطة الصواريخ الجوالة المجنّحة الروسية، أشارت مصادر القوات المسلحة الأوكرانية إلى انعدام القدرة والقوّة النارية لديها، ما يمنعها من القيام بأيّ مناورة أو التقدّم من هذا الاتجاه. وعليه، لن يكون في مقدورها إعاقة تقدُّم نظيرتها الروسية من اتجاه شمال العاصمة. وفي تعليقه على تصريحات مدير مكتب الرئيس الأوكراني الذي ناشد قواته المسلّحة الصمود لأسبوعين فقط منذ بدء العملية العسكرية الروسية، أشار الخبير العسكري، يوري بودالياكا، إلى أن تصريحات القيادة الأوكرانية باتت تدعو الأوكرانيين إلى الصمود من ثلاثة إلى خمسة أشهر، لتتمكّن من استعادة زمام المبادرة والقيام بهجوم مضاد على كافة الجبهات.

وفيما تواصل روسيا الرهان على خيار الديبلوماسية لإنهاء الأزمة مع أوكرانيا، على الرغم من البطء في المفاوضات، ترى أن الضغوط الممارَسة من قِبَل واشنطن هي التي تمنع كييف من الموافقة على المطالب الروسية. ويدور الحديث عن أن الإدارة الأميركية لا تريد أن يتوصّل الطرفان الروسي والأوكراني إلى نتائج حاسمة قبل وصول الرئيس جو بايدن إلى أوروبا يوم غدٍ الخميس. وعبّر الكرملين عن عدم رضاه على سير عملية التفاوض التي وصفها بأنها «أبطأ ممّا يجب، وأقلّ نتيجة مما نودّ». وكشف الناطق باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، أن موسكو سلّمت كييف مسودة الوثائق في إطار عملية التفاوض وجرت صياغتها خطّياً، فيما أجابت كييف على بعضها، لكن «الكرملين لم يكشف عن تفاصيل المفاوضات بين وفدَي روسيا وأوكرانيا حتى لا يضرّ بعملية التفاوض».

في غضون ذلك، أكد نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أن الغرب لن يتمكّن من جعل روسيا تجثو على ركبتيها، محذّراً دوله من أن أوهامهم ستنتهي بشكل مؤسف. وقال إن روسيا تطالب الولايات المتحدة بالكفّ عن شيطنة موسكو، محمّلاً واشنطن المسؤولية عن عواقب ما يحدث في العالم، ومحذّراً من أن تصرفات الإدارة الأميركية قد تؤدّي إلى قطع العلاقات مع روسيا.

«الجيش الأوروبي» يستفيق مجدّداً: عقبات الماضي لا تزال حاضرة

يوم أمس، أعلن الاتحاد الأوروبي اتفاق وزراء خارجيته ودفاعه على استراتيجية أمنية تهدف إلى تعزيز الحضور العسكري للتكتّل مع عودة الحرب إلى أوروبا. تتضمّن إنشاء قوة للردّ السريع يصل قوامها إلى 5 آلاف جندي، يمكن نشرهم بسرعة في حال الأزمات. وإذا كانت الظروف الحالية تمثّل، بالفعل، حافزاً كبيراً للمُضيّ في مشروع من هذا النوع، إلا أن لا شيء يضمن اليوم، كما في السابق، ترجمة «قصة» استمرّ الحديث عنها ثلاثين عاماً، من دون أيّ تطبيقات

عزّزت الأزمات الجيوسياسية الأخيرة التفكير لدى الاتحاد الأوروبي في أنّه لا يمكنه الاعتماد كلّياً على الولايات المتحدة، أو «الناتو»، لحمايته. اعتقاداً راح يتصاعد، وصولاً إلى الحرب الروسية على أوكرانيا، والتي دفعت القادة الدفاعيين في التكتل إلى البحث في ما يجب فعله، على المدى الطويل، بشأن أمنه الداخلي، حتّى وصل الأمر أخيراً إلى الإعلان عن مخطّط للاستراتيجية الأمنية. إلّا أنّ «البوصلة الاستراتيجية للأمن والدفاع» ليست وليدة الأمس؛ إذ بدأ العمل لوضعها عام 2020، أي قبل تفشي جائحة «كوفيد - 19»، والانسحاب الفوضوي من أفغانستان، واندلاع حرب أوكرانيا. ولكن بحسب ما أشار العديد من الخبراء الأوروبيين، فقد كشف انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان عن أحد التحدّيات الرئيسية، وهو أن بروكسل تحتاج إلى البدء أخيراً في التفكير في قضايا الدفاع والأمن الخاصّة بها. ووصل الأمر إلى أن أعلن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد، جوزيب بوريل، في أواخر آب الماضي، أن بروكسل بحاجة إلى استخلاص الدروس من تجربة أفغانستان، وإلى أن تكون قادرة على التصرّف بشكل مستقلّ. إعلانٌ جاء في أعقاب المناقشات التي جرت في أيار الماضي، حين وافقت 14 دولة في الاتحاد الأوروبي، بما فيها فرنسا وألمانيا، على إنشاء قوة عسكرية مشتركة، بحلول عام 2025.

هذه القوة تحوّل الحديث عنها، لاحقاً، إلى مخطّط فضفاض جرى تقديمه، فعلياً، إلى الدول الأعضاء، في تشرين الأول الفائت. وقد تضمّن الاقتراح الرئيسي، آنذاك، فكرة أن يتمتّع الاتحاد الأوروبي بالقدرة على النشر السريع لما يصل إلى 5 آلاف جندي للتعامل مع العديد من الأزمات المحتملة. وبدلاً من قوة دائمة مسؤولة أمام قائد في بروكسل، ستكون تلك المجموعات مشكّلة من قوات من جميع الدول الأعضاء المشاركة، للتعامل مع مهامّ محدّدة، وتتمّ قيادتها على مستوى الاتحاد. ويمكن أن تتراوح المهام ما بين عملية إجلاء، كما هي الحال في أفغانستان، إلى حفظ السلام على الحدود، أو المهام الإنسانية. كذلك، تتحدّث الوثيقة عن الحاجة إلى نهج مشترك في مشتريات الدفاع والبحث والاستخبارات، ما يجعل الكتلة أكثر تنافسية وكفاءة. وهي تقرّ بأنه للقيام بهذا، يجب زيادة الإنفاق على المستوى الوطني وعلى مستوى الاتحاد الأوروبي، والتركيز على سدّ الفجوات الموجودة حالياً في جميع أنحاء الاتحاد ككلّ. وبالرغم من أنه لن يُطلب من جميع دول التكتل الـ 27 المشاركة، إلّا أنّ نشر القوات سيتطلّب موافقتها جميعاً.

ولكن ماذا يعني هذا القرار ككُلّ؟ يريد نصف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إنشاء بعض المجموعات القتالية، بهدف التصدّي لقضايا ناشئة، سواء كانت ضغوط الهجرة، أو عدم الاستقرار الإقليمي، أو التهديدات الإرهابية. وستسمح الخطة أيضاً لقوات الاتحاد بتوفير قدر أكبر من المشاركة في المهام التي لا تشمل «الناتو» والأمم المتحدة، وفقاً لرئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين. إلّا أنّ بعض الأعضاء يعتقدون أنّ هذا الأمر سيخلق منافسة مع «الناتو» والولايات المتحدة. وليس من الواضح كيف ومَن سيموّل القوات العسكرية الإضافية، وهو ما لا يعدّ مصدر قلق بسيط، إذ إن غالبية تلك البلدان الـ 14 لا يمكنها أن تصل إلى هدف الإنفاق الدفاعي البالغ 2% داخل «الناتو». وليست هذه المرة الأولى التي يحاول فيها الاتحاد الأوروبي إنشاء جيش أو قوة خاصّة به. فقد ظلّ قادة الاتحاد يتحدّثون عن ذلك منذ أكثر من ثلاثة عقود، أولاً في أعقاب سقوط الاتحاد السوفياتي مباشرة، لاستعادة النظام في بلدان المعسكر السوفياتي السابق إذا لزم الأمر؛ ثم في عام 1999 في ذروة حرب كوسوفو، حيث ناقشوا إنشاء مجموعات قتالية مشتركة قوامها 1500 فرد. وخلال الحروب اليوغوسلافية، كانت هناك محاولة لإنشاء جيش قوامه 50000 جندي بحلول عام 2003، لكن ذلك لم يحدث أبداً. فقط في عام 2007، تمّ تشكيل مجموعتَين قتاليتين من التكتل الأوروبي، ولكن لم تستخدما مطلقاً. وفي السياق، يلوم البعض الولايات المتحدة قائلين إنّ واشنطن لا تريد أن يكون للاتحاد جيشٌ خاص به. ويقول آخرون إن التكتّل هو الذي لم يفعل أيّ شيء للانتقال من الأقوال إلى الأفعال. وفي الوقت نفسه، ثمة مشكلة أخرى أكثر خطورة، تتمثّل في أنه يجب تغيير المعاهدات الأوروبية للسماح لجيش الاتحاد بالعمل بكفاءة.

أخيراً، قد يبقى الأمر عبارة عن قصّة طويلة ومعقّدة، تتمثّل في «احتمال إنشاء هوية دفاعية للاتحاد الأوروبي». هذه القصّة استمرّ الحديث عنها إلى ما يقرب من 30 عاماً، حتّى قيل إنّها شيء يتحدّث عنه الجميع، لكن لم يره أحد.

(الأخبار)

> قد يبقى الأمر عبارة عن قصّة طويلة ومعقّدة تتمثّل في «احتمال إنشاء هوية دفاعية للاتحاد الأوروبي»

تقرير

الأردن في المنطقة الوسطى لا يزعل «الناتو»... ولا يغضب الروس

بعين حذرة، تراقب دوائر صنع القرار في عمّان ما يجري بين موسكو وكييف، وسط ما يبدو أنها محاولات «أطلسية» لجذب المملكة إلى المعسكر الغربي. وإذ يدرك الأردن محاذير ذلك وتداعياته المحتملة على بيئته الإقليمية الهشّة، فهو يحاول الحفاظ على نوع من التوازن، في ظلّ مساعٍ لمساعدة الجالية الأردنية في أوكرانيا وتلافي انعكاسات الحرب على المستوى الاقتصادي

عمّان - **الأخبار**

على رغم محدوديّة العلاقات بين كلّ من الأردن وأوكرانيا، والتي تُجلّيها مثلاً حقيقة أن السفارة الأردنية في أنقرة هي نفسها المعتمَدة بالنسبة إلى كييف، إلّا أن المملكة تُظهر اهتماماً بالغاً بالحرب الدائرة في شرقيّ أوروبا، وذلك لتأثّرها بها على مستويات متعدّدة، شأنها شأن دول المنطقة كافّة. والظاهر أن عمّان تحاول، كما غيرها من العواصم الواقعة بين نارَين، إمساك العصا من المنتصف، الأمر الذي يعكسه مثلاً إعلان وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، «(أننا) نأمل في نزْع فتيل الأزمة في أوروبا عبر الحوار المستند إلى القانون الدولي، وفي أن تنجح الجهود المكثّفة التي تُبذل الآن من أجل إنهاء التوتر والعودة إلى الهدوء ومعالجة القضية بالطرق الدبلوماسية». لكن زيارة الملك عبد الله الأخيرة إلى ألمانيا والنرويج، والتي حضر فيها مناورات عسكرية مشتركة لأكثر من 30 ألف جندي من «حلف شمال الأطلسي» والدول الشريكة من خارجه بما فيها الأردن، أنبأ بدور محتمل للأخير في التحشيد الغربي ضدّ روسيا، على خلفية عمليّتها العسكرية في أوكرانيا.

ويُعدّ الأردن من «الشركاء الرئيسيين» لحلف «الناتو»، الذي تجمعه معه علاقات تعاون وثيقة، تعزّزت في عام 2018، بعد توقيع الجانبين على مشروع يهدف إلى «بناء القدرات الدفاعية للمملكة»، من أجل مساعدتها في تأمين حدودها المشتركة مع سوريا والعراق، وأيضاً تطوير إمكاناتها في مجال الأمن السيبراني. إلّا أن أيّ انزياح أردني نحو تبنّي الموقف الغربي بشكل كامل من الأزمة الأوكرانية، من شأنه التأثير سلباً على ملفّات مشتركة عديدة ما بين موسكو وعمّان، على رأسها ملفّ الجنوب السوري، والذي يمثّل مسألة جوهرية وحسّاسة بالنسبة إلى الأردن، الذي يُعقد في هذا الشأن اجتماعات ثلاثية مع الولايات المتحدة وروسيا، لإبعاد أيّ قوات لا يرغب في وجودها على حدوده.

على رغم ما تَقدّم، لا يزال المشهد الأردني العام يوحي بنوع من التوازن؛ فبينما شهد محيط «حديقة الصداقة الأوكرانية - الأردنية» وقفةً احتجاجية، شاركت فيها الجالية الأوكرانية في عمّان (المكوّنة من نساء متزوّجات من مواطنين أردنيين، وأطفال من زواج مختلط)، وسفيرة أوكرانيا لدى الأردن، ميروسلافا شيرياتيوك، تنديداً بالهجوم الروسي، وقّعت مجموعة من الناشطين والسياسيين بياناً استنكرت فيه السلوك الإعلامي «المنحاز والأعمى»، داعيةً وسائل الإعلام الأردنية إلى «التمسّك بمنهج الرأي والرأي الآخر في تغطيتها، وألّا تنحاز إلى جهة دون أخرى في تغطية الأزمة الروسية

> يُعدّ الأردن من «الشركاء الرئيسيين» لحلف «الناتو»، الذي تجمعه معه علاقات تعاون وثيقة

- الأوكرانية، لأن من حقّ الناس معرفة الحقيقة». وجاء هذا البيان بعد أيام من الملاحظة التي وجّهها السفير الأميركي، هنري ووستر، إلى مقدّم برامج قناة «رؤيا» المحلية، محمد الخالدي، مطالباً إيّاه بـ«تقليل بثّ أخبار روسيا اليوم، وسبوتنك، على شاشة رؤيا»، ليردّ عليه الخالدي بالقول: «نحن نعتمد جميع وجهات النظر».

في غضون ذلك، ينصبّ التركيز الأردني حالياً على مساعدة الجالية الأردنية في أوكرانيا، والبالغ تعداد أفرادها، وفق الأرقام الرسمية، أكثر من 2606، بينهم 727 طالباً جامعياً موزّعين على 37 جامعة. وفي هذا الإطار، تنعقد، بشكل مستمرّ، خلية أزمة كانت وزارة الخارجية شكّلتها في شباط الماضي، بهدف تكثيف التواصل مع الأردنيين الموجودين في أوكرانيا، وتحديد نقاط اتّصال في ما بينهم، علماً أن الوزارة تتحدّث إلى الآن عن خروج هؤلاء من غرب أوكرانيا، فيما لا تتوافر معلومات عن انتقالهم شرقاً، أي في اتّجاه موسكو. وكان «المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات» أعلن شمول الفلسطينيين المقيمين على الأراضي الأوكرانية وعائلاتهم، بالقرار المتضمّن إعفاء جميع المواطنين الأردنيين المقيمين هناك وعائلاتهم من قيود السفر المرتبطة بجائحة «كورونا»، فيما أكد وزير الخارجية استعداد وزارته لتقديم كلّ المساعدة المطلوبة للطلّاب المقدسيين العالقين على الحدود.

على المستوى الاقتصادي، وعلى رغم ما يراه البعض من مبالغة في الحديث عن انقطاع الإمدادات الروسية أو الأوكرانية في إطار «الحرب الإعلامية الدائرة»، إلّا أن السوق الأردنية تأثّرت بالفعل بتداعيات الحرب، حيث ارتفعت الأسعار بشكل جنوني، وخصوصاً منها أسعار الزيوت النباتية المستوردة بنسب تُراوح ما بين 20% و38%، بحسب دراسة أعدّتها «جمعية حماية المستهلك». وولّد ذلك مخاوف لدى المواطنين من أن تنسحب هذه الزيادات على بقيّة السلع الأساسية، ولا سيّما قبيل بدء شهر رمضان، خصوصاً أن المزارعين الأردنيين مُنيوا بخسائر فادحة جرّاء موجات الصقيع في الشتاء الحالي.

وتُشير الأرقام المنشورة على الموقع الإلكتروني لدائرة الإحصاءات العامة، لعامَي 2019 و2020، إلى أن حجم الواردات من أوكرانيا، ارتفع بنسبة 7,4%، فيما انخفضت الصادرات إليها بنسبة 87,6%. أمّا بالنسبة إلى روسيا، فقد ارتفع حجم الواردات منها بـ12,5%، وانخفضت الصادرات إليها بـ13%. ومن المفيد الإشارة، في هذا المجال، إلى أنّ حجم الواردات من روسيا، بلغ 1,5% من مجموع واردات الأردن، في عام 2020، فيما مثّلت الصادرات الأردنية 0,03% من مجموع الصادرات للعام ذاته. أمّا نسبة الواردات الأردنية من أوكرانيا، في السنة نفسها، فقد بلغت 1,2% من مجموع الواردات، في مقابل 0,02% من الصادرات إلى البلد المذكور. وتشكّل الحبوب 56% من الواردات الأردنية من روسيا (2020)، و14% من الحديد، بينما تشكّل الشحوم والزيوت النباتية 18,3% من واردات الأردن من أوكرانيا (2020)، و29% من الحديد.

من شأن أيّ انزياح نحو تبنّي الموقف الغربي من الأزمة الأوكرانية التأثير سلباً على ملفّات مشتركة مع روسيا (أ ف ب)

قضية

تحالف سعودي ـ إسرائيلي ـ جمهوري

قد يجد محمد بن سلمان نفسه أمام واحد من أخطر المفترقات منذ توليّه إدارة الشؤون اليومية للمملكة عام 2017. عندما تُقرّر دول أوروبا، هذا الأسبوع، ما إذا كانت ستنضمّ إلى الولايات المتحدة في مقاطعة صادرات النفط والغاز الروسية. في ظلّ قرار اتّخذ بالفعل بخفض واردات الغاز من روسيا إلى الثلث، بنسبة 66٪، هذا العام. إذ سيضطرّ ولي العهد، حينها، إذا ما فلتت أسعار النفط من كلّ الضوابط، للاختيار بين المُضيّ في مواجهة إدارة جو بايدن حتى النهاية، أو الاستجابة للضغوط وفقء صفقة ما تعيد العلاقات الأميركية - السعودية إلى مجاريها، وفقء شروط لا يزال من المبكر تحديدها

ابن سلمان لبايدن: صفقتنا بارَت... فلْنستبدلها

حسين إبراهيم

صارت العلاقة بين وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان، واستطراداً وليّ عهد أبو ظبي محمد بن زايد، وبين الرئيس الأميركي جو بايدن، مادّة يومية في وسائل الإعلام الأميركية، بعد حرب أوكرانيا. فالكثير يتوقّف عليها، في ظلّ رهان أميركي كبير على مقاطعة أوروبية للنفط والغاز الروسيَّيْن، لتكبيد روسيا خسائر اقتصادية كبيرة تؤدي إلى ضغط شعبي داخلي على الرئيس فلاديمير بوتين، الذي يحظى بتأييد واسع حالياً للحرب، باعتبارها ضرورة لردّ المخاطر عن روسيا. لكن لا مفرّ أمام بايدن من الحصول على موافقة ابن سلمان، وابن زايد، على رفع مستويات الإنتاج لتعويض النفط والغاز الروسيَّيْن، ولو جزئياً، في حال اتّخاذ دول أوروبا قراراً بمقاطعتهما خلال مشاورات بينها وبين الأميركيين مقرَّرة هذا الأسبوع، ما يمكن أن يرفع أسعار النفط بشكل كبير (أعاد الروس تكرار توقّعات بأنه قد يصل إلى 300 دولار للبرميل)، غير أن الحاكمَيْن الخليجيين أظهرا حتى الآن صلابة في رفضهما لهذا المطلب مرّة بعد مرّة، بل رفضا، بحسب صحيفة «وول ستريت جورنال»، مجرّد الردّ على اتّصالات الرئيس الأميركي. وبلغ الأمر بوزارة الخارجية السعودية أن تطوّعت لنفي خبر صحافي عن نيّة وزير الخارجية الأميركي، أنطوني بلينكن، زيارة الرياض في وقت لاحق من الشهر الجاري، بعد فشل زيارة رئيس وزراء بريطانيا، بوريس جونسون، مع أنها ما كانت مضطرّة لـ«التحرّش» بالإدارة بهذا الشكل، لأنه لم يُصدر أيّ إعلان في شأن جولة بلينكن عن الجهات الرسمية الأميركية.

فما الذي يجري فعلياً في العلاقات بين الإدارة الأميركية وبين الرياض وأبو ظبي؟ ومن أين جاء ابن سلمان وابن زايد بالشجاعة لتحدّي الإدارة الأميركية علناً والتفنّن في امتهانها؟ فلنبدأ أوّلاً بشواهد الضعف في الإدارة إزاء حاكمَي السعودية والإمارات. يمكن في هذا المجال إيراد شاهدين رئيسَيْن: الأوّل صمت إدارة بايدن المطبق على الإعدامات التي نُفّذت في السعودية، وشملت 81 شخصاً، بينهم من كانوا قُصّراً عند اعتقالهم قبل سنوات بتهم واهية، علماً أن هذه كانت مناسبة لكي ترفع الإدارة الصوت، ولا سيما أن مقاطعتها وليّ العهد السعودي تستند إلى جريمة مماثلة في شناعتها، هي اغتيال الصحافي جمال خاشقجي؛ والثاني قرار بايدن إمداد الرياض بعشرات صواريخ «الباتريوت» في الآونة الأخيرة، بعد وقفه توريد السلاح إلى المملكة بسبب حرب اليمن. وقد كانت آخر صيحة في فنون «التحرّش» بالأميركيين، عند إعلان السعودية «إخلاء مسؤوليّتها» عن أيّ نقص في إمدادات النفط للأسواق العالمية، بعد الهجمات التي تعرّضت لها المنشآت النفطية السعودية قبل أيام انطلاقاً من اليمن. مثّل ذلك تأكيداً آخر بأن المملكة لن ترفع مستويات الإنتاج. والأكثر إثارة للدهشة أن الذباب الإلكتروني السعودي، وبعض المعارضة «الإخوانية»، ذهب إلى حدّ اتّهام إدارة بايدن بتحريض «أنصار الله» مباشرة على تنفيذ هذه الهجمات.

هل يرفض سلمان رفع الإنتاج انطلاقاً من مصلحة سعودية أم لتحقيق أهداف شخصية؟ (أ ف ب)

مكمن الضعف لدى الرئيس الأميركي هو أن ابن سلمان وابن زايد يمثّلان جزءاً من تحالف بدأ يعيد لَمّ شمله، ويضمّ أيضاً إسرائيل والمعارضة الجمهورية وصناعة النفط في الولايات المتحدة، والتي تتعزّز بارتفاع الأسعار. ويتقاطع هؤلاء عند سلسلة أهداف، منها الإطاحة بالديمقراطيين في مجلسَي النواب والشيوخ خلال الانتخابات النصفية التي تجري في تشرين الثاني المقبل، وإعاقة التوصّل إلى اتّفاق نووي بين إيران والولايات المتحدة، أو رفع الحرس الثوري الإيراني عن قائمة الإرهاب الأميركية، والذي تزايد الحديث عنه أخيراً، علماً أن وزارة الخارجية الأميركية أكدت قبل يومين، في إشارة إلى استرضاء السعوديين، أن الاتفاق النووي ليس وشيكاً. إسرائيل التي وضعها تحريض بايدن الأوكرانيين على الحرب، في موقف صعب مع روسيا، لم تتأخّر في الدخول على الخطّ، فتولّى إعلامُها عرض وجهة هذا التحالف، بلسان سعودي، حيث نقلت قناة «كان» عن مَن وصفتها بالمصادر السعودية الرفيعة المستوى، قولها إن الحلّ لتحسين العلاقات بين دول الخليج والولايات المتحدة، «هو انتظار انتهاء ولاية بايدن»، في 20 كانون الثاني عام 2025.

ابن سلمان يغتنم لحظة مناسبة. فالرجل الذي كان قبل أشهر قليلة عاجزاً عن استئجار شركة علاقات عامّة واحدة تلمّع صورته في الولايات المتحدة، خوفاً من أن يلطّخ هو سمعتها، يجد نفسه اليوم مدعوماً من قوى نافذة داخل أميركا، ومن إسرائيل مع كلّ تأثيرها في الأخيرة. وفوق هذا، يتمتّع بعلاقة جيدة مع بوتين ومع الصين التي ما انفكّ يغازلها ويسعى إلى تحسين العلاقات معها. كذلك، هو يحظى، في رفضه زيادة إنتاج النفط، بتأييد شعبي سعودي، وحتى بموافقة بعض المعارضة المنفيّة، ولا سيما تلك القريبة إلى «الإخوان المسلمين». لكن استمرار هذا التأييد يتوقّف على ما إذا كان الحاكم الفعلي للمملكة ينطلق في مواقفه من مصلحة السعودية، أو من مصلحة شخصية تتلخّص في تثبيت طغيانه على السعودية وانتزاع اعتراف أميركي وعالمي بسطوته. وإذا كان الحال كما تقدّم، وهو الأقرب إلى الواقع، فهو إذاً ينتظر صفقة مناسبة، سواءً مع بايدن، أو مع الإدارة المقبلة، تحسم نهائياً مسألة الحُكم في السعودية، التي ما زالت موضع تنازع تتداخل فيه عوامل محلّية تتعلّق بعدم حصول ابن سلمان على شرعية الأسرة الحاكمة، مع أخرى دولية منها العلاقة السعودية - الأميركية التي صارت مكلفة للولايات المتحدة، وصراعات إقليمية على النفوذ مع إيران، تتجلّى خاصة في حرب اليمن، ولكن أيضاً في نزاعات بين البلدين تمتدّ على كامل مساحة الشرق الأوسط.

مكمن ضعف بايدن هو أن ابن سلمان وابن زايد يمثّلان جزءاً من تحالف يضمّ إسرائيل والمعارضة الجمهورية وصناعة النفط الأميركية

لكنّ الوقت ليس مفتوحاً أمام ولي العهد السعودي؛ فسيكون عليه حسم خياراته قريباً. فإذا قرّرت أوروبا مقاطعة النفط والغاز الروسيَّيْن، وارتفعت الأسعار نتيجة ذلك بما لا تتحمّله الاقتصادات الغربية، حينها ستجد إدارة بايدن نفسها مضطرّة لاتخاذ إجراءات أقوى وأكثر حسماً ضدّ ابن سلمان، وستصبح تطوّرات العلاقة أكثر دراماتيكية.

السعودية ـ أميركا: لا تموضع بالمجّان

خليل كوثراني

يحلّ الربيع، فبتراجع الطلب على الغاز. إلّا أنه، في معركة محاصرة روسيا، وبغضّ النظر عن أخبار الطقس وأرقام سوق الغاز، تظلّ الحاجة الأميركية إلى خفض أسعار النفط عموماً ملحّة. لجعل الأمر ذا جدوى، يحتاج البيت الأبيض إلى ضخّ ملايين براميل البترول الإضافية يومياً أيضاً. اللجوء إلى الاحتياطي لا يفي وحده بكسب جولة العقوبات، ولا شعار الطاقة البديلة طبعاً. عرف حاكم قصر اليمامة في الرياض هذه الحقيقة، فراح يتصرّف على أساس تلك المكانة. فهم النظام السعودي أن لا بديل أميركياً منه لخوض الحرب ضدّ موسكو. كبح جماح الأسعار أساس في جعل العقوبات فعّالة، من جهة، وجعلها لا تبدو كمَن يعاقب نفسه، من جهة ثانية. عامل الوقت مهمّ؛ الحاجة هي إلى إنتاج متوفّر سريع، لا خطوط جديدة تتطلّب وقتاً. وكلّها مواصفات تنطبق على المنتَج السعودي. «تملّق» البيت الأبيض لفنزويلا وإيران يؤكد الاعتراف بالحسبة، ويثبّت تهمة عدم التعامل وفق شروط المستقبل، حيث يُتوقّع أن تزيح الطاقة البديلة، نظيرتها التقليدية عن العرش. ثمّ إن الحرب نفسها خلقت مساراً مختلفاً عن المرسوم في عالم الطاقة، طرح متطلّبات مستجدّة ملحّة، وعاد باسعاره المرتفعة بالفائدة على خزائن السعودية.

الحرب في أوكرانيا زخّمت الحنق السعودي على إدارة جو بايدن. لا تقيم الأخيرة وزناً لمطالب السعودية على نحو مُرضٍ، فيما هي ماضية في تسخير كلّ ما بوسعها في صالح الأولوية الأوكرانية، وتُواصل في الوقت عينه محاولات العودة إلى الاتفاق النووي، بينما هواجس الرياض الأمنية، في الداخل وفي اليمن ومع إيران، لا مكان لها على جدول بايدن المنكفئ عن المنطقة، والذي أصرّ على عزلة محمد بن سلمان، بحجّتَي جريمة قتل جمال خاشقجي ودعم دونالد ترامب انتخابياً. على هذا الأساس، عدّلت الرياض عن سياسة الميلان مع العاصفة «البايدنية» في مسائل «حقوق الإنسان والحريات»، واقدمت على أكبر عملية إعدام في تاريخها. لا يمكن هنا مجاراة الرأي القائل إن العملية أتت فقط بحسابات مناخ داخلي. هي تُشدّد بذلك على أولوية حاجاتها الأمنية التي يمكنها أن تتصرف لمعالجتها منفردة بالطريقة التقليدية.

للمرّة الأولى، يواجه الخليج استحقاق التموضع الدولي في ظلّ حيثيات مختلفة عن حيثيات الحرب الباردة في القرن الماضي (أ ف ب)

لخّطة الحاجة الأميركية الملحّة إلى موقف سعودي لم تكن متوفّرة قبل الحرب، وليس أكيداً تكرارها في فرصة أخرى، وهو ما يعني أن ورقة حظّ رابحة سقطت في حسابات الرياض، ينبغي صرف كامل قيمتها. يرى محمد بن سلمان أن العلاقة مع الولايات المتحدة علاقة سامّة، حبٌّ من طرف واحد؛ واستحقاق الحرب في أوكرانيا فرصة لتصحيح المسار إثارته، سواءً بحفلة الإعدامات، أو بمهاجمة بايدن في مقابلته الأخيرة، أو بالتقارب مع الصين وإشاعة تسريب مشروع بيع النفط باليوان، والحرص على التنسيق مع روسيا، جميعها استفزازات تشي بترك الباب مواربا، وتُحتّم عدم الاستعجال في استبعاد وجود رغبة سعودية في استدراج صفقة مناسبة مع الأميركيين، أكبر من اتّصال من بايدن، أو زيارة، أو عرض لعرض بوريس جونسون، أو إعادة تفعيل منصّات الدفاع الجوّي، بل تغيير كامل المقاربة الأميركية في المنطقة، ولدور ابن سلمان شخصياً. العودة إلى مغازلة إسرائيل تشي أيضاً بوضع الأزمة في إطار «أزمة حلفاء أميركا في المنطقة مع إدارة بايدن»، لا أزمة موقف منفرد. ما يقوم به ابن سلمان على وجه الدقّة، هو استغلال الفرصة لاستنفار وتحريض جبهة ضغط معارضة لقيادة الديموقراطيين وسياستهم الخاصة، داخل محور أميركا وحلفائها، تمتدّ من الجمهوريين داخل أميركا إلى الحلفاء المتعضّين في الخارج، لا الاصطفاف الكامل مع روسيا. حيادُ منتج نفطي كالسعودي، في معركة اصطفاف كوني كهذه، يبدو ذا تبعات جسيمة، إلّا أن الاصطفاف السهل، كالاصطفاف القطري، لن يعود بنفع استراتيجي بيّن وملائم كمكافأة الدوحة بتصنيفها حليفاً من خارج «الناتو»، تقول الرياض.

تقرير

«قمّة ثلاثية» بوجه واشنطن
تل أبيب ـ القاهرة ـ أبو ظبي: كفى تطنيشاً!

يحيى دبوق

تثير زيارة رئيس حكومة العدو، نفتالي بينيت، لمدينة شرم الشيخ المصرية للقاء الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، والحاكم الفعلي للإمارات، وليّ عهد أبو ظبي محمد بن زايد، جملة من الأسئلة، قد تكون المصادر الدبلوماسية الإسرائيلية، أجابت عليها إجابة عامّة، عنوانها «البحث في المصالح الأمنية المشتركة». لكن ما هي هذه المصالح الأمنية التي تجمع إسرائيل والإمارات ومصر، والتي قالت المصادر إن «الكثير منها يثير قلق المجتمعين في شرم الشيخ؟». بالطبع، ما يتبادر إلى الأذهان فوراً في هذه الحالة، هو «التهديد الإيراني». لكن هل هو كذلك فعلاً؟ وهل لقاء شرم الشيخ من شأنه أن يلجم هذا التهديد؟ أم أن الصرخة الثلاثية المشتركة موجّهة إلى الراعي الأميركي للأطراف الثلاثة؟

لا يمكن فصل زيارة بينيت، ومَبيته على غير عادة رؤساء حكومات العدو في مصر، عن سياقاتها التي بدأت تظهر أخيراً، امتعاضاً واستياءً من الإدارة الأميركية، التي تتعمّد «إدارة الظهر» للقلق المثار من الدول الإقليمية الحليفة لها، وتحديداً ما يُقال عن إهمالها منطقة الشرق الأوسط عموماً، لمصلحة جبهات أخرى، افتُتحت، أو هي في طور الافتتاح، في وجه واشنطن، في أوروبا وشرق آسيا. وكأن تل أبيب قد بالغت في تظهير هذا الاستياء، عقب تتالي المؤشرات الواضحة من واشنطن، عن قرب توقيع اتفاق نووي جديد في فيينا، تصفه إسرائيل بأنه «أسوأ بكثير» من اتفاق عام 2015، حيث تعتقد أن الأميركيين قدّموا تنازلات مبالغاً فيها، ومن دون أن يحصلوا على أيّ مقابل يوازيها من ناحية إيران، وتحديداً في ما يتعلّق بنفوذ طهران الإقليمي، وتنامي قدراتها العسكرية غير النووية، علماً أن هذه الأخيرة هي التي تمثّل التهديد الحقيقي، والأكثر حضوراً وتأثيراً لدى الكيان العبري وحلفائه.

أمّا بالنسبة إلى الحلفاء الأقدم في الإقليم، كالإمارات ومصر، فمن الواجب، بالنسبة إليهم، «الصراخ» في وجه الولايات المتحدة - وإن كان لا يمكنهم التخلّي عن رعايتها لهم -، بهدف إفهام مَن في الإدارة الأميركية أن «ترك المنطقة وإهمالها، لا يثيران قلق الحلفاء فقط، بل يدفعانهم أيضاً إلى توسّل خيارات أخرى». وهذه الصرخة لا تفتأ تتصاعد تدريجياً، في وجه استراتيجية الولايات المتحدة التي تتخلّى نسبياً عن أهمّ أوراق قوّتها في وجه «التهديد الإيراني»، وهي «استخدام النفوذ العسكري أو التهديد باستخدامه، لتحقيق أهداف سياسية». لكن السؤال هنا: هل يُنتظر من اللقاء الثلاثي أن يغيّر فعلاً من تلك الاستراتيجية؟ تبدو الإجابة سهلة، وهي أنه لا تغييرات كبيرة متوقّعة، ربطاً بحقيقة أن الأطراف الثلاثة، كما غيرها من الدول الحليفة والتابعة، غير قادرة على بلورة خيارات أخرى على نحو دراماتيكي، بعيداً من البقاء في الفلك الأميركي. وهنا، تبرز المعضلة التي يعانيها هؤلاء؛ إذ إن عجزهم عن التخلّي عن الرعاية الأميركية، يدفع الأميركيين أنفسهم الى الإبقاء على خياراتهم كما هي من دون تغييرات كبرى.

تشعر الأطراف الثلاثة أن من الواجب «الصراخ» في وجه واشنطن، وإن كان لا يمكن التخلّي عن رعايتها

إلا أن «اليأس» من تغيير الموقف الأميركي لا يعني أن لا تبادر إسرائيل، عرّابة العداء لإيران، إلى محاولة بلورة تحالف ما، يخدم أمنها في مواجهة أعدائها، وما لقاء شرم الشيخ سوى جزء من تلك المحاولات، وإن كانت النتائج غير مضمونة، في هذه المرحلة على الأقلّ. وانطلاقاً ممّا سبق، وصفت «القناة 13» العبرية، القمة الثلاثية في شرم الشيخ، بأنها «قمّة ضدّ إيران»، وتأتي على خلفية «الاتفاق النووي الذي يتشكّل بين طهران والقوى العظمى في فيينا». فيما تكشف تعليقات عبرية أخرى، كما ورد في «يديعوت أحرونوت» مثلاً، أن اللقاء «جزء من هندسة إسرائيلية كاملة لمحاصرة الإيرانيين عبر القوى الإقليمية، بما في ذلك تركيا، التي شهدت أخيراً نوعاً من تحسين العلاقات مع إسرائيل». وعلى المقلب الآخر، وتحديداً دولة الإمارات - إلى جانب بيانات مصرية «خجالة أوجه» -، بدت لافتةً جدّاً تصريحات إماراتية إلى صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية، جاء فيها أن أبو ظبي «في حالة من الصدمة» نتيجة الأفعال الأميركية، بل أكّد المصدر الإماراتي أنه «من الصعب على الإمارات العمل مع إدارة (الرئيس الأميركي جو) بايدن في الشؤون الأمنية، والعلاقة البينيّة تدهورت».

وصفت «القناة 13» العبرية القمة الثلاثية في شرم الشيخ بأنها «قمّة ضدّ إيران»

فلسطين

عملية «مزدوجة» في بئر السبع: الثقب تفتتح المواجهة

من حيث لم تحتسب أجهزة العدو الأمنية والاستخبارية. جاءت الضربة الكبرى. فبعدما تحضّرت سلطات الاحتلال لأيام تصعيدية تمهّد لتصعيد أكبر خلال شهر رمضان المقبل، في الضفة الغربية والقدس على وجه الخصوص، وقعت العملية المزدوجة - دهسٌ ثم طعن -، في مدينة بئر السبع المحتلة، في منطقة النقب، جنوب فلسطين. وبحسب رواية وسائل إعلام العدو، فإن العملية بدأت في محطة وقود قريبة من مجمع تجاري في المدينة، حيث أقدم الشاب أحمد أبو قيعان (33 سنة)، من بلدة حورة في النقب، على طعن امرأتين، وبعدها قاد سيارته إلى مركز للتسوّق وسط بئر السبع، وواصل هجومه عبر طعن عدد من الأشخاص الآخرين. وأسفرت العملية عن مقتل امرأتين طعناً (35 سنة و40 سنة) ورجل في الخمسينيات (دهساً)، فيما أصيبت امرأتان حالتهما بين المتوسّطة والخطرة. ونفّذ الشاب الفلسطيني عمليته، قبل أن يطلق مستوطنون النار عليه، ليسقط شهيداً ويبدء سكّينه.

وأتت هذه العملية «الأقسى في إسرائيل منذ سنوات»، كما وصفها المعلّقون الإسرائيليون، بعد يوم واحد من عقد الاجتماع الأول في مدينة بئر السبع، لما أطلق عليها المتطرّفون الصهاينة «سرية برئيل» (نسبة للقناص الإسرائيلي برئيل شموئيلي، الذي قُتل على حدود قطاع غزة في آب الماضي)، وهي نواة أولى لميليشيات مسلحة، يقودها ضابط الشرطة السابق كوهين ألموغ، من حزب «عوتصماه يهوديت»، الذي يرأسه عضو «الكنيست» المتطرّف إيتمار بن غفير، وتحوز على دعم من شرطة الاحتلال وبلدية بئر السبع، بهدف «إنقاذ النقب من مشكلة انعدام الأمن الشخصي». وربط بعض المعلّقين الصهاينة بين الإعلان عن هذه «السريّة المسلحة»، وبين هجوم الأمس، مشيرين إلى أن الهجوم قد يكون رداً أولياً عليها.

وفي كلام مشابه، اعتبر نائب وزير الأمن الإسرائيلي، ألون شوستر، في مقابلة مع إذاعة الجيش أنه «يجب ألا ننسى أنه لعقود من الزمن، ارتكبت دولة إسرائيل أخطاء جسيمة في التمييز ضد الوسط البدوي (...) وحان الوقت للتواجد هناك». في المقابل، دان رئيس حزب «راعم»، منصور عباس، العملية، ووصفها بـ«الاعتداء الإجرامي». وبدورها، علّقت وزيرة الداخلية الإسرائيلية، أييلت شاكيد، على الهجوم، باعتبارها إياه «عملية فظيعة، القلب يبكي ألماً». وأثارت العملية صدمة عارمة في وسط الصهاينة، حيث رأى مراسل «القناة 14» العبرية أن «إسرائيل أكثر دولة غير آمنة بالنسبة لليهود، وللتذكير فإن المنظومة الأمنية وبخاصّة الشاباك، تفاجأوا بما حدث خلال حرب غزة». كما أشار أحد المعلقين إلى أنه «بالنسبة للشرطة، فإن عملية بئر السبع بمثابة كابوس تحقّق فعلياً».

(الأخبار)

قضية

الصين تستثمر الانشغال الغربيّ: «هجمة» تنمويّة في القرن الأفريقيّ

يتزايد، منذ مطلع العام الجاري، الحضور الصيني في القرن الافريقي، على نحو يتّسق مع ما تتبنّاه بكين، في العلن، من سياسة «انفتاح» على الدول المتقدّمة والنامية على السواء، «على اساس من المساواة والكسب المتبادل». كما تقول، وهو ما يُتوقّع ان يستمرّ تصاعده استجابة للتحدّيات السياسية والاقتصادية الدولية الراهنة.

محمد عبد الكريم أحمد

إثيوبيا: بوّابة الصين الكبرى

توفّر إثيوبيا فرصة حقيقية أمام الاستثمارات الصينية، مع ملاحظة وصول حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام 2019 إلى نحو 2,63 بليون دولار، وحلول الصين شريكاً تجارياً رئيساً لإثيوبيا طوال العقد الفائت على الأقلّ، فضلاً عن كون الأخيرة سوقاً كبيرة تتميّز بتدنّي تكلفة التصنيع فيها بشكل لافت، وتُجاور دولتَين من أهمّ الدول التي توفّر للصين احتياجاتها من البترول: السودان وجنوب السودان. وتجاوزت المقاربة الصينية تجاه إثيوبيا حدودها التقليدية (غلبة البعد الاقتصادي) منذ مطلع كانون الأول 2021، بزيارة وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، لأديس أبابا، ومقابلته رئيس الوزراء، أبي أحمد، فيما كان يواجه الأخير ضغوطاً داخلية وغربية غير مسبوقة. ولذا عُدّت الزيارة جرعة دعم للنظام الإثيوبي «ضدّ أيّ تدخّل في شؤون إثيوبيا الداخلية» (في سابقة نادرة أفريقياً). وفي مقابل التقارب الوثيق مع الصين، أوضح امتناع إثيوبيا عن التصويت بشأن الأزمة الأوكرانية في الأمم المتحدة في 2 آذار، واكتفاؤها «بدعوة روسيا وأوكرانيا إلى ضبط النفس والامتناع عن العُنف»، ميل نظام أبي أحمد إلى استثمار «الفرصة الدولية السانحة» على أكثر من مسار، أبرزها تمتين الصلات الاقتصادية والسياسية والعسكرية مع الصين، وإرساء مكانة إثيوبيا كبوّابة كبيرة لبكين إلى أفريقيا.

وتسارعت خطوات التعاون بالفعل بين الجانبَين، منتصف آذار، بعد ساعات من زيارة المبعوث الصيني الخاص للقرن الأفريقي، شيويه بينغ، أديس أبابا، حيث عقد رضوان حسين، وزير الدولة للشؤون الخارجية الإثيوبية، ودينغ لي، مساعد وزير خارجية الصين، مشاورات عبر الهاتف (16 آذار)، تناولت سبل تقوية «اتفاق الشراكة التعاوني الاستراتيجي الشامل». وطلب الأوّل فيها من الأخير موافقة الصين على مقترحات إثيوبيا لترجمة «مجالات التعاون التسعة» التي سبقَ أن اقترحها الرئيس الصيني خلال «منتدى تعاون الصين - أفريقيا» في داكار (تشرين الثاني 2021)، كما حثّ المسؤولون الإثيوبيون الصين على «تشجيع الحكومة السودان على تسوية نزاعها الحدودي مع إثيوبيا وديّاً، وحثّ دولتَي المصب (نهر النيل) على مواصلة التفاوض تحت رعاية الاتحاد الأفريقي»، مع تقديرهم اقتراح بكين دعم أديس أبابا في استضافة «مؤتمر سلام» على المستوى الإقليمي.

> شكّلت إريتريا محطّة هامّة في الدبلوماسية الصينية في أفريقيا بشكل عام، وفي القرن الأفريقي خاصة

كذلك، امتدّت الجهود الدبلوماسية الصينية إلى مستوى «ولاياتي»، حيث التقى وفد صيني بقيادة السفير الصيني في إثيوبيا، زهاو زهيوان، حاكم إقليم أمهرا، بلكال كيفالي، وتناولا أنشطة التنمية في الإقليم، فيما طلب الأخير من الحكومة الصينية لعب «دورها في أنشطة إعادة البناء بهدف تقوية الصداقة القائمة والشراكة التنموية بين إثيوبيا والصين».

إريتريا: التلاعب بالتناقضات

شكّلت إريتريا محطّة هامّة في الدبلوماسية الصينية في أفريقيا بشكل عام، وفي القرن الأفريقي خاصة، بعدما تمكّن نظام أسياس أفورقي (الذي تلقّى تدريباً عسكرياً في الصين عقب انضمامه إلى «جبهة التحرير الإريترية») في عام 1966، ويُعتبر من أبرز معتنقي أفكار ماو تسي تونغ بين القادة الأفارقة حتى الوقت الراهن) من تجاوز أزمات بنيوية عديدة بفضل قدرته على استغلال تناقضات السياسة الدولية، ولعب أدوار متنوّعة لصالح أطراف إقليمية متضادّة. وقد ألمح مراقبون كثر إلى أن تصويت أسمرا الأخير ضدّ إدانة موسكو وفق قرار الأمم المتحدة، كان في الأساس لموازنة أيّ انتقادات غربية تطاولها على خلفية توَرطها في أحداث إقليم تيجراي الإثيوبي، بالتعاون مع أبي أحمد. وأعلنت الصين، مطلع العام الجاري (خلال زيارة وانغ يي لأسمرا)، معارضتها العقوبات الأميركية على إريتريا في عام 2021، في موقف أبرز الأهمية الاستراتيجية التي توليها الصينّ لإريتريا المجاورة لجيبوتي، حيث مقرّ القاعدة الصينية العسكرية الوحيدة في الخارج. كما تملك الصين استثمارات في إريتريا، كان أبرزها أخيراً بدء «هيئة شنغهاي للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي الخارجي» (SFECO) بتشييد طريق طوله 500 كم يربط بين ميناءَي مصوع وعصب الإريتريَّيْن، في ترجمة سريعة لمخرجات مذكّرة التفاهم التي وقّعها البلدان في تشرين الثاني 2021.

تحدّث مراقبون عن احتمال جنوح بكين إلى التفاوض منفردة مع «أرض الصومال» (أ ف ب)

في مواجهة «أرض الصومال»

جرت محادثات مهمة بين بكين ومقديشو نهاية شباط الفائت، انطلقت في الأساس من التخوّف المشترك إزاء «نموّ الصلات بين تايوان وإقليم أرض الصومال»، والتي وصفها وزير خارجية الصين بـ«المُهدّدة لسيادة واستقلال وسلامة أراضي الصين والصومال معاً». ووعد موسى علي، وزير خارجية الصومال، نظيره الصيني خلال المحادثات، بالعمل على مواجهة نموّ علاقة الجزيرة مع الإقليم، الذي أقام مكاتب تمثيل مع تايبيه في عام 2020 (إلى جانب مكاتب مماثلة في جيبوتي والإمارات وإثيوبيا وكينيا والسويد وبريطانيا والولايات المتحدة)، مؤكداً أن بلاده ستُواصل تعاونها الاستراتيجي والعملي مع الصين. وتعهّدت، بكين، من جانبها، بالمساهمة في إعادة بناء البنية الأساسية في الصومال، وتعزيز «مبادرة الحزام والطريق»، ومناقشة «مشروعات تحسين الأحوال المعيشية في الأقاليم الأكثر أماناً» وفقاً لبيان الخارجية الصينية. لكنّ مراقبين تحدّثوا عن احتمال جنوح بكين إلى التفاوض منفردةً مع «أرض الصومال»، ووعده ببدائل لإنهاء العلاقة مع تايوان.

وكان رئيس إقليم «أرض الصومال»، موسى بيهي، أجرى سلسلة زيارات للخارج في الأشهر الماضية، حيث عقد محادثات مع مسؤولين أميركيين، توازياً مع بروز تحذيرات أميركية من نموّ نفوذ الصين في القرن الأفريقي، ودعوات إلى إدارة جو بايدن لـ«تعزيز الانخراط الدبلوماسي مع أرض الصومال». ولربّما كانت هذه الزيارة أحد دوافع تحرّك الصين وإعلانها (17 آذار) تقديم حزمة مساعدات غذائية طارئة للصومال، لمساعدته في التعامل مع موجة الجفاف الحادّ التي تضرب القرن الأفريقي. والجدير ذكره، هنا، أن حجم صادرات الصين للصومال بلغ في عام 2019، 732 مليون دولار، لتأتي في قمّة شركاء البلد الأفريقي التجاريين بعد الإمارات مباشرة وقبل الهند، كما ثمّة مساعدة صينية للصومال في مجالات مختلفة، بينها العسكري، بناءً على الاتفاق على القيام بعمليات حرس حدود مشتركة في البحر الأحمر (تموز 2020).

خاتمة

تكشف المقاربة الصينية الجديدة في القرن الأفريقي عن إرهاصات انخراط عملي في عمليات التكامل الاقتصادي في الأقليم، ونزوع إلى اضطلاع بأدوار سياسية وعسكرية أكبر في خليج عدن والبحر الأحمر عبر آليات التعاون الثنائي مع دول القرن (تحديداً جيبوتي وإريتريا والصومال)، وفي العديد من ملفّات الأزمات الداخلية والإقليمية مثل تلك العالقة بين إثيوبيا ومصر والسودان حول سدّ النهضة. وتدلّ الخطوات الصينية الحثيثة في الإقليم على نيّة بكين الاستفادة من انشغال القوى الدولية التقليدية (الولايات المتحدة ومجموعة الاتحاد الأوروبي) لتعزيز حضورها الأفريقي، في ظلّ بيئة دولية مناسبة تماماً لهكذا تحوّل.

تقرير

قفزات متتالية في الهواء: مصر تسحق عملتها

للمرّة الثانية خلال أقلّ من سبع سنوات، أعلن البنك المركزي المصري تحرير أحد أسعر صرف الجنيه، أدّى إلى تدهور كبير في قيمته أمام الدولار، وأعقبه ارتفاع سريع في الأسعار، ليُترك المواطنون بذلك لمصيرهم، بعدما أدّت برامج الاقتراض المتتالية إلى إنهاك قدرتهم الشرائية. وبينما تحاول السلطات الترويج لكون ما تقوم به خطوات على «الطريق الصحيح»، لا يبدو، إلى الآن، أنها أكثر من «قفزات في الهواء»، خصوصاً في ظلّ غياب أيّ رؤية للتعامل مع الوضع الاقتصادي العالمي المضطرب

القاهرة - الأخبار

من دون سابق إنذار، اتّخذ البنك المركزي المصري قراراً بتحرير جديد لسعر صرف الجنيه، ما أدّى إلى ارتفاع سعره أمام الدولار بصورة تفوق معدّلات ما حدث في تشرين الثاني 2016، عند التعويم للمرّة الأولى (بلغ سعر الدولار أمس 18,55 جنيهاً). وشمل القرار، أيضاً، هذه المرّة، زيادة الفائدة على الشهادات بالجنيه إلى 18%، في مقابل مزيد من الإجراءات التي قيّدت فعلياً التعاملات المالية في البنوك بالعملات الأجنبية، سواءً للمواطنين أو للشركات والأعمال الخاصة. وقبل ثلاثة أيام فقط من موعد اجتماع لجنة السياسات في البنك المركزي، والذي كان محدّداً اليوم الأربعاء، عقدت اللجنة اجتماعاً مفاجئاً ولّد إرباكاً كبيراً، لتُسارع الحكومة على إثره إلى الإعلان عن زيادة الرواتب الحكومية والمعاشات ابتداءً من الشهر المقبل للعاملين في القطاع الحكومي، والمؤمَّن عليهم بدءاً من شهر تموز، من دون أيّ إجراءات أخرى تجاه أكثر من نصف المصريين، ولا سيما الشباب العاملين في القطاع الخاص.

> لم يعرض النظام حتى الآن رؤية واضحة للتعامل مع الوضع الاقتصادي العالمي المضطرب

وياتي قرار «المركزي»، الثاني من نوعه خلال أقلّ من 7 سنوات، في وقت تسبّب فيه برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي اقترض بموجبه النظام من صندوق النقد 12 مليار دولار - بخلاف الاقتراض خلال فترة فيروس «كورونا» وما تبعه من إجراءات اقتصادية - بتحجيم القدرة الشرائية والصعود بالتضخّم إلى معدّلات قصوى. وعلى رغم تأكيد خبراء الاقتصاد أن الحلّ ليس في تحرير سعر الصرف ورفع الفائدة، وإنّما في السعي لتنفيذ مشروعات ذات جدوى حقيقية، بدلاً من القصور الرئاسية والطرق الشاسعة في قلب الصحراء، إلّا أن النظام يواصل الترويج لكون ما حقّقه في الفترة الماضية «إنجازاً». وفي السياق، كشفت مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن توجيهات صدرت من جهات سيادية إلى وسائل الإعلام، بتحضير الرأي العام لتغييرات أخرى سيشهدها سعر الصرف في الفترة المقبلة، تستهدف تحسين قيمة الجنيه بدفْع من الاستثمارات المتوقّعة، مع دعوات إلى ترشيد الاستهلاك وعرض نماذج لعملات في أسواق عالمية تعرّضت لهزّات مشابهة في مقدّمتها الاقتصاد التركي.

قبل أسابيع قليلة، شنّ النظام المصري، عبر أدواته الإعلامية، هجوماً حادّاً على جميع المؤسسات الاقتصادية الدولية التي انتقدت عملية تقييم سعر الجنيه باعلى من سعره الحقيقي. وتوقّعت هذه المؤسسات وصول الدولار إلى 18 جنيهاً تقريباً، نتيجة خروج الأموال السائلة من البنوك بشكل متسارع خلال الأسابيع الماضية، في ظلّ استمرار البنك المركزي في تثبيت السعر عند 15,60 للدولار الواحد. وتغنّت الحملة الإعلامية هذه بـ«الإصلاح» الاقتصادي، وقدرة الاقتصاد المصري على مواجهة الأزمات وتلقّي الصدمات، بينما الحقيقة أن لا رؤية اقتصادية واضحة، وأن ما جرى تنفيذه أخيراً في خلال ستّ ساعات، إنّما حُضّر على عجل بتزكية من الرئيس عبد الفتاح السيسي، ليُترك المواطنون، للمرّة الثانية على التوالي، لمصيرهم، فيما سارع التجار إلى زيادة الأسعار على الفور، بنسب أعلى من المتوقّع.

توقّعت المؤسسات الدولية وصول الدولار إلى 18 جنيهاً تقريباً (أ ف ب)

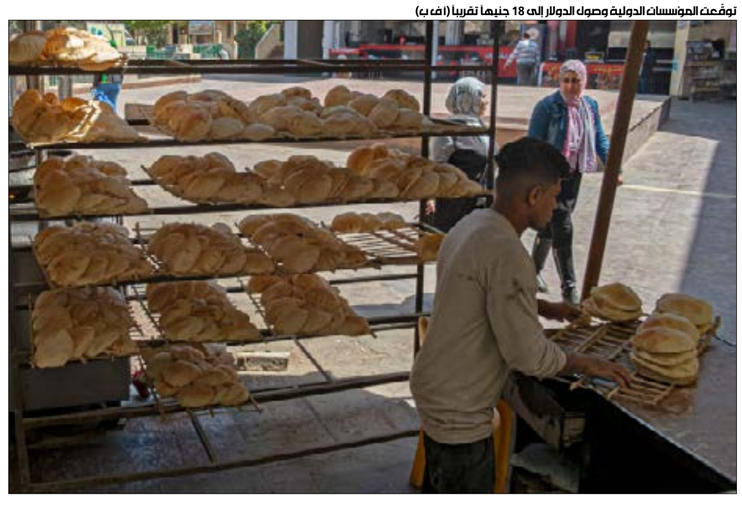

المفارقة أن قرارات الحكومة المصرية سيكون المستفيد الأكبر منها الاقتصاد الإماراتي، الذي يسعى صندوقه السيادي للاستحواذ على أسهم في عدد من المشروعات المدرجة في البورصة المصرية، ومنها شركة «فوري» والبنك التجاري الدولي، في استثمارات ستُضخّ على أساس قيمة جنيه متدنّية. وتأتي هذه المكاسب في مقابل سعي القاهرة للحصول على أموال من الخليج كودائع للحفاظ على الاقتصاد المصري، ومنع انهيار الجنيه بشكل أكبر، في ظلّ تزايد الديون المفترض سدادها، وخطّة الاقتراض الجديدة من «صندوق النقد الدولي»، والتي ستعلَن في الأسابيع المقبلة، على أن تتحمّلها موازنة الدولة، ما يعني أن أكثر من نصف مخصّصات الموازنة الجديدة ستذهب لسداد القروض فقط. وحتى الآن، لم يعلَن سوى عن الاستثمارات الإماراتية الجديدة، بالتزامن مع وصول ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، إلى شرم الشيخ، ولقائه السيسي. كذلك، لا يزال النظام المصري يعوّل على تحقيق عائدات اقتصادية من تصدير الغاز إلى الخارج، في محاولة لسدّ النقص المتوقّع في عائدات السياحة، التي تعاني في الوقت الحالي من تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا، مع توقّف الوفود الروسية والأوكرانية التي كانت تشكّل نحو 50% من الحركة السياحية.

وأمام هذه الوقائع، لم يَعرض النظام المصري، حتى الآن، أيّ خطة للتعامل مع الوضع الاقتصادي المضطرب عالمياً، في حين تستعد الحكومة صياغة موازنة العام المالي المقبل الذي يبدأ في شهر تموز، في ظلّ توقّعات بقفزة في التضخّم، ليصل على أساس شهري إلى أكثر من 20%. وهي توقّعات ترافقها أخرى بزيادة في أسعار المحروقات، يُفترض ألّا تقلّ عن 10%، وستُعلَن خلال الأيام المقبلة.

إعلانات رسمية

إعلان

إستقصاء أسعار رقم 2022/3

تُعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القابضة عن إجراء إستقصاء للأسعار بالظرف المختوم لإدارة الخدمات الطبية والإستشفائية للمستخدمين الحاليين وعائلاتهم والمستخدمين السابقين وأفراد عائلاتهم المسجلين على عاتقهم وذوي العهدة والحوادث الشخصية وحوادث العمل، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.

تُقدم العروض في أمانة السر في القابضة – البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الإثنين الواقع فيه 11 نيسان 2022 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القابضة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 144

REPUBLIC OF LEBANON
INVESTMENT DEVELOPMENT AUTHORITY OF LEBANON (IDAL)
AGRIPLUS» Program»
Expression of Interest for International Inspection Companies for the Provision of Quality Control Services
Dear Sirs,
IDAL intends to procure "Quality Control Services" of two (2) internationally recognized Inspection Companies within the framework of the «AgriPlus» Program. These services shall include the control of the origin, quality, packaging and quantity of the produces destined for export, as well as conformity with the Lebanese and importing countries regulations.
The duration of the services (2 years) shall commence on "01/05/2022" and terminate on "30/04/2024".
Interested Inspection companies/ offices can get the tender documents from IDAL, starting 22/3/2022 till 29/3/2022, during working hours from 9:00 am till 1:00 pm, against a cash amount of /5,000,000/L.L (Only five million Lebanese pounds). The completed technical and Financial proposals must be delivered at the address shown below on or before 10:00 am Beirut time on the 6/4/2022.
The bidding offers will be open publicly at 12:00 pm on 6/4/2022 in the presence on the bidding committee members and the attending companies representatives.
التكليف 143

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سمير حسان أبو إسماعيل وكيل أمين توفيق صعب لمورثه توفيق أمين صعب وريث زبيده عباس صعب سندي تمليك بدل ضائع للعقار 132/4 و 5 القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
الى المنفذ عليه أحمد رشيد الحاج علي من جبشيت ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/99 والمتكونة بين حسين حايك وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في النبطية رقم 2021/11 تاريخ 2021/10/26 والمتضمن اعتبار العقار رقم 3 والعقار رقم 11 منطقة جبشيت العقارية غير قابلين للقسمة عيناً وبازالة الشيوع عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح المحدد بمبلغ 277350000 ل.ل. بالنسبة للعقار الأول ومبلغ 234300000 ل.ل. وبالنسبة للعقار الثاني وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم وتضمين الشركاء الرسوم والنفقات، وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الأوراق ومرفقاتها تحت طائلة إنفاذ ما ذكر اعلاه بإنقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً إليها مهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا العنداري
موجه إلى المستدعى ضدهم: رشيدة وسعدى يوسف الصوص، وتريز جوزيف، ويوسف سمعان الصوص المعروف بإسم سام جوزيف، وجان وريمون جوزيف سمعان الصوص، ولوسيا سمعان الصوص المعروفة بإسم لوسيل جوزيف، وايلين برنس وهالين كوري إبنتي سمعان الصوص، وهم جميعاً من بلدة ابطو قضاء زغرتا أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2019/30 المقدمة ضدكم من المستدعية سلوى انطونيوس الصوص بوكالة المحامية ليلى منلا، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 13 بتاريخ 2022/1/27، المتضمن إزالة الشيوع في العقارين رقم 799 و801 منطقة سرعل العقارية، عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمدا أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير لكل عقار، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد حسن حيدر أحمد وكيل زينب قاسم سرور لمورثها هاني قاسم سرور سند تمليك بدل ضائع للعقار 70 بمكين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

طلب المستدعي تصحيح شهرته في العقار 394 مروحين وإعتبار اسمه فايز رضا الفايز بدلاً من فايز رضا الخالد.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان تبليغ

دعوة إلى مجهول المقام أنس نبير زرزر بناءً على الدعوى المقامة عليك من زوجتك اوراس البطيخ بمادة تفريق بسبب الغيبه المنقطعه وتعذر تحصيل النفقه والمدونة برقم أساس (2022/180) قررت محكمة الجبة الشرعية السنية في جلستها المنعقدة في 2021/12/2 إعتبارك مجهول المقام وإبلاغك بواسطة اللصق والنشر وقد حدد موعد الجلسة القادمة في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس في 2022/5/26 فعليك الحضور في الموعد المحدد أعلاه وعند تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات القانونية وكتب في 2022/3/17.
رئيس القلم
الشيخ عاطف قشوع

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سمير حسان أبو إسماعيل وكيل أمين توفيق صعب لمورثه توفيق أمين صعب وريث زبيده عباس صعب سندي تمليك بدل ضائع للعقار 132/4 و 5 القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
الى المنفذ عليه أحمد رشيد الحاج علي من جبشيت ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/99 والمتكونة بين حسين حايك وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في النبطية رقم 2021/11 تاريخ 2021/10/26 والمتضمن اعتبار العقار رقم 3 والعقار رقم 11 منطقة جبشيت العقارية غير قابلين للقسمة عيناً وبازالة الشيوع عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح المحدد بمبلغ 277350000 ل.ل. بالنسبة للعقار الأول ومبلغ 234300000 ل.ل. وبالنسبة للعقار الثاني وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم وتضمين الشركاء الرسوم والنفقات، وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الأوراق ومرفقاتها تحت طائلة إنفاذ ما ذكر اعلاه بإنقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً إليها مهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا العنداري
موجه إلى المستدعى ضدهم: رشيدة وسعدى يوسف الصوص، وتريز جوزيف، ويوسف سمعان الصوص المعروف بإسم سام جوزيف، وجان وريمون جوزيف سمعان الصوص، ولوسيا سمعان الصوص المعروفة بإسم لوسيل جوزيف، وايلين برنس وهالين كوري إبنتي سمعان الصوص، وهم جميعاً من بلدة ابطو قضاء زغرتا أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2019/30 المقدمة ضدكم من المستدعية سلوى انطونيوس الصوص بوكالة المحامية ليلى منلا، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 13 بتاريخ 2022/1/27، المتضمن إزالة الشيوع في العقارين رقم 799 و801 منطقة سرعل العقارية، عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمدا أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير لكل عقار، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد حسن حيدر أحمد وكيل زينب قاسم سرور لمورثها هاني قاسم سرور سند تمليك بدل ضائع للعقار 70 بمكين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

طلب المستدعي تصحيح شهرته في العقار 394 مروحين وإعتبار اسمه فايز رضا الفايز بدلاً من فايز رضا الخالد.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان تبليغ

دعوة إلى مجهول المقام أنس نبير زرزر بناءً على الدعوى المقامة عليك من زوجتك اوراس البطيخ بمادة تفريق بسبب الغيبه المنقطعه وتعذر تحصيل النفقه والمدونة برقم أساس (2022/180) قررت محكمة الجبة الشرعية السنية في جلستها المنعقدة في 2021/12/2 إعتبارك مجهول المقام وإبلاغك بواسطة اللصق والنشر وقد حدد موعد الجلسة القادمة في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس في 2022/5/26 فعليك الحضور في الموعد المحدد أعلاه وعند تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات القانونية وكتب في 2022/3/17.
رئيس القلم
الشيخ عاطف قشوع

ستريمينغ

تجسّد ليلى علوي شخصية «سلوى شاهين»

بعد الجدل الذي أثاره تجميد عرضه على «شاهد» قبل ساعات من الموعد المحدّد، أبصر المسلسل المؤلّف من عشر حلقات النور أخيراً. إنّه التجربة الدرامية الاولى ليسري نصر الله عن نصّ لمحمد أمين راضي، بمشاركة باقة من الممثلين المصريين المتمكّنين. تتمحور القصّة حول جريمة سرعان ما تكشف عن أحداث مريبة وغامضة يمتزج فيها الواقع بالخيال

«منوّرة بأهلها» تجربته الدرامية الأولى
يسري نصر الله ينسج عالماً من الأسرار و«الحواديت»

نادين كنعان

لا يختلف اثنان على أنّ يسري نصر الله (1952) أحد أهمّ السينمائيّين المصريين. صاحب أعمال أثارت الكثير من الجدل، مسلّطة الضوء على قضايا سياسية واجتماعية، كما فضحت وعرّت طبقات بعينها. طوال مشواره في صناعة الفن السابع، كان الإنسان شغله الشاغل، من «مرسيدس» و«سرقات صيفية»، مروراً بـ «باب الشمس» و«صبيان وبنات» و«جنينة الأسماك»، وصولاً إلى «بعد الموقعة» و«الماء والخضرة والوجه الحسن».

هو ابن العائلة الأرستقراطيّة الذي شقّ لنفسه طريقاً مختلفاً في الفن والسياسة، من دون أن تغيب فلسطين عن هواجسه. أدرك أنّه باستطاعته إخراج أفلام بعدما شاهد «إسكندرية ليه» ليوسف شاهين الذي تكلّم «عن الـ «أنا» بطريقة مدهشة». الجميع يعرف أنّ يسري نصر الله لا يوقّع أشرطة لا تتوافق مع قناعته أو استجابةً لمعايير الجهات المنتجة أو شبّاك التذاكر، مستفيداً في ذلك من شركة «أفلام مصر العالمية» التي أسّسها يوسف شاهين ومن الإنتاج المصري ـ الفرنسي المشترك.

بعد مسيرة حافلة واستثنائية على الشاشة الكبيرة، ها هو المخرج الذي عمل ناقداً سينمائياً في جريدة «السفير» اللبنانية بين عامَيْ 1978 و1982، يخوض أولى تجاربه الدرامية التلفزيونية، وتحديداً من بوّابة منصّات البثّ التدفّقي.

كان يُفترض أن يُكشف الستار عن «منوّرة بأهلها» في بداية شباط (فبراير) الماضي، إلّا أنّ تطبيق «شاهد» المنضوي تحت مظلّة شبكة mbc السعودية جمّد العملية قبل ساعات من الموعد المحدّد. جاء ذلك بعدما ساند أحد أبطال العمل، الممثل المصري باسم سمرة، مواطنه محمد صبحي في خلافه مع رئيس «هيئة الترفيه العامّة» تركي آل الشيخ الذي أعلن رفضه عرض مسرحيّته في الرياض... ليعود ويبصر المسلسل المؤلّف من عشر حلقات النور في السادس من آذار (مارس) الحالي.

كلّ شيء في تركيبة «منوّرة بأهلها» يدعو للمشاهدة. إنّه المسلسل الأوّل في رصيد يسري نصر الله الغنيّ، كما أنّه يحمل توقيع محمد أمين راضي، أحد أكثر السيناريست المصريين تميّزاً. كذلك، يضمّ المسلسل الذي يندرج ضمن أعمال «شاهد» الأصلية باقة من الممثلين المعروفين والمتمكّنين: ليلى علوي، غادة عادل، باسم سمرة، أحمد السعدني، محمد حاتم، ناهد السباعي، سلوى خطاب، عبّاس أبو الحسن، عمر رزيق، بلال التونسي وغيرهم. أما الأحداث، فتبدأ بأكتشاف جثّة شاب مجهول الهوية مقتولاً في إحدى الشقق، ليبدأ وكيل النائب العام «أدم» التحقيق في ملابسات الجريمة التي سرعان ما تكشف عن أحداث مريبة وغامضة يمتزج فيها الواقع بالخيال.

> يتميّز المسلسل ببناء درامي جذّاب ومختلف، وإن كان شديد الأمانة لأسلوب محمد أمين راضي

قراءتها الخاصة لما يجري. وعلى خطٍ موازٍ، غالباً ما تدور النهايات (المفتوحة في معظم الأحيان) في فلك الميلودرائيات أو الأحداث الخارقة للطبيعة أو الخيالية، مشرّعةً الأبواب على وابل من الأسئلة أو التكهّنات.

يتميّز «منوّرة بأهلها» ببناء درامي جذّاب ومختلف، وإن كان شديد الأمانة لأسلوب محمد أمين راضي المعتاد الذي ملّه بعضهم. تتشابك التفاصيل مع بعضها فيما تتقاطع بصورة معقّدة وفق محور زمني ممتدّ تتعاقب ضمنه الأحداث بدءاً من سنة 1994 وحتى سنة 2010.

عالم مليء بـ «الحواديت» الخيالية المستوحاة من قصص الجدّات، لكنّها مختلفة عن الفولكلور. فهو مزيج من المألوف وغير المألوف وفق خلطة من الخيال والواقع والأحلام في موازاة الشخصيات الحقيقية والخصبة التي نراها واقفةً على أرضيات ثابتة. وفي إطار وصف «الورق» الذي قرأه وشدّه للموافقة على الانضمام إلى المشروع، قال يسري نصر الله في تصريحات إعلامية إنّه «ذو وجهيْن: ظاهر وباطن... فالحكاية بظاهرها تتمحور حول جريمة قتل وتحقيق جنائي لكشف القاتل والدوافع، أما باطن الحكاية فهو عالم كامل تُفتح أبوابه من خلال صُور مزّقة يتركها المقتول للمحقق لتعينه على كشف القاتل. ومن هنا يستمد الموسم الأوّل من العمل اسمه (قصاقيص صور)».

قد يظنّ المرء أنّه بما أنّ المسلسل قصير، فهذا يفرض إيقاعاً سريعاً للأحداث بعيداً عن الإطالة. غير أنّ الأمر لا ينطبق على هذا العمل: فقد انتهى العرض من دون الكشف عن المجرم الثاني وفكّ جميع الغاز وخيوط ما حصل، ليقع المشاهد ضحية المزيد من الإبهام (علماً بأنّ الغموض أحاط حتى النهاية بشراب السيكومونوس الشهير أيضاً)!

أُسدل الستار على «منوّرة بأهلها» عن طريق ما يشبه المتاهة، قد يضع الجزء الثاني المنتظر حدّاً لها. هنا، يبدو لافتاً أنّ يسري نصر الله وضع ثقله في الجانب البصري حصراً، وهو الذي اعتاد المشاركة في كتابة معظم أعماله. سخّر الفنان المولود في القاهرة كلّ إمكاناته الإخراجية لخدمة النصّ، بما فيها اختيار الإضاءة والديكورات والكادرات وإدارة الممثلين الذين طغى على حواراتهم الاستعراض المقصود. فما كان من يسري إلّا أن ركّز على تحدّث الشخصيات بطريقة آلية خدمةً للتطوّرات المقبلة. أسلوب إخراجي سينمائي بامتياز، لا يمكن إلّا أن يكون ممتعاً.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ المسلسل ككلّ يحمل إحالات إلى أعمال نصر الله السابقة، التي تمكّن عدد من روّاد مواقع التواصل الاجتماعي رصدها. ففي الحلقة الأولى مثلاً، يقرأ نائب وكيل النيابة «أدم» رواية «رحلة غانْدي الصغير» للبناني الياس خوري الذي سبق أن حوّل يسري ملحمته «باب الشمس» إلى فيلم في عام 2004. وحين يشرح المصوّر «مُهاب» لعارضة الأزياء عن إعلان القرية السياحية، يأتي على ذكر الماء والخضرة، قبل أن تكمل الفتاة جملته قائلةً: «والوجه الحسن!». وهو اسم الشريط الذي أطلقه نصر الله عام 2016. وهل لأحظتم أنّ اسم المسلسل يعيد إلى أذهان الفيلم الشهير «القاهرة منوّرة بأهلها» (1991) الذي اشتغل فيه يسري نصر الله مساعداً ليوسف شاهين؟

* «منوّرة بأهلها» على «شاهد»

بودكاست

«سينماتك بيروت»: توثيق ذاكرة الفن السابع

المنذر الدهني

قبل أيام، بُثّت أولى حلقات «سينماتك بيروت»، البودكاست الذي يوثّق لتاريخ الصالات السينمائية في لبنان بمبادرة من «جمعية متروبوليس»، حيث حاورت نور عويضة، مقدّمة البرنامج، المخرج والأكاديمي هادي زكاك حول صالات السينما في طرابلس من خلال نقاش كتابه «العرض الأخير... سيرة سيلما طرابلس».

البودكاست هو أحد أنشطة مشروع «سينماتك بيروت» الذي بدأ عام 2018 والمعني بحفظ الأرشيف السينمائي اللبناني، التاريخي منه من دون أن يغفل المعاصر، ويسعى إلى توفير قاعدة توثيقية تغطي الفترة الممتدة من بدايات السينما اللبنانية عام 1929 لغاية اليوم.

في البحث عن أشكال توثيق جديدة، يوظّف القائمون على «سينماتك» البودكاست لتقديم سلسلة من أربع حلقات تتضمن مقابلات مع مؤرخين ونقّاد وصنّاع أفلام، وتستكشف القصص التاريخية لتأسيس صالات العرض السينمائية في طرابلس وبيروت وصيدا وحمانا.

حول المشروع، تقول عويضة في حديث إلى «الأخبار» إنّ للتوثيق دوراً مهماً في «تتابعية الصناعة السينمائية، لأن معرفة التاريخ السينمائي للبلاد من قبل الصنّاع الجدد، يكسر لديهم شعور العزلة مع حركة السينما المعاصرة. كما هو مهم أيضاً للناس غير المعنيّين بصناعة السينما لأنه يقدم رؤية مجتمعية للبلاد ككل يمكن لها أن تكون أكثر دقة من إيديولوجيات التاريخ».

وعن أهمية التوثيق الشفهي، يوضح الباحث فؤاد حلواني، منسّق المشروع أن «اختيار البودكاست كأداة تنقل البحث الذي قام به فريق العمل، كان بسبب سهولة نقل المعلومات من خلاله، فيتم نقل البحث المعتمد على الكتب المختصّة والوثائق الورقية»، عبر حوار بين عويضة، التي تتمتع بتجربة في صناعة الأفلام التجريبية القصيرة، وأحد الضيوف الفاعلين في المجال السينمائي، فيأخذ التوثيق شكل حوار ينقل الشغف بهذا الفن. يؤكد حلواني أن البودكاست أصبح وسيلة سهلة يمكن أن ترافق المتلقّي في كل مكان، ولا سيما أنّه اكتسب أهمية ورواجاً بعد أزمة كوفيد-19 التي ألزمت الناس البقاء في منازلهم، وأصبح البودكاست إحدى وسائل التسلية خلال الحظر.

> توفير قاعدة توثيقية تغطي الفترة الممتدة من بدايات السينما اللبنانية عام 1929 لغاية اليوم

وفي حديثه عن خصوصية موضوع البرنامج، يذكر حلواني أنّ صالة العرض كمكان يخلق طقساً معيناً يجمع عدداً من الناس لخوض تجربة مشتركة، تُعطي للسينما أهمية مجتمعية تربط الأفلام مع الجمهور وتؤثر على آليات صناعتها، وخصوصاً في عصر المنصّات الإلكترونية كنيتفلكس وغيرها. إذ خلقت الأخيرة شكلاً من التلقّي خارج الصالة يعزّز التجربة الفردية.

تظهر أهمية البودكاست أيضاً، بحسب حلواني، في تقديم صورة عن حياة مجتمعية كاملة من خلال تاريخ الصالات، فيتتبع كيف دخلت صالة السينما في الحراك الثقافي للطبقة الوسطى، ودورها في خلق تواصل مجتمعي، وطبيعة الأفلام التي كانت تُعرض فيها، ومدى أهميتها في الوعي السينمائي للمتلقي آنذاك في مدن مختلفة، راصداً أكثر من ظاهرة ما بين سينما المدينة وسينما المصيف وغيرهما.

إلى جانب مهمته التوثيقية، يربط البودكاست ــ الذي يمكن سماعه عبر soundcloud و spotify وdeezer ــ الناس بالممارسات الثقافية والاجتماعية التي عرفها اللبنانيون منذ بداية انتشار السينما، ويسلّط الضوء على التحوّلات الثقافية وارتباط صناعة السينما بالأحداث المختلفة التي عاشها لبنان.

cinematheque beirut.com

يتتبع المشروع كيف دخلت صالة السينما في الحراك الثقافي للطبقة الوسطى، ودورها في خلق تواصل مجتمعي

عجبي!

على جبهة الحرب الروسية الأوكرانية

«متحف سرسق»... سلّم على الحياد (الثقافي)!

روبير خليك سرسق

على وقع الأحداث المؤلمة التي تدور في أوكرانيا، كثُرت القراءات والتكهّنات كما برزت المواقف السياسية التي أيّدت هذا الطرف أو ذاك. في السياسة، يمكن لأي دولة أو حزب أن يتّخذ ما يناسب علاقاته أو مصالحه أو ينسجم مع مبادئه، وهذا مفهوم، ولكن عندما تتورّط المؤسسات الثقافية في النزاعات والحروب لمناصرة هذا الفريق أو ذاك، فالمسألة تختلف ولا بد من التوقف عندها والتحذير من الخطأ ومن مخاطر الانغماس في مثل هذه الأحوال.

الإثنين في 14 آذار (مارس) الماضي، استضاف «متحف سرسق» في بيروت حدثاً، قيل بأنه «ثقافي» احتفالاً بمئوية الشاعر الأوكراني Ahatanhel Krymsky (1871-1942) الذي كان قد أمضى سنتين من حياته في لبنان.

استغلّ المنظمون الحدث «الثقافي» والمتحف الذي يحمل اسم نقولا إبراهيم سرسق وأطلقوا المواقف السياسية، ولم يقفوا عند ذلك الحد، بل استخدموا اسم عائلة سرسق بشكل يتناقض مع تاريخ هذه العائلة ووصية المرحوم نقولا سرسق.

فقد أُقيمي، المتحف بالوان العلم الأوكراني، كما أنّ سعادة سفير أوكرانيا ومن أرض «متحف سرسق» المُضاء بالوان علم أوكرانيا، أجرى مقابلةً بحضور سفراء الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول السبع، وقد ذكر خلالها اسم العائلة مع خلط الثقافة بالسياسة بطريقة غير بريئة.

شخصياً، لا آؤمن بأنّ الإرث الثقافي اللبناني يجوز استعماله في السياسة. واسم عائلتنا وتاريخها لم يُستعملا يوماً ولا يجوز اليوم أن يُستعملا في التسويق والدعاية السياسية.

إنّ نسيبي الاكبر نيقولا ابراهيم سرسق، كان قد تبرّع بقصره في مدينة بيروت سنة 1952، وقد طلب في وصيته أن يكون هذا المكان ملتقى ثقافياً مجانياً لجميع اللبنانيين وأصدقاء لبنان.

منذ ذلك التاريخ، تم تنظيم مئات المعارض والمناسبات الثقافية والفنية، وحافظ القائمون على إرث نقولا سرسق الثقافي، على وصيته من دون انحياز أو استغلال. وينبغي أن تبقى الأمانة محفوظة.

بعد انفجار مرفأ بيروت، أسهم المجتمع الدولي، مع اللبنانيين المقيمين والمغتربين، في إعادة ترميم جراحات المتحف إثر الانفجار. وعاد المتحف إلى رونقه واستعاد عافيته. ولا شك في أنّ المواقف السياسية لا تخدم الحياد الثقافي الذي ينبغي الحفاظ عليه.

الشاعر الشهير Ahatanhel Krymsky، الذي عاش قبل فترة طويلة من انهيار الاتحاد السوفياتي، خضع بدوره للاستثمار السياسي من دون رغبته على الأرجح. فقد قال: «ليس لديّ دم أوكراني، لقد وُلدت وترعرعت في أوكرانيا على الرغم من أنّني لست أوكرانياً. فأنا مؤيد تماماً لأوكرانيا»، فهو ينحدر من عائلة بولندية – ليتوانية، كان جدّه الملّا هو من غادر بلدة Bakhpchissarai في شبه جزيرة القرم.

الحدث مؤسف ومستغرب، وكان يمكن أن يعتبر مستغرباً وبالقدر نفسه لو أنّ «متحف سرسق»، في أوقات الحرب هذه، والقتلى وملايين اللاجئين، المغمورة بالدراما الإنسانية، ودماء الخصمين، قام بتنظيم حدث بالوان العلم الروسي لشكر «الجمعية الإمبراطورية الأورثوذكسية الفلسطينية»، التي أنشأها القيصر الكسندر الثالث، والتي تحتفل بعيدها الـ140 في هذا العام والتي أنشأت ومُوّلت منذ عام 1880 أكثر من 15 مدرسة ومستوصف في المناطق الفقيرة في لبنان.

إنّ عائلة سرسق تتمسك بقوة بالاستقلال الثقافي، تجاه الشؤون السياسية كما الدينية، وكما أعلم، فقد كان ذلك موقفها ومسارها على الدوام.

> استغل المنظمون الحدث «الثقافي» واستخدموا اسم عائلة سرسق بشكل يتناقض مع وصية المرحوم نقولا سرسق

أضيء المتحف بألوان العلم الأوكراني، وراح السفير يخلط الثقافة بالسياسة بطريقة غير بريئة

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 23 آذار 2022 العدد 4592

صورة وخبر

الفنانة إيما ميهان تضع اللّمسات الأخيرة على تمثال من الشمع لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون خلال الكشف عنه في متحف «مدام توسو» الشهير في بلاكبول (شمال غرب إنكلترا). انكبّ حوالى 25 فناناً جماعياً على تمثال الشمع، وامضوا ما مجموعه 800 ساعة، بما فيها 350 ساعة لنحت الوجه، و187 للشعر، و30 ساعة على الأسنان! علماً أنّ «متحف مدام توسو» يُعد من أشهر متاحف الشمع في العالم، يتخذ من لندن مقرّه الرئيس، مع فروع في عواصم مختلفة من العالم (بول ايليس ــ أف ب)

المفكرة

الفن في زمن الأزمة

■ يحتضن «دار المصوّر»، غداً الخميس، جلسة حوارية ومعرضاً جماعياً بعنوان «دور الفنّ في زمن الأزمات». يتحدّث خلال النشاط: مؤسِّسة استديو «أرضي شوكي» والمستشارة في الصحة النفسية ميرا سعد (الصورة)، الرسام سامي الكور والمصوّران ضياء مراد ونوّار بركات. يتطرّق المتحدّثون إلى تجاربهم الشخصية وكيف ساعدهم الفن في تخطّي الأزمة التي نعيشها في لبنان. كما تركّز سعد على دور الفنّ كوسيلة يعبّر بواسطتها الإنسان عمّا في داخله من انفعالات نفسية تؤثّر سلباً على حياته. علماً بأنّ المعرض يواصل استقبال الزوّار لغاية 7 نيسان (أبريل) المقبل.

«دور الفن في زمن الأزمات»: غداً الخميس. الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر. «دار المصوّر» (الوردية. بيروت). للاستعلام: 01/373347

شبكة «آكان» للتضامن الثقافي

■ اليوم الأربعاء، تدعو «جمعية تيرو للفنون» و«المسرح الوطني اللبناني» في صور إلى حضور احتفال إطلاق «شبكة الثقافة والفنون العربية» بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية في المكتبة الوطنية في بيروت (الصنائع). و«آكان» منصّة إلكترونية مفتوحة تأسّست خلال أزمة كورونا بمبادرة من ناشطين ثقافيّين بهدف تشبيك الأفراد والمؤسّسات الثقافيّة والفنّية، وخلق صلة وصل وقنوات لتبادل الأحداث والمهرجانات والخبرات والتجارب في الفن والثقافة، في لبنان والمنطقة العربية، فضلاً عن «فتح جسور للتعاون من أجل التضامن الثقافي في ظلّ الأزمات الحالية»، وفق القائمين عليها.

إطلاق «شبكة الثقافة والفنون العربية»: اليوم الأربعاء. الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر. المكتبة الوطنية (الصنائع. بيروت). للاستعلام: 81/870124

أدهم الدمشقي: «عَبيط» في الأشرفية

■ في 12 نيسان (أبريل) المقبل، يستضيف غاليري «إكزود» معرضاً فردياً للشّاعر والفنان اللبناني أدهم الدمشقي (1990 ـ الصورة) بعنوان «عَبيط ABEET»، يستمر لغاية 28 من الشهر نفسه. تأتي هذه المجموعة

الجديدة من اللوحات، بمقاربة جديدة لاضطراب ما بعد الصدمة الناتج عن انفجار الرابع من آب (أغسطس) 2020. يضمّ المعرض حوالى 40 لوحة، بتقنيات مختلفة، زاخمة بالألوان، تظهر فيها الشخصيات ـ وبطلها غودو ـ في هيئة «انفصام عن الواقع، وفي حضور ساخر من الصدمات والموت. فالعَبَطُ يَصبغ ظاهر الأشياءِ والألوان، لكنّه يكشف في العمق عن حالة اللامبالاة التي تصيب الإنسان في صراعه مع الصّدمات»، وفق تعبير الدمشقي. علماً بأنّ الحدث سيتضمّن أربعة لقاءات حول الشعر، والموسيقى، والسينما ودور الفنون في علاج اضطراب ما بعد الصدمة والتحرّر من المشاعر السلبية.

- **افتتاح «عَبيط ABEET»: الثلاثاء 12 نيسان. الساعة السادسة مساءً. غاليري «إكزود» (الأشرفية. نزلة وزارة الخارجية/ بيروت).**

«جائزة محمود كحيل»: النسخة السابعة

■ احتفالاً بالنسخة السابعة من «جائزة محمود كحيل» المخصّصة للشرائط المصوّرة والرسوم التصويرية والتعبيرية والكاريكاتور السياسي، تتحضّر «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو)، في 31 آذار (مارس) الحالي، لاستقبال نشاط مخصّص للإعلان عن الفائزين لعام 2022 من كلّ العالم العربي، على أن يلي ذلك إطلاق الكتاب والمعرض السنويَّيْن، اللذين يضمّان أعمال الفائزين والمرشّحين

النهائيّين وبعض القطع الفنية المختارة. (الصورة: عمل للمرشّحة عن فئة الرسوم التصويرية والتعبيرية كارِن كيروز).

- **إعلان الفائزين بـ «جائزة محمود كحيل» وإطلاق الكتاب والمعرض: الخميس 31 آذار. الساعة السادسة مساءً. «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا. كليمنصو. بيروت). للاستعلام: 01/367013**

على بالي

أسعد أبو خليك

لم يعرف بالنيترات؟ كيف؟ هو يراقب العدوّ ويرصد تحرّكاته ولا يعرف بالنيترات (الخاضعة لسلطة أمنيّة مباشرة من الجيش ومخابراته)؟ لا. كأن تقول إنّ الحزب لم يعرف بمخزون الحمّص والفول عند «بارود» في صور. الطريف في سرديّة أتباع النظاميْن السعودي والإماراتي وحكومات الغرب أنّهم يحاسبون الحزب (الذي لم يتولَّ يوماً وزارة أو مديريّة ذات طابع أمني أو عسكري أو دفاعي والذي لم يحصل على حصّة جهاز أمني في الدولة) عن تقصير وجرم يتعلّقان بمسؤوليّة غيره، من الحلفاء والخصوم. طبعاً، الحزب الذي انخرط في معركة ضدّ القاضي بيطار وفي الدفاع عن وزراء حلفاء كانوا في موقع المسؤوليّة ويستحقّون المساءلة بالرغم من تغطية غربيّة وخليجيّة مشبوهة لبيطار (ما بالك عندما يصدر عن أعضاء في الكونغرس بيانات دعم له؟ كيف تثق بهذا القاضي بعد ذلك؟)، يجذب الاتهام إليه. الحزب في تغطيته لوزراء حلفاء كأنّما هو يُمعن في الإصرار على المشاركة في وصمة فساد وتقصير لا تتعلّق به. لكنّ هناك بعض فقهاء إعلام التمويل الخليجي والغربي الذين يقولون: أنت تتابع مرفأ حيفا ولا تتابع مرفأ بيروت؟ الجواب بوضوح هو: قطعاً. الحزب معنيّ بكلّ ما يجري في فلسطين المحتلّة وليس في موقع للاهتمام بالمرافق والمجارير وسدود الماء في لبنان؟ لماذا تكون هذه مسؤوليّة حركة مقاومة ضدّ إسرائيل؟ كأن يحمّل أحدهم المقاومة الفرنسية مسؤولية انقطاع الماء في أحياء باريسيّة في الحرب العالميّة الثانية. لماذا الحزب لم يعلم بوجود صراصير في مطاعم في جبيل؟ لماذا لم يعرف أنّ السماء ستُمطر بعد غدٍ؟ هذا النوع من الأسئلة يفضح طارحيها. هم مجرّد أدوات للخارج الذي يقود مؤامرة علنيّة ضدّ حركات تقاوم إسرائيل ــ والمؤامرة تعادي الحزب ليس لأنّه يغطّي على وزراء حلفاء بل لأنّه يعادي إسرائيل ويهدِّد مصالحها. لكنّ منطق شاشات السعوديّة والإمارات يقول: إذا كنت جديّاً في مقارعة إسرائيل، فعليك أن تكون الدولة بأمّها وأبيها ـ وهو المتهم بالسيطرة على الدولة ــ التي يسيطر عليها بالفعل أعداؤه.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963
/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com